

نقود الدولة الزبيرية (خلافة عبدالله بن الزبير) في العصر
الأموي
64 - 73 هجرية / 683-692 م

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه
في التاريخ الإسلامي

إشراف
دكتور: علي

إعداد الطالب :
محمود سلمان عبدالله
صالح كرار

1438 هـ - 2017 م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا لجنة التقويم والمناقشة قد اطلعنا على الرسالة
وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما يتعلق بها بتاريخ 12 / 1 /
2017 م ونرى إنها جديرة للحصول على درجة الدكتوراه في
التاريخ الإسلامي .
1- المشرف :

الدكتور / علي صالح كرار
الدرجة العلمية : أستاذ مشارك
التوقيع :
2- الممتحن الخارجي :

الدكتور / الطيب ابشر الطيب
الدرجة العلمية : أستاذ مشارك
التوقيع :
3- الممتحن الداخلي:

الدكتور / عبد المنعم يوسف عبد الحفيظ
الدرجة العلمية : أستاذ مشارك
التوقيع :

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً
بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ)

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى عائلتي
إلى أنشودة الحنان ونبع العطاء ورفيقة دربي زوجتي
الغالية
إلى ابنتي **فاطمة الزهراء ومريم** وإلى ولدي **وليد**
والى **رعد** مع الدعاء لهم بالتوفيق والنجاح الدائم

إلى روح **والدي ووالدي** التي سهرت الليالي من
اجل إسعادي , وأدعو لهما بالرحمة والمغفرة
إليهم جميعا اهدي بحثي هذا
أوصيكم يا ابنائي متمثلا بأبيات من الشعر للإمام
الشافعي رحمه الله :
اصبر على مر الجفا من معلم فان رسوب العلم
في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل
طول حياته
ومن فاته التعلم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً
لوفاته

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم نحمده حمدا كثيرا لما أفاء علينا من
الصبر والمثابرة لإتمام هذا البحث وأتقدم بجزيل الشكر
والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل المشرف على رسالتي
هذه الدكتور علي صالح كرار أستاذ الوثائق والمخطوطات
بجامعة النيلين لما بذله من رعاية تربوية وعلمية وأدعو له
بالصحة والتوفيق ودوام العطاء.
وأتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور **ادم ابكر** رئيس
قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة النيلين لما قدمه من عون

والشكر موصو للدكتور عبد العليم يوسف عبد الحفيظ استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة النيلين والدكتور الطيب ابشر الطيب استاذ الوثائق في جامعة بحري و **المزمل شريف حامد** لما أسداه لي من مساعدات فجزاه الله خيرا . كما أتقدم بالشكر للدكتور **محمود يعقوب محمود** لمساندته لي طيلة سنوات البحث, وإلى عمادة كلية الآداب وكلية الدراسات العليا بجامعة النيلين وأساتذة قسم التاريخ والحضارة الإسلامية فيها ولا يفوتني ان اشكر الاستاذ **حسين علي الذوادي** ل **الذوادي** مدير العمليات في هيئة متاحف قطر لاهتمامه ببحتي وموافقته على نشر دراهم عبدالله ابن الزبير من مجموعته الخاصة , و لا يفوتني أن اشكر المهندس محمد سعيد المصري والمهندس الشيخ عبدالله ومكتبة الترجام في الخرطوم, وإلى أهلي في بلدي الثاني السودان جزيل الشكر والعرفان.

مستخلص البحث باللغة العربية

يتناول هذا البحث موضوع : نقود الدولة الزبيرية (خلافة عبدالله بن الزبير) في العصر الأموي 64-73 هـ من حيث نشأتها وتطورها وكيفية اثباتها لتأسيس الدولة الزبيرية . وتنبع اهمية هذا البحث من أهمية الفترة التي يتناولها ومن أهمية النقود الإسلامية نفسها بوصفها مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية , فالنقود إحدى شارات الملك والسلطان والتي يحرص كل حاكم على ان يتخذها بمجرد توليه الحكم , كما تعد مظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة وهذا حسبما أكده عالم النميات الأمريكي جورج س. مايلز في مقدمة كتابه عن تاريخ الري النقدي حيث يقول : (لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي) .

يهدف البحث الى ابراز دور النقود في توثيق الاحداث التاريخية في (صدر الاسلام) واستخدامها كأدلة ثبوتية تساعد في تصويب العديد من الأخطاء وسد الثغرات المعرفية في التسلسل الزمني للأسر الحاكمة في العصور الإسلامية المختلفة , واثبات أن فترة حكم عبدالله بن الزبير الممتدة من 64-73 هـ , ورغم تسميتها بخلافة عبدالله بن الزبير يمكن بواقع الأمر أن نعتبرها دولة لاستيفائها بمقومات وشارات الدولة وعلاماتها. استخدم الباحث المنهج التاريخي الوثائقي بجانب المنهج الوصفي التحليلي ويتألف البحث من مقدمة منهجية وأربعة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع والملاحق وخلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات منها :

أولا النتائج :

- 1- بينت الدراسة إن بيعة عبدالله بن الزبير والتي اكتملت أركانها بالمدينة المنورة , مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت بيعة عامة في المسجد النبوي حيث بايعه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا من قبل الخلفاء الراشدين وهم أهل الحل والعقد (صحابة رسول الله) في الدولة العربية الإسلامية ثم بايعت جميع الأمصار.
- 2- أظهرت الدراسة أن عبدالله بن الزبير ضرب نقوده على ثلاث مراحل , المرحلة الأولى ضرب فيها نقود باسم عبدالله بن الزبير في سنة 62 هـ وكان ذلك بكرمان أثناء خلافة يزيد بن معاوية وكانت من نقود التي استخدمها الثوار في الدعاية , وفي المرحلة الثانية ضرب النقود وعليها شعار (أمير المؤمنين) سنة 64 هـ وحدثت بعد وفاة يزيد بن معاوية ومبايعة عبدالله بن الزبير بالخلافة والمرحلة الثالثة ضرب خلالها نقود تحمل شعار (عبدالله أمير المؤمنين) .
- 3- أكدت الدراسة استنادا إلى نظرية العالم عبد الرحمن بن خلدون في قيام الدول ونشئها إن خلافة عبدالله ابن الزبير يمكن أن نطلق عليها صفة الدولة الزبيرية لتمتعها بمقومات وعلامات وشارات الدولة.

ثانيا : التوصيات :

بما إن مجال النقود الإسلامية مجالا ثري وغني بكنوز تقتنيها متاحف وأخرى في باطن الأرض فهي لم تبحث لذا نوصي بإجراء مزيد من الدراسات المستقبلية التي تكشف الجوانب التي ما زالت مغمورة , كما يوصي بإعادة دراسة ما نشر عنها في المراجع الأجنبية والعربية بسبب قدم هذه الدراسات , ويوصي أيضا بإجراء مسح ميداني وحصر البحوث والرسائل الجامعية التي أنجزت في المجال بهدف تقويمها واستنباط موضوعات لدراسات مستقبلية .

Abstract

This research deals with the subject of **The Coinage of the Zubairian State (the Caliphate of Abdullah ibn Al-Zubayr) during the Ummayid period 64-73 AH**

In terms of its inception, development, and how it proves the establishment of the Zubairian State .The significance of this research emanates from the importance of the period it deals with in addition to the value of the Islamic Coinage as Historical and Archaeological Source of Islamic civilization

Coinage is an important Part of the Arab and Islamic history, archaeology and civilization, and it's one of the significance of minority governance and sovereignty which every ruler is keen adopt as soon as he comes to power George Q. Miles the American Numismatics in the introduction to his book on the history of monetary of Ray, where he says: There is no field in the history of his serviced to the extent that coins served Islamic history The research aims be to highlight the role of Coinage in documenting historical events of early Islam, to Used as evidence to Help us to correct many errors and bridge gaps in the chronology of the ruling families in the different Islamic periods And prove that the reign of Abdullah ibn Al-Zubayr period from 64-73 HA Although renamed the Caliphate of Abdullah ibn Al-Zubayr could be considered as a state

The researcher used the historical method beside the descriptive analytical method the research methodology consists an introduction four chapter a conclusion and a list of sources, references and appendices the research found a number of conclusions and recommendations as follows

:First results

The study showed that the allegiance of Abdullah ibn Al-Zubayr taken place in Medina, the town of the believer of Allah City, and was a general pledge of allegiance in the Prophet's Mosque, pledged allegiance of the Companions of the Messenger of Allah (Allah be upon him) who pledged allegiance by the former or the do Caliphs

who are the influential people in the Arab-Islamic state and then to all Islamic regions

The study showed that Abdullah ibn Al-Zubayr minted his coins in three phases, first the money on behalf of Abdullah ibn Al-Zubayr minted in the year 62 AH in Kerman during the caliphate of Yazid was propaganda rebels coins, and the second step saw (Commander of the Faithful) 64 years e after the death of Yazid and pledge allegiance to Abdullah ibn Al-Zubayr caliphate and the third step, during (which struck coins (Abdullah Commander of the faithful

According to the study based on the "theory of the ibn Khaldun in the countries that Caliphate Abdullah ibn Al-Zubayr can be called statehood Zubairian for the enjoyment of the components of the signs and badges State

:Second: Recommendations

The field of Islamic coins chandelier and rich treasures acquired by museums and other underground did not look the researcher to recommend further prospective studies

that reveal aspects that are still submerged, and recommended that the study published by the foreign and Arab references because of the aging of these studies, also recommends a field survey of the inventory of research and theses that have been completed in the area in order to evaluate and develop topics for future studies

قائمة المحتويات

الموضوع	
الصفحة	
الاستهلال أ
الإهداء ب
الشكر ج
والتقدير د
مستخلص البحث باللغة العربية هـ
مستخلص البحث باللغة الانكليزية ز
Abstract ح-خ
قائمة	
المحتويات د- ذ
منهجية البحث 12-1

الفصل الأول : خلافة عبدالله بن الزبير

المبحث الأول : عبد الله بن الزبير , أسرته	
وسيرته.....	22-15
المبحث الثاني : عبدالله بن الزبير في عهد يزيد بن معاوية	33-23
المبحث الثالث : عبدالله بن الزبير أمير المؤمنين	46-34
المبحث الرابع : المشاكل التي واجهت خلافة عبدالله بن الزبير	59-47
المبحث الخامس : نهاية أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير	73-60

الفصل الثاني : علامات الدولة وشاراتها عند ابن خلدون -

السكة نموذجاً.

المبحث الأول : الدولة وقيامها (آراء المؤرخين ونظرياتهم) .	87-76
المبحث الثاني : البيعة في الإسلام	101-88
المبحث الثالث : علامات الدولة وشاراتها عند ابن خلدون - السكة نموذجاً	116-102

الفصل الثالث : النقود العربية الإسلامية نشأتها وتطورها إلى سنة 73 هـ

المبحث الأول : النقود نشأتها وتطورها قبل الإسلام	133-119
المبحث الثاني : النقود المتداولة في جزيرة العرب صدر الإسلام	139-134
المبحث الثالث : النقود المتداولة في أوائل العصر الأموي	144-140

الفصل الرابع : نقود الخليفة عبدالله بن الزبير 64- 73 هجرية

المبحث الأول : نقود تحمل اسم الخليفة عبدالله بن الزبير 64-73 هـ	169-147
المبحث الثاني : نقود تحمل اسم مصعب ابن الزبير والي العراق 64-71 هـ	176-170
المبحث الثالث : نقود تحمل اسم عبدالله بن خازم والي خراسان والمشرق 64-72 هـ	187-177
المبحث الرابع : نقود باسم ولاية آخرين ضربوا النقود باسم ابن الزبير	198-188
النتائج والتوصيات	201-200

212-203.....	قائمة المصادر والمراجع
.....	الملاحق
	220-214.

المقدمة

المقدمة :

يتناول هذا البحث موضوع **نقود الدولة الزيرية (خلافة عبدالله ابن الزير) في العصر الأموي 64-73 هـ** , وتنوع أهميته من أهمية النقود الإسلامية نفسها والتي تعد مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية , ويؤكد هذا ما ذهب إليه عالم النميات الأمريكي جورج س. مايلز George C.Miles في مقدمة كتابه عن تاريخ الري النقدي حيث يقول : لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي .

إن دولة عبدالله ابن الزير لم تكن حدثاً طارئاً في التاريخ العربي الإسلامي بل شكلت بقيادتها وبشخصها وأفكارها وأهدافها محاولة مهمة لتغيير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني في الدولة العربية الإسلامية أوائل العصر الأموي , فالدولة الزيرية كانت نتاج انتفاضة الرعيل الأول من الصحابة من المهاجرين والأنصار وأولادهم في المدينة المنورة مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحاضرة الخلافة الإسلامية ومنبع الإشعاع الفكري والديني وكانت ثورتهم ضد نظام التوريث (ولاية العهد) وبنهايتها وانتهت السلطة الروحية لدولة المدينة المنورة دولة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

رفعت الدولة الزيرية مبدأ الشورى في الحكم وهو المبدأ الإسلامي (وأمرهم شورى بينهم) وحكمت 9 سنوات من سنة 64 - 72 للهجرة (683-692 م)، وكادت أن تعيد الأمور إلى نصابها كما كانت أيام الخلفاء الراشدين غير إن زهد الخليفة عبدالله بن الزبير وعلمه وقرابته لم تشفع له أمام السلطة والمال فانتهدت آخر دولة وخليفة انتخب بإجماع الأمة وليس بحكم السيف أو ولاية العهد وانتهدت السلطة الروحية لدولة المدينة المنورة دولة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع والملاحق .

الفصل الأول بعنوان : خلافة عبدالله بن الزبير 64-73 هـ/683-692 م وقد قسم على خمسة مباحث فكان المبحث الأول بعنوان : عبد الله بن الزبير، أسرته ، وسيرته ، وجاء المبحث الثاني بعنوان (عبد الله بن الزبير في عهد يزيد بن معاوية) تناول الباحث في هذا المبحث امتناع عبدالله بن الزبير وعدد من أبناء الصحابة عن مبايعة يزيد ابن معاوية مما تسبب في أحداث كبيرة هزت العالم الإسلامي آنذاك ، ويوضح المبحث الثالث والذي بعنوان (عبدالله بن الزبير أميرا للمؤمنين) يبين بيعة عبدالله ابن الزبير خليفة للمسلمين ، وجاء المبحث الرابع بعنوان (المشاكل التي واجهت خلافة عبدالله بن الزبير) وتم عرض المشاكل التي واجهت خلافته وكيفية مواجهته لها وأخيرا ورد المبحث الخامس بعنوان (نهاية أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير) وبين المبحث اعتصام ابن الزبير بالبيت الحرام حتى لقب بالعائذ ببيت الله الحرام حتى قتل .

أما الفصل الثاني وهو بعنوان (علامات الدولة وشاراتها عند ابن خلدون - السكة نموذجا)، وتم تقسيمه الى ثلاثة مباحث ، ففي المبحث الأول وعنوانه (آراء المؤرخين ونظرياتهم حول قيام ونشوء الدولة) حيث استعرضنا النظريات القديمة والحديثة في نشأة الدول وفي المبحث الثاني وعنوانه (البيعة في الإسلام) تم بيان نظام البيعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما جرى في بيعتي العقبة الأولى والثانية وفي بيعة الرضوان وكيف تمت بيعة الخلفاء الراشدين ومهام وواجبات الخليفة ، أما

في المبحث الثالث وعنوانه (علامات الدولة وشاراتها عند ابن خلدون - السكة نموذجاً) فقد استعرض الباحث علامات الدولة وشاراتها كما ذكرها العلامة ابن خلدون الحضرمي وورد ايضاح للسكة وأنواعها وأوزانها وكيفية صناعة قوالب السك والقائمين عليها والتعريف بالموظف المسئول عنها .

أما الفصل الثالث وعنوانه (النقود العربية الإسلامية نشأتها وتطورها إلى سنة (73 هـ, 692 م), فقد ورد هذا الفصل بثلاثة مباحث , الأول منها بعنوان (النقود نشأتها وتطورها قبل الإسلام) فقد ورد في هذا المبحث عن نشأة النقود وتطورها ونقود الممالك العربية قبل الإسلام كنقود دولة الحضر وتدمر وممالك الجنوب العربي , أما المبحث الثاني وعنوانه (النقود المتداولة في جزيرة العرب صدر الإسلام) وقد بين فيه الباحث النظام النقدي في دولة المدينة المنورة والنقود المتداولة فيها والتطور الذي حدث أبان خلافة عمر بن الخطاب وضربه النقود العربية الإسلامية على الطراز الساساني وكانت تحمل عبارات عربية , وأخيرا المبحث الثالث وعنوانه (النقود المتداولة في أوائل العصر الأموي) وقد بينا فيه النقود المتداولة أوائل العصر الأموي والدرهم الذي ضربه عبد الملك بن مروان عند الانتصار على ابن الزبير سنة 692 / 73 م هجرية .

وجاء الفصل الرابع والأخير بعنوان (نقود الخليفة عبدالله بن الزبير t), وقد تضمن أربعة مباحث فكان المبحث الأول (النقود التي تحمل اسم الخليفة عبدالله بن الزبير 46-73 t هـ) وتحدثنا في هذا المبحث عن النقود التي ضربت في عهد ابن الزبير وكانت على ثلاثة أنواع فالنوع الأول تحمل شعار (عبدالله ابن الزبير) والثاني تحمل شعار (أمير المؤمنين) والثالث تحمل شعار (عبدالله أمير المؤمنين) , أما المبحث الثاني فكان بعنوان (نقود باسم مصعب ابن الزبير والي العراق . 64-71 هـ/ 683-690 م) والتي ضربها عندما كان واليا على العراق وكانت تحمل شعار (مصعب حسبة الله) أما المبحث الثالث وعنوانه (نقود باسم عبدالله بن خازم والي خراسان 64-72 هـ / 683-691 م) وقد تطرق الباحث إلى النقود التي ضربها عبدالله ابن خازم عندما كان واليا على خراسان فقد ضرب النقود

في مرو ومرو الروز ونيسابور وغيرها أما المبحث الرابع والأخير وكان عنوانه (نقود باسم ولاية آخرون ضربوا النقود باسم ابن الزبير) فقد ورد في أول نقود الوالي عمر بن عبيدالله بن معمر والي فارس (68-72 هـ / 687-691 م) وفي وثانيا نقود الوالي محمد بن عبدالله بن خازم والي هيرات 64-65 هـ وفي ثالثا نقود الوالي عبد العزيز بن عبدالله بن معمر حاكم سجستان . (69-72 هـ / 689-691 م) .

مشكلة البحث:

بعد الإطلاع على عدد من المصادر والأدبيات المتاحة , ومراجعة مقتنيات المتاحف والإطلاع من النقود كونها مصدر من مصادر التاريخ الإسلامي , تمكن الباحث من حصر مشكلة البحث في الدولة ومقوماتها وشاراتها كما وردت في مقدمة العلامة عبد الرحمن ابن خلدون , ويرى ان مشكلة البحث تتلخص في التساؤلات التالية :

- 1- ما هو مفهوم الدولة وعلاماتها وشاراتها وفق نظرية العلامة عبد الرحمن ابن خلدون , وأهمها السكة والسعي لإثبات خلافة عبدالله ابن الزبير تتوفر فيها مقومات الدولة في التاريخ العربي الإسلامي ؟
- 2- من هو عبدالله بن الزبير , وكيف دعا لنفسه بالخلافة , وكيف بوع بالخلافة وأصبح خليفة للمسلمين زهاء تسع سنين , ما هي أهم الحركات المعارضة لخلافته والأسباب التي أدت إلى مقتله وانتهاء دولته ؟
- 3- ما هي النقود المتداولة في الدولة العربية الإسلامية صدر الإسلام , وكيف ضرب عبدالله ابن الزبير النقود والتي كانت على الطراز الساساني , وكيف كانت الخريطة النقدية للدولة , وفي أي الولايات ومن هم الولاة الذين ضربوا النقود باسم عبدالله ابن الزبير ؟ .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق الأغراض التالية :

- 1- ثبت وجود دولة قائمة هي الدولة الزبيرية في أوائل العصر الأموي من خلال دراسة وتحليل النقود وهي إحدى شارات الحكم الثلاث في الدولة العربية الإسلامية (السكة , والخطبة , والطراز) الواردة في الدراسة .

- 2- استخدام النقود الإسلامية بما تحمله من أسماء الخلفاء والملوك والسلطين إضافة إلى سنوات السك المدونة عليها والمدن التي سكّت فيها ، تساعدنا في تصويب العديد من الأخطاء ، وسد الثغرات المعرفية في التسلسل الزمني للأسر الحاكمة في العصور الإسلامية المختلفة
- 3- توثيق النقود التي ضربت في الدول العربية الإسلامية في صدر الإسلام والتي اكتشفت حديثاً ولم يتسنى للباحثين نشرها كنقود عبدالله بن الزبير واستخدامها كأدلة ثبوتية قاطعة لا تقبل الشك كونها وثيقة رسمية ومصدراً من مصادر التاريخ الاسلامي .

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية النقود باعتبارها مصدراً مهماً ورئيسياً من مصادر التاريخ الإسلامي الذي يعد مجالاً رحباً وثرياً للدراسة والبحث وخاصة في مجال النقود الإسلامية ، فهي بما تحمله من شعارات وأسماء ومدن وتواريخ تعتبر مجالاً خصباً بالمعلومات التي تمكن الباحث من إثبات أو نفي المعلومات التاريخية المتداولة ، وتأتي أهميتها مما يلي :

- 1- تبرز أهمية النقود الإسلامية بما تحمله من صور ونقوش وكتابات وشعارات وأسماء ورموز وذكر لبعض الحوادث التاريخية ، وهي إحدى شارات الملك والسلطان والتي يحرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم. ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة .
- 2- وتتجلى أهمية النقود من الناحية السياسية في كونها من أسماء الخلفاء والملوك والحكام والأمراء والولاة وسجلاً للألقاب وهي وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيها سواء ما يتعلق منها بالأسماء أو العبارات الدينية المنقوشة عليها ، ويتجلى ذلك على سبيل المثال في اللقب الذي اتخذه عبدالله ابن الزبير على نقوده ، وهو (عبدالله أمير المؤمنين) .
- 3- وتبرز النقود كوسيلة مهمة من وسائل الدعاية والإعلان في العصر الإسلامي فقد سجل عليها الحكام والسلطين بعض البيانات الهامة (إلى الرعية) كما استخدمت لنشر الأفكار والمبادئ الدينية والأخلاقية ، وعلى سبيل المثال لقب (امير المؤمنين) عند تولي عبدالله بن الزبير الخلافة سنة 64 هـ .

4- من الممكن أن تكون قاعدة أو نواة لباحثين جدد في مجال النقود العربية الإسلامية وخصوصاً نقود دولة عبد الله بن الزبير (64 - 73 هـ / 683-692 م) قد تساعد في تناول دولة عبدالله بن الزبير كدولة قائمة في التاريخ العربي الإسلامي وإضافتها في المناهج الدراسية المدرسية والجامعية .

الدراسات السابقة

أولا : الدراسات العربية :

- 1- ناصر السيد محمود النقشبندی , الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني, بغداد , مطبوعات المجمع العلمي العراقي, 1969, المرحوم الدكتور ناصر النقشبندی كان يشغل منصب مدير المسكوكات والأبحاث الإسلامية في مديرية الآثار العامة في العراق , وهي دراسة إحصائية للنقود التي ضربت على الطراز الساساني والتي يقتنيها المتحف العراقي , واستخدم الباحث الأسلوب الوصفي .
- 2- عدنان أبو ردينه , نقود آل البيت في عهد الخليفة مروان بن محمد . - غزة _مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر . العدد الثاني . ص 169- 213 , 2009 . تناولت هذه الدراسة نقود الثوار في عهد الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد , وتناول نقود عبدالله ابن معاوية التي ضربها في إقليم الجبال والتي حملت شعار دينيا وهو الآية الكريمة (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) الشورى الآية 23.
- واستعرض ايضا نقود الثورة العباسية سنة 129 للهجرة .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

- 1- Edward Thomas Esq .the Pahlavi coins of the early Mohammedan Arabs. The Journal of the Royal Asian Society of Great Britain and Ireland; Volume: 12. London . 1849

تناول الباحث ادوارد توماس في بحثه المنشور سنة 1849 في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية النقود الإسلامية التي ضربت على الطراز الساساني .

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1- محمود العاني , الثورة العباسية وأثرها في سك نقود المشرق الإسلامي . بغداد , العراق , معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا . 2008 . - رسالة ماجستير غير منشورة بإشراف الدكتور قحطان عبد الستار الحديشي , تناولت هذه الرسالة تأثير قيام الثورة العباسية على النقود الإسلامية في المشرق الإسلامي أواخر العصر الأموي والتي استخدمت شعارا دينيا كان قد رفعه الثائر عبدالله ابن معاوية خلال ثورته في الكوفة سنة (127 هـ / 744 م) ونقشه على نقوده المضروبة في إقليمي الجبال⁽¹⁾ وفارس⁽²⁾ حتى عام (129 هـ / 746 م) , ورفع العباسيون بعد مقتل عبدالله ابن معاوية ذات الشعار ونقشوه على نقودهم التي ضربت أثناء الثورة (129 - 132 هـ / 746-749 م) , واستخدم الباحث منهج البحث التاريخي في فيما يخص الحوادث التاريخية والوصفي التحليلي فيما يخص النقود , وهذه الرسالة سبقت البحث الذي نشره أبو ردينه

2- عبد الله عثمان الخراشي , عبد الله بن الزبير , رسالة ماجستير , جامعة الملك سعود , كلية الآداب , 1408 هـ . تناولت هذه الدراسة حياة الخليفة عبدالله بن الزبير وفقهه وعلمه وثورته في الحجاز وخلافته رض الله عنه ومن ثم مقتله واستخدم الباحث منهج البحث التاريخي واعتمد على المصادر الاصلية كالطبري وغيرها .

موقع الدراسة من الدراسات السابقة :

1كي ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , نقله الى العربية كوركيس عواد وبشير فرنسيس . - بيروت , مؤسسة الرسالة , 1985 . ص 220 - 266 .

2كي ليسترنج , المصدر السابق , ص 283-297 .

1- تتفق الدراسة الحالية مع ما ذهب إليه المرحوم الدكتور ناصر النقشبندى فيما يخص نقود عبدالله ابن الزبير وتلك التي ضربها الولاة الآخرون باسمه في الفترة من (64-73 هجرية) , ويغلب على هذه الدراسة رغم دقتها وموضوعيتها الطابع الحصري والإحصائي مما يجعلها شبيهة بالدراسة التي أعدها الباحث ادوارد توماس ونشرت في العدد الثاني عشر من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية سنة 1849 .

Edward Thomas Esq. Bengal Civil Service, The Pahlavi coins of the early Mohammedan Arabs. The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. Volume: 12. London ,1849.

2- تتفق الدراسة الحالية مع ما ذهب إليه الباحث محمود العاني فيما يخص نقود عبدالله ابن معاوية (127-129 هـ / 744-746 م) بعد نجاح ثورته في المشرق الإسلامي وتأسيسه إمارة مستقلة في إقليمي الجبال وفارس من حيث التغييرات التي أحدثتها على النقود الأموية واستخدم شعاراً جديداً لنقوده وهو الآية الكريمة (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) , وأخيراً مقتل على يد قائد الثورة العباسية على مسلم عبد الرحمن الخراساني سنة 129 هـ , وهي السنة التي أعلن فيها العباسيون الثورة في خراسان .

حدود البحث :

1- الحدود المكانية :العالم الإسلامي أوائل العصر الأموي وتشمل الأقاليم الشرقية للدولة العربية الإسلامية ابتداءً من إقليم العراق وصولاً إلى إقليم خراسان أقصى الشرق الإسلامي والأقاليم الغربية ابتداءً من مصر حتى آخر نقطة وطئتها أقدام الفاتحين.

2- الحدود الزمنية : دولة عبدالله بن الزبير نشأة بعد وفاة يزيد بن معاوية وهذا يعني إن نقودها في مجملها كانت من الدراهم التي ضربت على الطراز الساساني في الفترة (64 - 73 هـ / 683-692 م)

مصطلحات البحث :

- 1- الوجه : ونعني به وجه العملة .
- 2- مركز الوجه : وهي النقوش المضروبة في مركز الوجه .

- 3- طوق الوجه (الهامش) :الحلقة الدائرية التي تحيط بمركز الوجه .
- 4- القفا (الظهر) : قفا العملة او ظهر المسكوكة .
- 5- مركز القفا او الظهر : وهي النقوش التي ضربت في الدائرة في مركز الظهر .
- 6- طوق القفا (الظهر) : الحلقة الدائرية التي تحيط بمركز القفا , الهامش .
- 7- الحلقات : مجموعة الدوائر التي تحيط بمركز الوجه والقفا .

منهجية البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي بجانب المنهج البحثي الوصفي التحليلي فيما يخص النقود الإسلامية وتغطية الحقبة الزمنية التي مرت على النقود منذ نشأتها وحتى آخر نقد ضرب للخليفة عبدالله ابن الزبير, واعتمد الباحث على بعض النماذج من النقود الموجودة في المتحف العراقي في بغداد , والمتحف البريطاني في لندن , وعدد كبير من دور المزادات العالمية في لندن وغيرها , وعلى المراجع التي تهتم بدراسات النقود كمجلة المسكوكات التي تصدر عن المتحف العراقي ومراجع كثيرة لباحثين آخرين إضافة إلى الدوريات التي تصدر من أهم دور المزادات التي توثق النقود التي بيعت فيها , فضلا عن آراء الخبراء والمهتمين بهذا المجال

أهم مصادر البحث :

- 1- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ) :الجزء الأول المعروف بالمقدمة من تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر وذكر أيام العرب والبربر ومن والاهم من ذوي السلطان الأكبر، 7 مجلدات (دار الكتاب اللبناني، 1956 بيروت-1961) .
- وابن خلدون يعرف بابي علم الاجتماع ابتكر وصاغ فلسفة التاريخ وهي بدون شك أعظم ما توصل إليه الفكر البشري في مختلف العصور , ويمثل ظهور التاريخ كعلم , وفي الفصل السادس والثلاثون من مقدمته يتحدث عن علامات الدولة وشاراتها وتحدث فيه عن تأسيس الدولة ونموها

وانتقالها من الضعف إلى القوة ثم إلى الضعف مرة أخرى ثم يتحدث عن اختصاصات رئيس الدولة خليفة وسلطاناً ، وعن نظام البيعة وولاية العهد والتنظيم المالي والعسكري وشارات الملك ، الثلاث (السكة والخطبة والطرز) .

2- النقشبندي ، ناصر السيد محمود: الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني . - بغداد مطبوعات المجمع العلمي العراقي , 1969. وهي دراسة إحصائية للنقود التي ضربت على الطراز الساساني التي يكتنيها المتحف العراقي , ويعد هذا البحث من أهم المراجع التي تبحث في النقود الإسلامية التي ضربت على الطراز الساساني منذ العهد الراشدي مروراً بمراحل تعريب النقود , وأيضاً شملت نقود إقليم طبرستان في العصر العباسي وبأسلوب وصفي .

Edward Thomas Esq. Bengal Civil Service .The Journal of 3
: the Royal Asiatic Society of Great Britain And Ireland
Notes introductory to Sassanian Mint Monograms and
.Gems. Volume: 20.London .1839
The Pahlavi coins of the early Mohammedan Arabs.
.Volume: 12. London, 1849

تناول الباحث ادوارد توماس في بحثه المنشور سنة 1849 في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية النقود الإسلامية التي ضربت على الطراز الساساني والتي يكتنيها المتحف الملكي البريطاني ومنها نقود الخليفة عبدالله ابن الزبير ونقود ولاة آخرون ضربوا النقود باسمه .
أما البحث الثاني وعنوانه ملاحظات تمهيدية للسكة الساسانية , وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي .

الفصل الاول

خلافة عبدالله بن الزبير

- المبحث الأول : عبد الله بن الزبير أسرته وسيرته .
المبحث الثاني : عبد الله بن الزبير في عهد يزيد بن معاوية .
المبحث الثالث : عبدالله بن الزبير أميراً للمؤمنين .
المبحث الرابع : المشاكل التي واجهت خلافة عبدالله بن الزبير .
المبحث الخامس : نهاية أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير .

المبحث الأول

عبدالله بن الزبير أسرته وسيرته

أولاً: اسمه وأسرته :

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة , أمير المؤمنين , أبو بكر , وأبو خبيب , القرشي الأسدي المكي ثم المدني , ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه⁽¹⁾.

1- مولده ومبايعته لرسول الله ﷺ :

عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها) انها حملت بعبدالله بن الزبير في مكة , قالت: فخرجت وأنا مُتَمِّ فأُتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أُتيت به رسول الله ﷺ فوضعت في حجره ثم دعا بتمرّة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرّة ثم دعا له , وكان أول مولود ولد في الإسلام⁽²⁾ , وسماه عبدالله وكانت اليهود تقول : قد أخذناهم فلا يولد لهم بالمدينة ولداً ذكراً ,

1 الذهبي , الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (748 هـ) , سير أعلام النبلاء . اشرف على تحقيق الكتاب شعيب الارنؤوط . - بيروت : مؤسسة الرسالة , 1985م . 3 / 363.

فكبر أصحاب رسول الله ﷺ حين ولد⁽¹⁾، وقد طاف به الصديق ﷺ بالمدينة بعد ولادته ليشتهر أمر ميلاده على خلاف ما زعمت اليهود ، وهذا أسلوب إعلامي عملي للقضاء على شائعات اليهود التي روجوا لها بالمدينة⁽²⁾ ثم جاء رسول الله ﷺ وهو ابن سبع أو ابن ثمان سنين يبايع فتبسم النبي ﷺ حين رآه مقبلاً وبايعه ، وكان أول من ولد في الإسلام في المدينة بعد مقدم رسول الله ﷺ .

2- الزبير بن العوام:

هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي ابن كلاب القرشي الأسدي⁽³⁾ ويجتمع مع النبي ﷺ في قصي ، وهو حواري رسول الله ﷺ وابن عمته ، وأمه صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة المبشرين بالجنة وهو كذلك من أصحاب الشورى⁽⁴⁾ اسلم وهو حدث وله ست عشرة سنة⁽⁵⁾ ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ

2 البخاري ، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194-256 هـ)، صحيح البخاري . طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة . - بيروت- دمشق : دار ابن كثير ، 1423 هـ-2002 م . ص 1391 .

1 النيسابوري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، مستدرک الحاكم على الصحيحين . - بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية ، 1411 هـ - (3 / 548) . ابن كثير، الدمشقي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (774هـ)، البداية والنهاية . - بيروت : دار الريان للتراث ، 1408 هجرية ، 11 / 188 .

2 الذهبي ، مصدر سابق ، 3 / 364 ، 365 .

3 ابن حجر ، العسقلاني شهاب الدين احمد بن علي(ت 852 هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة . تحقيق علي محمد البجاوي . - القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، 1972م . 1 / 527-528 .

4 ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (230هـ) ، الطبقات الكبرى . - بيروت ، دار صادر، 1986م . 3 / 100 .

5 الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 1 / 41 .

(1) وتعرض بعد إسلامه للتعذيب ، فقد روي أن عم الزبير كان يعلق الزبير في حصير ويشعل عليه بالنار وهو يقول : ارجع إلى الكفر فيقول الزبير: لا أكفر أبدًا ، وقال في حقه رسول الله ﷺ (لكل نبي حواري ، وحواري الزبير) (2) أي خاصتي من أصحابي وناصري (3)، وكان ابن العوام في عهد رسول الله ﷺ رجل المهمات الصعبة ومن أعمدة الدولة في عهد الخلفاء الراشدين (4) وقد عرض عليه عمر بن الخطاب ولاية مصر في عهده فقال الزبير : لا حاجة لي فيها ولكني أخرج مجاهدًا وللمسلمين معاونًا فإن وجدت عمرو بن العاص فتحها (مصر) لم أعرض لعمله وقصدت إلى بعض السواحل فربطت به وإن وجدته في جهاد كنت معه (5).

3- أسماء بنت أبي بكر الصديق:

أسماء بنت عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة (6) وكانت من أولى المسلمات حيث

1 الأصبهاني ، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التميمي ، سير السلف الصالحين . تحقيق كرم حلمي فرحات .- الرياض : دار الراجعية ، 1420 هـ . 1/226 .

2 البخاري ، صحيح البخاري ، حديث بالرقم (3719) ، ص 916 .

3 الامامى مسلم ، ابي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (206-261 هـ) ، صحيح مسلم ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ،- دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، توزيع بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1412 هـ - 1991 م . رقم الحديث 2415 ، ص 1879 .

4 علي محمد محمد الصَّلَّابِي ، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره - دراسة شاملة) . - الامارات ، الشارقة ، مكتبة الصحابة ، 2004 م . ص 541.

5 البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (279 هـ) ، انساب الأشراف . الجزء الرابع القسم الثاني والجزء الخامس. - القدس : 1936 ، 1938 م . 1 / 299.

6 ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 3 / 119 .

أسلمت وأختها عائشة وهي يومئذ صغيرة⁽¹⁾. ولها مواقف مشهودة في نصره النبي ﷺ يوم الهجرة المباركة , وسميت بذات النطاقين⁽²⁾ , شهدت اليرموك مع زوجها الزبير وابنها عبدالله⁽³⁾ , ومن شجاعتها استعدادها التام لمواجهة اللصوص حين تكاثر عددهم بالمدينة , وروت فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر اتخذت خنجرًا للصوص زمن سعيد بن العاص - أي في زمن إمارته المدينة - وكانوا قد كثروا في المدينة فكانت تجعله تحت رأسها⁽⁴⁾

ثانيا - سيرته :

1 - صفاته :

كان عبدالله بن الزبير ﷺ نحيفًا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود , كثير العبادة , مجتهدًا شهمًا فصيحًا , صَوَامًا قَوَّامًا , شديد البأس , ذا أنفة , له نفس شريفة وهمة عالية , وكان خفيف اللحية , وله جُمة ولحية صفراء⁽⁵⁾ وكان عالمًا عابدًا مهيبًا وقورًا , كثير الصيام والصلاة شديد الخشوع⁽⁶⁾ .

2 - فقهه وعلمه:

عبد الله بن الزبير ﷺ أحد العبادة الأربعة الذين تفقهوا في الدين في المدينة المنورة وهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن

1 ابن هشام , أبو محمد عبد الملك (218 هـ) , السيرة النبوية , - تحقيق : مصطفى السقا وآخرون . - القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , 1955م . 1 / 271 .

2 البخاري , صحيح البخاري . رقم 3905 , ص 956 .

3 ابن سعد , مصدر سابق , 8 / 253 .

4 ابن سعد , المصدر نفسه , 8 / 253 .

5 ابن كثير , الدمشقي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (774 هـ) , البداية والنهاية . - بيروت : دار الريان للتراث , 1408 هـ ج 11 / 193 .

6 ابن كثير , المصدر نفسه , 11 / 204 .

عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولابن الزبير في الصحيحين أحاديث روى البخاري ستة منها ومسلم اثنين⁽¹⁾ .
وروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : (لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى)⁽²⁾ ، كان عالماً عابداً ، وكانت مدة خلافته تسع سنوات وقد حج خلالها ثمان مرات وفي السنة الأخيرة من حكمه كان محاصراً فلم يستطع الحج ، خطب ابن الزبير مرة الحُجَّاج فقال : (يا معشر الحجاج سلوني فعلينا كان التنزيل ، ونحن حضرنا التأويل ، فقال أخبرنا بالشفع والوتر والليالي العشر فقال : العشر الثماني وعرفة والنحر والشفع فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه والوتر : هذا اليوم - يعنى عرفة)⁽³⁾ ، وقال عنه ابن عباس : (كان قارئاً لكتاب الله متبعاً لسنة رسول الله ﷺ قانتاً لله صائماً في الهواجر)⁽⁴⁾ .

3 - عبادته وتقواه :

حرص ابن الزبير على العبادات من صلاة وصيام وغيرهما حتى إنها أصبحت من معالم شخصيته⁽⁵⁾ يروي ابن كثير انه جاء سيل مرة فطوق أبنيه الكعبة فجعل يطوف سابحاً وكان ابن الزبير كثير العبادة وكان إذا قام إلى الصلاة انقطع عن الدنيا ونسى مشاغلها وما فيها وخرج من كل شيء منها ، فقد روى أن انه كان يوماً يصلي فسقطت حية من السقف على بطن ابنه هاشم فصرخ النسوة وانزعج أهل المنزل واجتمعوا على

1 الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 3 / 367 .

2 شحادة علي الناطور ، عبد الله بن الزبير والانتفاضة الثورية في عهد بني أمية 73-64 هـ . - عمان : دار ابن رشد ، 1984م . ص 31 .

3 محمود شاكر ، عبد الله بن الزبير . - دمشق : مطبوعات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، 1998 م . ص 202 .

4 الذهبي ، مصدر سابق ، 3 / 367 ، ابن كثير ، مصدر سابق ، 11 / 191 .

5 ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11 / 193 .

قتل تلك الحية فقتلوها وسلم الولد فعلوا هذا كله وهو في الصلاة لم يلتفت ولم يدر بما حدث حتى سلّم وخرج من الصلاة (1).

4- شجاعته:

يعد ابن الزبير من فرسان قريش يتبارز بالسيف وقد ناهز السبعين كأنه فتى في ربيع العمر قال عنه عثمان بن طلحة : (ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة : لا شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة) ، وعن هشام بن عروة قال : (كان أول ما أفصح به عمى عبد الله بن الزبير وهو صغير : السيف ، فكان لا يضعه من فيه فكان أبوه إذا سمع ذلك منه يقول : أما والله ليكونن لك منه يوم ويوم وأيام) (2) وكان من المشهود لهم بالشجاعة منذ صغره ، (وسنأتي الحديث عن شجاعته أكثر بإذن الله في حصار الحجاج له بمكة) ، وكان يقول : (والله إني لا أبالي إذا وجدت ثلاثمائة يصبرون صبري لو أجليّ على أهل الأرض) (3) .

5- فصاحته وخطابته:

ابن الزبير من خطباء قريش المعدودين وكان إذا خطب يشبه بجده أبا بكر الصديق ؓ في طريقة الخطابة ، في حركاته وإشاراته ونبرات صوته ، قال سعيد بن المسيب: خطباء قريش في الإسلام : معاوية وابنه ، وسعيد وابنه ، وعبدالله بن الزبير ومن خطبه المشهورة خطبته في أهل مكة بعد مقتل الحسين ؓ وخطبته في الخوارج حين ناظرهم وخطبته بعد مقتل أخيه مصعب في العراق (4) ، ومن مواعظه المشهورة ما كتبه لوهب بن كيسان حيث قال : (كتب إلى عبد الله بن الزبير بموعظة : أما بعد فإن

1 ابن كثير، المصدر نفسه ، 11 / 193 .

2 ابن كثير ، المصدر نفسه ، 11 / 208 .

3 الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 3 / 376 .

4 ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ . - بيروت : طبعة دار صادر ، 1965 م . 3 / 58 .

لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم صدق الحديث وأداء الأمانة وكظم الغيظ وصبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر للنعماء ودُلَّ لحكم القرآن⁽¹⁾.

ثالثاً: ابن الزبير في عهد الخلفاء الراشدين ؓ وعهد معاوية بن أبي سفيان:

لا نجد في كتب السيرة ما يفيد عن اشتراك عبدالله بن الزبير في الحروب والغزوات في عهد الخليفة ابو بكر الصديق ؓ , وأول ما يرد من أخبار تتعلق بخروجه مع الجيوش ومرافقته لوالده في تحرير بلاد الشام في معركة اليرموك إذ يقول عبدالله : (كنت مع أبي عام اليرموك فلما تجهز واستعد المسلمون للقتال لبس أبي لأمته وهو على فرسه ثم قال لِمَوْلَيَيْنِ له :) احبسا عبد الله معكما في الرحل فإنه غلام صغير , وبعد انتهاء القتال شارك عبد الله في علاج الجرحى بعد انهزام الروم⁽²⁾.

يورد ابن الاثير ان عمر بن الخطاب ؓ مر بابن الزبير وهو يلعب مع الصبيان ففر الصبيان ووقف ابن الزبير فقال له عمر : مالك لم تفر معهم ؟ فقال (لم أجرم فأخافك , ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك)⁽³⁾ , ويروى أن عثمان بن عفان ؓ أمر زبداً وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بكتابة المصحف وقال لهم : (إذا اختلفتم مع زيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم)⁽⁴⁾.

ولما انقطع خبر المسلمين في إفريقية⁽⁵⁾ عن عثمان بن عفان ؓ , فسير إليهم عبدالله في جماعة ليأتيهم بأخبارهم فسار حثيثاً ووصل إليهم

1 ابن كثير , البداية والنهاية , 11 / 219 .

2 الطبري , أبي جعفر محمد بن جرير , تفسير الطبري . سلسلة ذخائر الإسلام حققه وخرج أحاديثه محمود محمد شاكر . - القاهرة : دار المعارف بمصر , 1981م . 3 / 401 .

3 ابن الأثير , الكامل في التاريخ , 2 / 75 .

4 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 3 / 370 .

وأقام معهم ولما وصل كثر التكبير في المسلمين فسأل جرجير (جرجير يوس) زعيم البربر عن الخبر , ف قيل له : (قد أتاهم عسكر ففت ذلك في عضده) , ولما رأى عبدالله قتال المسلمين كل يوم من الفجر إلى الظهر فإذا أذن بالظهر عاد كل فريق إلى خيامه وشهد القتال من الغد فلم ير ابن سعد معهم فسأل عنه ف قيل له : (إنه سمع منادي يقول : من قتل عبدالله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي) .⁽¹⁾

وفي اليوم التالي احتدمت المعركة قتل عبدالله ابن الزبير قائد الروم , وقتل منهم في ذلك اليوم مقتلة عظيمة وأخذت ابنة الملك جرجير سبية , ونزل عبدالله ابن سعد مدينة سبيطلة⁽²⁾ وحاصرها حتى فتحها ورأى فيها من الأموال ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الرّاجل ألف دينار ونقل عبدالله بن الزبير ابنة الملك وأرسله ابن سعد إلى عثمان بالبشارة بفتح إفريقية⁽³⁾ , وفي أيام الفتنة كان مع الخليفة عثمان بن عفان يحرسه في بيته , ولما أمر عثمان من في الدار بالخروج أصر ابن الزبير على البقاء معه والدفاع عنه⁽⁴⁾ , وقد أصيب ابن الزبير أثناء الحصار بإصابات بالغة كادت تؤدي بحياته⁽⁵⁾ .

وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب فكان ابن الزبير يوم الجمل في جيش خصومه على الرّجال وقد أصيب بتسع عشر جرحاً , تبارز يومئذ

5 إفريقية : بكسر الهمزة : وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها الى قبالة جزيرة الاندلس . انظر : ياقوت الحموي , الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله الرومي البغدادي , معجم البلدان . - بيروت : دار صادر , 1977 م - 1397 هـ . 1/ 228-231 .

1 ابن الأثير . مصدر سابق . 2/ 236 , 237 .

2 مدينة سبيطلة : مدينة جرجير الملك الرومي . انظر : ياقوت , مصدر سابق , 3/187 .

3 ابن الأثير , الكامل في التاريخ , 2/ 236 , 237 .

4 ابن خياط , أبو عمرو خليفة (ت 240 هـ) , كتاب التاريخ , تحقيق سهيل بكار . - دمشق : مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي , 1967 م . ص 174 .

5 ابن سعد , الطبقات , 3/ 70 .

هو ومالك بن الحارث بن الأشتر وهو من أبطال العرب فصرع الأشتر ابن الزبير فلم يتمكن الأشتر من القيام عنه بل احتضنه ابن الزبير وجعل ينادي ويقول : (اقتلوني واقتلوا مالكا معي) ⁽¹⁾. فصارت مثلاً.

وفي عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان عبد الله بن الزبير الساعد الأيمن لمعاوية بن حديج ⁽²⁾ والي إفريقية ⁽³⁾ بالفتح والجهاد وقد سار معاوية بن حديج في جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل وفتح بنزرت سنة إحدى وأربعين كما دخل (القيروان) سنة خمس وأربعين ، وبعثه إلى (سوسة) ففتحها ⁽⁴⁾، وكذلك في جيش يزيد بن معاوية الذي سار نحو القسطنطينية وفيه عدد من الصحابة أيضاً منهم أبو أيوب الأنصاري والحسين بن علي وعبد الله بن عمر وابن عباس ⁽⁵⁾.

المبحث الثاني

عبد الله بن الزبير في عهد يزيد بن معاوية

أولاً: بيعة يزيد بن معاوية بالخلافة :

تولى يزيد الأمر بعد أبيه معاوية بن أبي سفيان في رجب سنة 61هـ / 679 م فأقر عمال أبيه على ولاياتهم فكان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ⁽⁶⁾ وأمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص ⁽⁷⁾ وأمير الكوفة

1 ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11 / 196.

2 الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 3 / 37 .

3 الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . - القاهرة ، دار المعارف ، 1960-1969 م . 6 / 148.

4 علي محمد الصلابي ، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار. - لبنان _ بيروت : دار المعرفة ، 2008م - 1429 هـ . ص 25.

5 الطبري ، مصدر سابق ، 6 / 148.

6 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 3 / 534 .

7 عمرو بن سعيد بن العاص. انظر : الذهبي ، المصدر نفسه ، 4 / 349 .

النعمان بن بشير⁽¹⁾ وأمير البصرة عبدالله بن زياد⁽²⁾ وركز يزيد في أخذ البيعة من الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير اللذان لم يبايعاه في عهد أبيه معاوية ، فكتب إلى أميرها الوليد بن عتبة كتابًا يخبره فيه بوفاة معاوية فقال : (من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد ابن عتبة أما بعد فإن معاوية كان عبدًا من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوّله ومكّن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محمودًا ومات برًّا تقياً والسلام)⁽³⁾ غير أن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان تساهل في أخذ البيعة من الحسين وابن الزبير وامتنع عن سجن الحسين أو قتله وقال : (والله ما أحب لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأني قتلت حسينًا سبحان الله! أقتل حسينًا أن قال : لا أبايع ؟ والله إنني لا أظن امرءًا يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة) ، فقال مروان: (فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت)⁽⁴⁾.

كان إصرار يزيد على طلب البيعة من الحسين وابن الزبير الشريعة الأولى في الفتنة التي اندلعت بين المسلمين فقد شعر كل منهما بأنه مطلوب ، فذهبا إلى مكة المكرمة للامان ، غير أن بقاءهما فيها كان محفوفًا بالمخاطر، أدى منهما هذا إلى أن يبحثا عن الأمان ولم يجدها إلا في جيش أنصارهما ولم يكن لهذا التجمع وذلك الحشد نتيجة سوى المواجهة التي أودت بحياة الآلاف من المسلمين ، وكان على رأس هؤلاء جميعًا الحسين بن علي ، ثم تتابعت الأحداث في الحجاز واشتد يزيد على ابن الزبير ولم يستطع احد منع وقوع الكارثة فقد استباح جيش يزيد المدينة المنورة وقتلت خيرة صحابة رسول الله ﷺ من حفظة القرآن والحديث⁽⁵⁾.

ثانيًا: عبد الله بن الزبير في عهد يزيد:-

1 النعمان بن بشر. انظر : الذهبي ، المصدر نفسه ، 3 / 411 .

2 ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11 / 467.

3 الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 5 / 339.

4 الطبري ، المصدر نفسه ، 5 / 340 .

عقد ابن الزبير العزم على عدم البيعة ليزيد واختار الذهاب والاستقرار بمكة , وكان من أهم أسباب اختيار ابن الزبير لمكة :

1- وجود بيت الله الحرام فيها فقد كانت بلدًا حرامًا ولا يجوز سفك الدماء بها.

2- قدوم الألوف من المسلمين من مختلف الأقاليم اليها وهذا ما لا يمكن توافره في أي إقليم آخر.

3- بدأت منذ هجرة النبي ﷺ والصحابة إلى المدينة تفقد دورها السياسي وبالتالي فإن قبضة الأمويين عليها لم تكن قوية .

4- اغلب أهلها يقفون معه الموقف نفسه ضد بنى أمية وبالتالي كان من المناسب أن يكون ابن الزبير قريبًا من المدينة ليضمن استمرار تأييد أهلها له ولكي يتمكن من الاتصا بهم⁽¹⁾.

5- المكان الوحيد الذي يمكن اللجوء إليه في هذه الفترة وذلك لأن الأقاليم الأخرى ليست مناسبة , فالعراق بمصريه الكوفة والبصرة لا يمكن ضمان ولاء أهله لأي زعيم معارضة ضد بنى أمية , وما فعلوه مع الحسين خير دليل على ذلك , وكان ابن الزبير يعي ذلك تمامًا حينما نصح الحسين بعدم الذهاب إلى العراق⁽²⁾ , أما مصر واليمن فقد كانتا بعيدتين عن مسرح الأحداث وليس لديه في هذين الإقليمين أنصار ومؤيدون يمكن أن يعتمد عليهم وأما الشام فكما هو معروف فقد كان معقل الأمويين.

وفي إحدى خطبه قال: (والله لا أريد إلا الإصلاح وإقامة الحق ولا ألتمس

5 محمود سلمان العاني . الثورة العباسية وأثرها في سك نقود المشرق الإسلامي . بغداد , العراق : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا . 2008م . - رسالة ماجستير غير منشورة , ص 83.

1 الصلابي , الدولة الأموية , ص 32.

2 الزبيري, أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب. نسب قريش. صححه وعلق عليه ليفي بروفنسال . سلسلة ذخائر العرب .- القاهرة : دار المعارف , 1982م. ص 239 . الطبري , تاريخ الرسل , 5 / 380 . ابن الأثير, الكامل في التاريخ , 4 / 17. وقد نصحه أيضا ابن عمه عبدالله بن جعفر ﷺ في عدم الذهاب إلى الكوفة. انظر : العاني , الدعوة العباسية , ص 83 .

جمع مال ولا ادخاره ⁽¹⁾ اللهم إني قد أحبت لقاءك فأحب لقاءي وجاهدت فيك عدوك فأثبني ثواب المجاهدين) وقال عبدالله بن صفوان بن أمية ⁽²⁾ لابن الزبير: (إني والله ما قاتلت معك إلا عن ديني) ⁽³⁾.
كان مقصد ابن الزبير ﷺ ومن معه هو تغيير الواقع بالسيف لما رأوا تحول الخلافة إلى وراثة وملك وما يفعله يزيد من لهو وغيرها أعطت صورة سيئة للخليفة الأموي في دمشق ويهدف أيضا من وراء المعارضة أن تعود الأمة إلى حياة الشورى ويتولى الأمة حينئذ أفضلها ، وهو يخشى من تحول الخلافة إلى ملك ويرى ﷺ أنه باستعماله للسيف وتغييره للمنكر بالقوة يتقرب إلى الله ويضع حدًا لانتقال الخلافة إلى ملك ووراثة ، ولهذا لم يدع لنفسه حتى توفي يزيد بن معاوية ⁽⁴⁾
والروايات السابقة تدل على النظرة الحقيقية لمعارضة ابن الزبير وكذلك أهل المدينة حيث اعتبروها جهادًا في سبيل الله ، إن الحسين بن على وابن الزبير وأهل الحرّة - رضي الله عنهم - خرجوا دفاعًا عن حقهم الذي اعطاه الله لهم (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) ⁽⁵⁾ ، وأن هذا الاغتصاب منكر وظلم واجب إزالته تمسكًا بالسنة وهدى الخلفاء الراشدين ⁽⁶⁾.
وساعد في تحقيق أهداف ابن الزبير والتفاف الناس من حوله عدة أمور أبرزها ردة الفعل التي أحدثتها واقعة الطف ⁽⁷⁾ إضافة إلى سوء سيرة يزيد

1 البلاذري ، انساب الأشراف ، 1 / 315.

2 عبدالله بن صفوان بن أمية : انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 150/4-151 .

3 الفاكهي ، ابو عبدالله محمد بن إسحاق ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبدالله بن دهيس ، - بيروت : طبعة دار خضر ، 1419 هـ . 2 / 364 .

4 ابن سعد ، الطبقات ، 5 / 147.

5 سورة الشورى ، الآية 42 .

6 الصلابي ، الدولة الأموية ، ص 32.

7 واقعة الطف ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 5 / 271 وما بعدها .

وسرعته في عزل ولاية الحجاز مركز الثقل السياسي كما كان في زمن
الرسول والخلفاء الراشدين⁽⁸⁾.

ادرك ابن الزبير الخطورة التي ستلحق بالحسين إذا خرج إلى الكوفة
لذا ناشده عدم الذهاب إليها قائلاً (أين تذهب؟! إلى قوم قتلوا أباك
وطعنوا أخاك؟!) , وحرص على إشعار الحسين بمكانته وأن وجوده في
مكة يحظى بالتأييد من أهلها وبالأخص من ابن الزبير نفسه , لذا فقد بادره
قائلاً : (إن شئت أن تقيم أقمت فوليت هذا فأزرناك وساعدناك ونصحنا لك
وبايعدناك)⁽¹⁾.

وعندما سمع ابن الزبير بمقتل الحسين ﷺ قام خطيباً في مكة وترحم
على الحسين وذم قاتليه وقال : (أما والله لقد قتلوا طويلاً قيامه وكثيراً
في النهار صيامه أحق بما هم فيه منهم وأولى بما هم فيه منهم وأولى به
في الدين والفضل أما والله ما كان يبذل بالقرآن الغناء ولا البكاء من
خشية الله الحداء ولا بالصيام شراب الحرام ولا بالمجالس في حلق الذكر
الركض في طلب الصيد - يعرض ليزيد - فسوف يلقون غيًّا)⁽²⁾.

ونظراً للمشاعر العاطفية التي أثرت على أهل الحجاز ومشاعر السخط
عموماً بسبب مقتل الحسين ﷺ فقد أبدى البعض استعداداً لبيعة ابن الزبير⁽³⁾ ,
فأخذ يدعو إلى الشورى وينال من يزيد ويشتمه ويذكر شره للخمر ويشيط
الناس عنه وأخذ الناس يجتمعون إليه فيقوم فيهم فيذكر مساوئ بني أمية
ويطنب في ذلك⁽⁴⁾.

ثالثاً : محاولات يزيد احتواء عبدالله ابن الزبير :

8 الطبري , المصدر نفسه , 5 / 380

1 الطبري , المصدر نفسه , 5 / 383

2 ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 3 / 199-200 .

3 البلاذري , أنساب الأشراف , 4 / 304 .

4 الفاكهي , أخبار مكة , 2 / 351.

أ- المحاولات السلمية .

أرسل يزيد رسالة يذكره فيها بفضائله ومآثره في الإسلام ويحذره من الفتنة والسعي فيها وكان مما قال له : (أذكرك الله في نفسك فإنك ذو سن من قريش وقد مضى لك سلف صالح وقدم صدق من اجتهاد وعبادة ، فأربب صالح ما مضى ولا تبطل ما قدمت من حسن وادخل فيما دخل فيه الناس ولا تردهم في فتنة ولا تحل ما حرم الله ، فأبى أن يبايع ⁽¹⁾ ، وهنا أقسم يزيد على أنه لا يقبل بيعة ابن الزبير حتى يأتي إليه مغلولاً .

وكان مروان بن الحكم ⁽²⁾ قد بعث ابنه عبد العزيز وقال له : (قل لابن الزبير إن أبى أرسلني عناية بأمرك وحفظاً لحرمتك) ، فكتب ابن الزبير إلى مروان يشكره وجاء رد ابن الزبير على الوفد بالمنع ⁽³⁾ ، بدأ الوفد بتهديد ابن الزبير قائلين : ولئن أمرنا بقتالك ثم دخلت الكعبة لنهدمها أو لنحرقها عليك ، وأخذ يبسط لسانه في تنقص يزيد وقال : لقد بلغني أنه يصبح سكران ويمسى كذلك والله ما أصبحت أرهب الناس فإن أقتل فهو خير لي وإن أمت حتف أنفى فالله يعلم إرادتي وكراحتي لأن يعمل في أرضه بالمعاصي وأجاب الباقيين بنحو جوابه ⁽⁴⁾ ثم قال : اللهم إني عائد ببيتك ⁽⁵⁾ .

ب- الحملات العسكرية .

فشلت محاولات يزيد بن معاوية في استمالة ابن الزبير، فبدأ الأعمال الحربية فكتب إلى عمرو بن سعيد بن العاص واليه على المدينة أن

1 البلاذري ، مصدر سابق ، 4 / 303 ، 304 .

2 الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 3 / 476 .

3 البلاذري ، مصدر سابق ، 4 / 304 . الفاكهي ، مصدر سابق ، 2 / 351 .

4 البلاذري ، انساب الاشراف ، 4 / 309 .

5 البلاذري ، المصدر نفسه ، 4 / 312 . الزبيري ، نسب قريش ، ص 233 . ابن سعد ، الطبقات ، 5 / 185 . الصلابي ، الدولة الاموية ، ص 36 .

يوجه له جُنْدًا فعين على قيادة هذه الحملة عمرو بن الزبير بن العوام⁽¹⁾ واتجه عمرو ابن الزبير بجيش قوامه ألف رجل إلى مكة⁽²⁾ فصار حتى نزل بذي طوى وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح⁽³⁾ وأرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه (عبدالله) يطلب منه الامتثال لأوامر يزيد بن معاوية وحذره من القتال في البلد الحرام⁽⁴⁾ , وكان عبدالله بن الزبير قد اعد خطة لملاقاة الجيش فأرسل عبد الله بن صفوان الجمحي ومعه بعض الجند وأخذوا أسفل مكة بينما كان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف يقود طائفة أخرى من الجند نحو عمرو بن الزبير الذي كان معسكرًا في الأبطح فانهزم عمرو بن الزبير ودخل دار رجل يقال له علقمة فجاءه أخوه عبيدة بن الزبير فأجاره فأخذه إلى عبد الله، وذكر له أنه أجاره فقال عبد الله : أما حقي فنعم وأما حق الناس فلاقتصن منه لمن آذاه في المدينة⁽⁵⁾ .

لقد أثبت ابن الزبير أنه على قدر كبير من الذكاء والدهاء , الأمر الذي مكّنه من تحويل القضية لصالحه وكان في بداية معارضته يعتمد على أن البيعة التي تمت ليزيد بن معاوية لم تكن بموافقة الناس ويدعو إلى الشورى ولقد استطاع ابن الزبير أن يظهر أمام أهل الحجاز أن يزيد متسلط ليس أهلاً لولاية المسلمين وجعلت هذه الحادثة منه طالب حق يواجه خليفة ظالم والذي مكّنه أيضاً وأكسبه الكثير من التعاطف هو موقف أمير المدينة- عمرو بن سعيد -

1 عمرو بن الزبير : انظر : الذهبي , سير اعلام النبلاء , 3 / 472 .

2البلاذري , مصدر سابق, 4/312. الزبيري , مصدر سابق , ص 233 . ابن سعد, مصدر سابق, 5/185.

3الأبطح : ما حاز السيل إلى الحناتين يمينًا من البيت الحرام. انظر: ياقوت , معجم البلدان , 1 / 74 .

4 الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد(ت748هـ) , تاريخ الإسلام .- بيروت : دار الكتاب العربي , 1988م . (حوادث سنة 61- 80) ص 199.

5 ابن سعد , مصدر سابق , 5 / 185 . البلاذري , مصدر سابق , 4 / 312 .

فكان هذا الأمير قاسياً على أهل المدينة معرضاً عن نصحتهم متكبراً عليهم⁽¹⁾،
وحين رقى المنبر في أول يوم من ولايته ، فقال : (تعوّد بمكة فوالله لنغزونه
ثم والله لئن دخل الكعبة لنحرقنها عليه على رغم أنف من رغم)⁽²⁾ ، ولما جهّز
الحملة التي سيوجهها لابن الزبير في مكة نصحه بعض الصحابة وحذّروه
وذكّروه بحرمة الكعبة وبحديث رسول الله ﷺ في بيان حرمتها ولكنه رفض
السماع لنصحتهم⁽³⁾ .

وكان مروان بن الحكم قد حدّر عمرو بن سعيد من غزو البيت الحرام
وقال له : (لا تغز مكة واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلوا ابن الزبير فقد كبر
هذا له بضع وستون سنة وهو رجل لجوج والله لئن لم تقتلوه ليموتن) ، فقال
له عمرو : (والله لنقاتلنه ولنغزوّه في جوف الكعبة) ، فقال : (والله إن ذلك
يسوؤني) ، وتدافع الناس نحو ابن الزبير من نواحي الطائف يساعدونه
ويدافعون عن الحرم⁽⁴⁾ .

وسير يزيد حملة أخرى بقيادة مسلم بن عقبة الفهري غير انه مات
في الطريق وتولى القيادة من بعده الحصين بن نمير السكوني ،
ووصل إلى مكة قبل انقضاء شهر المحرم بأربع ليال . وعسكر الحصين
بن نمير بالحجون⁽⁵⁾ إلى بئر ميمون⁽⁶⁾ ، وقام ابن الزبير يحث الناس على
قتال جيش أهل الشام وانضم اليه المنهزمون من معركة الحرّة ،
وقدم أيضاً أناس من الخوارج ، وذلك لمنع البيت من أهل الشام⁽⁷⁾ ،

1 ابن بكار الزبير بن عبدالله بن مصعب بن ثابت (256 هـ) ، الأخبار الموفقيات .
تحقيق الدكتور سامي مكّي . - بغداد : مطبعة العاني ، 1972م . ص 152 .

2 ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص 233 .

3 البلاذري ، أنساب الأشراف ، 4 / 312 .

4 البلاذري ، المصدر نفسه ، 4/313 .

5 الحجون : الجبل المشرف على مكة بينه وبين الحرم ميل ونصف . انظر : ياقوت ،
معجم البلدان ، 2 / 225 .

6 بئر ميمون : حفرها ميمون بن الحضرمي . انظر : ياقوت ، المصدر نفسه ، 1/302 .

وكان عدد المقاتلين الذين اشتركوا مع ابن الزبير أقل بكثير من المقاتلين الذين اشتركوا في معركة الحرّة ولم تكن القوات متكافئة وتحول الوضع لصالح الحصين بن نمير بعد أن منى ابن الزبير بفقد خيرة أصحابه ⁽¹⁾، وانكشفت مواقع ابن الزبير أمام الحصين بن نمير ⁽²⁾ وحوصر ابن الزبير حصارًا شديدًا ولم يعد يملك إلا المسجد الحرام فقط بعد أن فقد مواقعه المتقدمة في الأبطح ⁽³⁾ وفي أثناء احتدام المعارك بين ابن الزبير والحصين بن نمير احترقت الكعبة وكان يزيد ابن معاوية قد مات في منتصف شهر ربيع الأول ⁽⁴⁾ وقد جاء الخبر بموته إلى مكة لهنال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ⁽⁵⁾ ، ولم تكن الكعبة مقصودة في ذاتها بالإحراق والدليل على ذلك ما أحدثه حريق الكعبة من ذهول وخوف من الله في كلتا الطائفتين ⁽⁶⁾ فقد نادى رجل من أهل الشام بعد أن احترقت الكعبة وقال : هلك الفريقان والذي نفس محمد بيده ⁽⁷⁾ ، وأما أصحاب ابن الزبير فقد خرجوا كلهم في خوفًا من أن ينزل العذاب بهم وأصبح ابن الزبير ساجدًا ويقول : اللهم إني لم أتعمد ما جرى فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك ⁽⁸⁾ ، ما أهل الشام فبالرغم من جهل بعضهم بابن الزبير

7 البلاذري ، أنساب الأشراف ، 4/338 .

1 الزبيري ، جمهرة نسب قريش ، ص 362.

2 الصلابي ، الدولة الأموية ، ص 40.

3 ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص 251.

4 البلاذري ، مصدر سابق ، 4/344 .

5 الفاكهي ، أخبار مكة ، 1/197 .

6 الفاكهي ، المصدر نفسه ، 1/203 .

7 ابن خياط ، مصدر سابق ، ص 252.

8 الأصفهاني ، أبو الفرج ، علي بن الحسين (ت 356 هـ) ، الأغاني . - القاهرة : لهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر 1970-1971م . 3/227 .

ومكانته⁽¹⁾، إلا أنه من المستحيل أن يجهل أحد منهم مكانة الكعبة وأهميتها وقد تناولت المصادر التاريخية الحادث بأنهم لم ينسبوا إلى أحد من الطائفتين قصد حريق الكعبة فهذا هشام بن عروة يقول: فقاتلوا ابن الزبير واحترقت الكعبة أيام ذلك الحصار⁽²⁾، وقال ابن عبد البر: وفي هذا الحصار احترقت الكعبة⁽³⁾ وقال ابن حجر: ثم سارت الجيوش إلى مكة لقتال ابن الزبير، فحاصروه بمكة وأحرقت الكعبة⁽⁴⁾.

وهكذا كانت إحدى نتائج تلك الحرب التي دارت بين ابن الزبير والحصين بن نمير إحراق البيت الحرام.

رابعا : قائد جيش الشام يعرض الخلافة على ابن الزبير

ولما وصل الحصين خبر موت الخليفة بعث إلى ابن الزبير حسب رواية الطبري فقال: (موعد ما بيننا الليلة الأبطح) ، وكان يريد أن يجتمع به وبفاوضه في الخلافة فالتقيا وتحادثا طويلاً واشتد بينهما الجدل وكان فيما قال الحصين لابن الزبير وهو يدعو للخلافة : إن يك هذا الرجل قد هلك فأنت أحق الناس بهذا الأمر هلم فلنبايعك ثم اخرج معي إلى الشام فإن هذا الجند الذي معي هم وجوه أهل الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك والتي كانت بيننا وبين أهل هذه الحرة. فقال عبد الله: أنا أهدر تلك الدماء؟ أما والله لا أَرْضَى أن أقتل بكل رجل منهم عشرة منكم وكان الحصين يكلمه سراً وهو يجهر جهراً ويقول: (لا والله لا أفعل). فقال له الحصين: (قبح الله من يعدك بعد هذه داهياً قط أو أريباً، قد كنت أظن لك رأياً ألا أراني أكلمك سراً وتكلمني جهراً وأدعوك

1 الأصفهاني أبو نعيم ،احمد بن عبدالله (430هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .- بيروت : دار الكتب العلمية.1409هـ . 1/336 .

2 ابن حجر ، الإصابة ، 4/94 .

3 ابن عبد البر النمري القرطبي يوسف بن عبدالله بن محمد (ت 463 هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب . - القاهرة: مطبعة السعادة ، 1328هـ . 3/243 .

4 ابن حجر ، مصدر سابق ، 4/94 .

للخلافة وتعدني للقتل والهلكة) (1).

وبعد أن افترقا أدرك عبد الله خطأه في موقفه مع الحصين عندما عرض عليه الخلافة ومرافقته إلى بلاد الشام وأراد أن يصحح هذا الموقف، وكان الحصين يستعد للعودة بجنده إلى دمشق فأرسل إليه يقول : أما أن أسير إلى الشام فليس فاعلاً وأكره الخروج من مكة ولكن بايعوا لي هناك فإني مؤمنكم وعادل فيكم فرد الحصين بقوله: (أرأيت إن لم تقدم بنفسك ووجدت هناك من أهل هذا البيت يطلبونها ويجيئهم الناس فما أنا صانع؟) (2) وفي رواية البلاذري يقول : (أن عبد الله بن الزبير طلب من الحصين مهلة لاستشارة أصحابه عندما عرض عليه الحصين الأمر ولكن أصحابه رفضوا الخروج إلى الشام) (3).

غير اننا لا نعرف الأسباب التي دفعت ابن الزبير لرفض عرض الحصين ولكن هناك مؤشرات عديدة تؤخذ بعين الاعتبار منها :

1- لم تكن للحصين صفة رسمية عندما عرض الخلافة على ابن الزبير ولم يكن يمثل الأمويين كلهم رغم أنه قال إن الجند الذين معه هم وجوه أهل الشام وفرسانهم.

2- كيف يثق ابن الزبير بقائد حملة كان يقاتله قبل أيام ويريد أن يفتك به وقد ظهرت المناقضة عند الحصين بقوله بعد ذلك : أرأيت إن لم تقدم بنفسك ووجدت هناك أناسًا كثيرًا من أهل هذا البيت يطلبونها ويجيئهم الناس (4).

3- أما السبب الآخر وهو إن الذي عرض عليه الخلافة هو أحد قادة معركة الحرّة وكان مع ابن الزبير عدد من أهل المدينة الذين هربوا من وحشية تلك المعركة لذلك كان ابن الزبير يرد على الحصين بصوت جهوري يسمعه من حوله من أنصاره ليدفع الشك عن نفوسهم

1 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/436 .

2 الطبري , المصدر نفسه , 6/436 .

3 البلاذري , أنساب الأشراف , 4/57 , 58.

4 الطبري , مصدر سابق , 6/436 .

يطمئنهم على موقفه من الحصين فقال إنه لا يرضى قتل عشرة من جيش الحصين بكل واحد من أهل المدينة ⁽¹⁾

4- عدم وجود أنصار لابن الزبير في بلاد الشام يمكن أن يعتمد عليهم وينصرونه كما هو الحال في بلاد الحجاز فأهل الشام يدينون بالولاء والمحبة للأمويين.

5- عدم وجود جيش منظم حقيقي - كالجيش الأموي - وأنهم من المقاتلين الذين يجتمعون وقت الشدة ويتفرقون عند زوالها وأعتقد أنه لو كان لابن الزبير مثل هذا الجيش لتوجه مع الحصين إلى الشام ⁽²⁾.

المبحث الثالث

عبدالله ابن الزبير أميرا" للمؤمنين

اولاً : وفاة يزيد بن معاوية وخلافة معاوية بن يزيد:

توفى يزيد بن معاوية وكانت وفاته بقرية من قرى حمص يقال لها

1 الصلابي , الدولة الأموية , ص 43

2 الناطور, عبد الله بن الزبير , ص 109 , 110.

حوّارين من أرض الشام، يقول الطبري : (مات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم ، ويقال: ثمانية أشهر)⁽¹⁾، وعن أبي معشر أنه قال: (توفى يزيد بن معاوية يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا ثمان ليال وصلى على يزيد ابنه معاوية بن يزيد)⁽²⁾، وقيل: (وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أيامًا)⁽³⁾، وكان نقش خاتمه : ربنا الله⁽⁴⁾ ، وكان مريضًا مدة ولايته ولهذا لم يؤثر له عمل ما مدة خلافته حتى الصلاة فإن الضحاك بن قيس⁽⁵⁾ كان يصلى بالناس ويسير الأمور وظل الضحاك يصلى بالناس حتى بعد وفاة معاوية حتى استقر الأمر لمروان ابن الحكم بالشام⁽⁶⁾.

ولما أحس معاوية بن يزيد بالموت نادى في الناس: الصلاة جامعة وخطب فيهم فقال: (أيها الناس إني قد وليت أمركم وأنا ضعيف عنه فإن أحببتم تركتها لرجل قوى كما تركها الصديق لعمر وإن شئتم تركتها لشورى في ستة كما تركها عمر بن الخطاب وليس فيكم من هو صالح لذلك وقد تركت أمركم فولوا عليكم من يصلح لكم)، ثم نزل ودخل منزله فلم يخرج حتى مات رحمه الله تعالى⁽⁷⁾، وفي رواية أخرى للخطبة يروها ابن الأثير: (أما بعد فإني ضعفت عن أمركم فابتغيت مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده فابتغيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجدهم

1 الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 6/433 .

2 الطبري ، المصدر نفسه ، 6/433 .

3 الصلابي ، الدولة الأموية ، ص 45.

4 الصلابي ، المرجع نفسه ، ص 45.

5 الضحاك بن قيس الفهري . انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 3 / 241 .

6 ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11/663 .

7 الصلابي ، الدولة الأموية ، ص 45.

فأنتم أولى بأمركم فاختروا لها من أحببتم) ثم دخل منزله وتغيب حتى مات رحمه الله⁽¹⁾.

واعتبر هذا الموقف منه دليلاً على عدم رضاه عن تحويل الخلافة من الشورى إلى الوراثية ، فقد رفض أن يعهد لأحد من أهل بيته حينما قالوا له : (اعهد إلى أحد من أهل بيتك فقال : والله ما ذقت حلاوة خلافتكم فكيف أتقصد وزرها وتتعجلون أنتم حلاوتها وأتعجل مرارتها اللهم إني برئ منها مُنْخَل عنها)⁽²⁾، وجاء في رواية قيل له : (ألا توصى؟ فقال : لا أتزوّد مرارتها وأترك حلاوتها لبنى أُمّية)⁽³⁾.

مات معاوية بن يزيد عن إحدى وعشرين سنة وقيل : ثلاث وعشرين سنة وثمانية عشر يومًا. وقيل : تسع عشرة سنة. وقيل : عشرون سنة. وقيل : ثلاثة وعشرين سنة، وصلى عليه أخوه خالد ، وقيل عثمان بن عنبسة. وقيل الوليد بن عُتْبَة . وهذا هو الصحيح فإنه أوصى إليه بذلك وشهد دفنه مروان بن الحكم⁽⁴⁾ ، فلما فُرج منه قال مروان: أتدرون من دفنتم؟ قالوا : نعم معاوية بن يزيد. فقال مروان : هو أبو ليلى الذي قال فيه الشاعر:

إني أرى فتنة تغلي غلب_____⁽⁵⁾

كان موت معاوية بن يزيد قد أحدث أزمة خطيرة فقد كان أخوه خالد بن يزيد صبيًا صغيرًا. وكان أمر ابن الزبير قد اكتمل وباع له الناس، فرأى فريق من جند الشام - على رأسهم الضحّاك بن قيس أمير دمشق- أن

1 ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 2/605 .

2 المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق يوسف اسعد داغر ، - بيروت : دار الأندلس ، 1973م . 3/82 .


3 ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11/663 .

4 ابن كثير ، المصدر نفسه، 11/662 ، 663 .

5 ابن كثير ، المصدر نفسه، 11/664 .

يبايعوا لابن الزبير، وحتى مروان بن الحكم كبير بنى أمية فكر في الذهاب إلى ابن الزبير لبايعه ويأخذ منه الأمان ، ولكن سائر الجند والقادة بزعامه حسان بن مالك⁽¹⁾ زعيم القبائل اليمنية - الذين كانوا أقوى المؤيدين لبنى أمية وهم أحوال يزيد - رفضوا أن يخرج الأمر عن بنى أمية وأن يبايعوا لابن الزبير ، فحدث خلاف شديد ولبثت الشام ستة أشهر بين مباح لعبدالله بن الزبير وبين منتظر ماذا سوف يحدث ، وأخيرًا اتفق القوم على أن يعقدوا مؤتمرًا للشورى يبحثون فيه عمن يصلح للخلافة ويصلون في ذلك إلى قرار⁽²⁾. وبعد معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان آخر خلفاء الفرع السفيفاني ، وانتقلت الخلافة بعده إلى الفرع الثاني من بنى أمية (المروانيين) وأولهم مروان بن الحكم ولا يُعد عند كثير من المحققين والمؤرخين خليفة ، حيث يعتبرونه باغيًا خرج على أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير وكذلك ولده عبد الملك لا يعد خليفة إلا بعد موت ابن الزبير ، واجتماع المسلمين عليه ، وبوفاة معاوية بن يزيد انتهت الدولة السفيفانية وظهرت الدولة الزبيرية ، ولكنها لم تستمر فقد استطاع بنو مروان القضاء عليها.

ثانيا:بيعة عبدالله ابن الزبير بالخلافة:

اعلن ابن الزبير  نفسه خليفة للمسلمين عقب وفاة يزيد بن معاوية رحمه الله ، وبويع بالخلافة في (7 من رجب 64هـ / 683 م) وإن كان يزيد قد أوصى لابنه معاوية فإن هذا لا يكفي للبيعة إذ لابيعة دون شورى ، إضافة إلى أن الذين قد بايعوا معاوية بن يزيد لا يزيدون على دمشق وما حولها وأعيان بنى كلب، ومع أن معاوية بن يزيد لم يعيش طويلاً ، وترك الأمر شورى ولم يستخلف أحداً ولم يوص إلى أحد، وكان عبد الله بن الزبير قد بويع له في الحجاز، وفي العراق وما يتبعه إلى أقصى مشارق

1 حسان بن مالك بن أنيف أمير العرب قال الكلبي : سلموا بالخلافة على حسان أربعين ليلة ثم سلم الأمر الى مروان. انظر : الذهبي ، سيرة اعلام النبلاء ، 3 / 537.

2 الصلابي ، الدولة الأموية ، ص 48.

ديار الإسلام وفي مصر وما يتبعها إلى أقصى بلاد المغرب وبايعت الشام ولم يكن رافضًا بيعة ابن الزبير في الشام إلا منطقة البلقاء⁽¹⁾ وفيها حسان بن مالك , وهكذا تُمت البيعة لعبد الله بن الزبير في ديار الإسلام وأصبح الخليفة الشرعي كما سنرى لاحقاً, وعين نوابه على الأقاليم, وتكاد تجمع المصادر على أن جميع الأمصار قد أطبقت على بيعة ابن الزبير خليفة للمسلمين ولذلك صرح العديد من العلماء والمؤرخين بأن بيعة ابن الزبير بيعة شرعية , وأنه أولى بها من مروان ابن الحكم , يروي ابن عبد البر عن مالك أنه قال: (إن ابن الزبير كان أفضل من مروان وكان أولى بالأمر منه, ومن ابنه عبد الملك)⁽²⁾. ويقول ابن كثير: (ثم هو - أي ابن الزبير - الأمام بعد موت معاوية بن يزيد لا محالة, وهو أرشد من مروان بن الحكم حيث نازعه بعد أن اجتمعت الكلمة عليه وقامت البيعة له في الآفاق وانتظم له الأمر)⁽³⁾, ويؤكد كل من ابن حزم⁽⁴⁾ والسيوطي⁽⁵⁾ شرعية بيعة ابن الزبير وخلافته ويعتبران مروان بن الحكم وابنه عبد الملك باغيين عليه خارجين على خلافته , كما يؤكد الذهبي شرعية ابن الزبير ويعتبره أمير المؤمنين⁽⁶⁾.

اولا- بيعة ابن الزبير بالحجاز:

كان من الطبيعي أن يكون الحجاز أول المناطق خضوعًا وولاء لبيعة ابن الزبير, لكونه مركز المعارضة ضد بني أمية , وقد سارع أهل الحجاز إلى مبايعة ابن الزبير, وقد عين جابر بن الأسود بن عوف واليا على

- 1 البلقاء . انظر : ياقوت , معجم البلدان , 1/449 .
- 2 ابن عبد البر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت 463 هـ) , الاستيعاب في معرفة الاصحاب .- القاهرة : مطبعة السعادة , 1328 هـ . 3/910 .
- 3 ابن كثير , البداية والنهاية , 11 / 663 .
- 4 ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد (456 هـ) , المحلى . - بيروت : تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة , 1985 م . 11/98 .
- 5 السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر سابق الدين الخصري , (ت 911 هـ) , تاريخ الخلفاء . - بيروت : دار صادر , 1417 هـ - 1997 م . ص 212 .
- 6 الذهبي , سير اعلام النبلاء , 3/363 .

المدينة⁽¹⁾ ويروي ابن سعد أن من الأوائل الذين سارعوا إلى مبايعة ابن الزبير عبد الله بن مطيع العدوي وعبد الله بن رضوان ابن أمية الجمحي والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعبيد بن عمير وعبيد الله بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر⁽²⁾ , وكان من امتنع عن بيعة ابن الزبير وعلى رأسهم ثلاث شخصيات لها مكانتها وتأثيرها لاسيما في الحجاز وهم :عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله ابن عباس ومحمد ابن الحنفية , واغلب الظن أن أيًا من هؤلاء لم يبايع ابن الزبير طيلة حياته⁽³⁾.

أ- موقف ابن عمر من بيعة ابن الزبير:

بايع ابن عمر يزيد بالخلافة والتزم ببيعته وحاول إقناع ابن الزبير بذلك ونهاه عن إثارة الفتنة والخروج على خلافة يزيد , وبعد وفاة معاوية بن يزيد طلب الخليفة من ابن عمر أن يبايع له فرفض ابن عمر البيعة معللاً ذلك بقوله: لا أعطي صفقة يميني في فرقة ولا أمنعها في جماعة⁽⁴⁾. وكان لامتناع ابن عمر على بيعة ابن الزبير تأثير سلبي , فقد كان ابن عمر يتمتع بمكانة عالية وبالأخص في الحجاز وكان له تأثيره على الناس فامتناعه عن البيعة قد يجعل البعض يقتدي به ويتخذ الموقف نفسه .

ب- موقف عبدالله ابن عباس من بيعة ابن الزبير :

كان ابن عباس يختلف عن ابن عمر في مواقفه إزاء الفتن التي جرت في عصره , حيث خاض فيها وشهد مع علي بن أبي طالب صراعه ضد خصومه في موقعتي الجمل وصفين ولما جاء الأمويون للحكم واستخلف معاوية يزيد بادر ابن عباس إلى بيعته والتزم بها ولم يعرف أنه أيد ابن الزبير الذي رفض البيعة , وفي الوقت نفسه لم يعلن عداؤه لابن الزبير, وبدأت

1 زامباور, معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي , أخرجه الدكتور زكي محمد حسن بيك وحسن احمد محمود . - القاهرة : مطبعة جامعة فؤاد الأول , 1951م . ص 35 .

2 البلاذري , أنساب الأشراف , 1/352 .

3 الصلابي , الدولة الأموية , ص 49.

4 البلاذري , مصدر سابق , 1/352 .

العلاقة بين الاثنين تدخل طورًا جديدًا بعد وفاة يزيد بن معاوية عندما طلب الخليفة من محمد ابن الحنفية وابن عباس المبايعة قالا : (حتى تجتمع لك البلاد ويتسق لك الناس) ⁽¹⁾ , ووعدها بعدم إظهار الخلاف له ⁽²⁾ , ولم يحاول ابن الزبير في بداية الأمر إجبارهما على البيعة ⁽³⁾ , ويروي أن ابن عباس كان قاضيًا لابن الزبير بمكة ⁽⁴⁾ , والامر لا يخلو مظاهر تعكر العلاقة بين الاثنين وإن كانت في مجموعها لا تخرج عن نطاق المناقشات الحادة.

ونظرًا لتوافق ابن عباس مع محمد ابن الحنفية في رفض بيعة ابن الزبير وتنامي خطر الأخير فقد انتهى الأمر بخروج ابن عباس إلى الطائف وبقي هناك إلى أن توفي ⁽⁵⁾ , وكان ابن عباس يثني على ابن الزبير , فعندما ذكر عنده قال ابن عباس : (قارئ لكتاب الله , عفيف في الإسلام , أبوه الزبير , وأمه أسماء , وجده أبو بكر , وعمته خديجة , وخالته عائشة , وجدته صفية) ⁽⁶⁾ .

ج- موقف محمد ابن الحنفية من بيعة ابن الزبير:

كان المبدأ الذي صرح به ابن الحنفية بعد وفاة يزيد ألا يبايع أحدًا إلا في حالة اجتماع الناس عليه ⁽⁷⁾ , لم يحاول ابن الزبير في بداية الأمر إكراه ابن الحنفية على البيعة وبعد أن علا شأن ابن الزبير وجاءته بيعة الأمصار

- 1 ابن سعد , الطبقات , 5/100 .
- 2 عبد الله عثمان الخراشي , عبد الله بن الزبير, رسالة ماجستير, جامعة الملك سعود, كلية الآداب, 1408هـ. ص 125 .
- 3 الخراشي , نفس المرجع , ص 125.
- 4 الفاكهي , أخبار مكة , 2/72 .
- 5 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 3/358 .
- 6 الذهبي , المصدر نفسه , 3/367 .
- 7 الصلابي , الدولة الأموية , ص 51 .

واجتمعت الأمة عليه , أحس أن الوقت قد حان لأن يبايع ابن الحنفية بناء على وعده , فعاود الكرة مرة أخرى ودعاه إلى البيعة سنة 65 هـ / 684 م , ولكن ابن الحنفية أبى أن يبايع , فلجأ ابن الزبير إلى حبسه في الشعب⁽¹⁾ , ويبدو أن الزبير تخوف من دعوة المختار بن أبي عبيد الثقفي بالكوفة .

اما المختار الثقفي⁽²⁾ فكان من أشد المدافعين عن ابن الزبير أيام حصار مكة سنة 64 هـ من قبل جيش الحصين بن نمير السكوني , وكان المختار -بالإضافة إلى شجاعته وجراته- يتمتع بمكر ودهاء كبيرين , ويحمل بين جنبيه طموحات عالية للزعامة⁽³⁾ , لم يجد المختار عند ابن الزبير ما يحقق طموحاته , فأخذ يبحث عن مكان آخر يمكن أن يحقق فيه ما تصبو نفسه إليه , فترك مكة بعد ستة أشهر من نهاية الحصار الأول ووصل العراق في رمضان 64 هـ , واستطاع عن طريق إدعائه نصره آل البيت ورفع شعار الأخذ بثأر الحسين أن يجمع حوله الأنصار والمؤيدين والناقمين على حكم بني أمية , واستطاع أن يستولي على الكوفة⁽⁴⁾ , وكان المختار على علم بما جرى بين ابن الزبير وابن الحنفية في أمر البيعة , وأراد أن يستغل هذا الموقف لصالحه وادعى أنه موفد من محمد ابن الحنفية للأخذ بثأر آل البيت , والواقع أن ابن الحنفية تبرأ من المختار وأنكر أن يكون قد أرسله إلى العراق⁽⁵⁾ , ودعت الشيعة بالكوفة إلى ابن الحنفية , فخاف ابن الزبير أن تفتح بذلك جبهة جديدة عليه مما يزيد الأمر خطورة وتعقيداً⁽⁶⁾ ,

1 ابن خياط , تاريخ خليفة , ص 262.

2 المختار بن أبي عبيد الثقفي : انظر : الذهبي , سير اعلام النبلاء , 3/538 - 544.

3 الخراشي , عبد الله بن الزبير , ص 129 .

4 ابن خياط , مصدر سابق , ص 263.

5 ابن سعد , الطبقات , 5/98 .

6 الصلابي , الدولة الأموية , ص 53.

وأرسل المختار جيشًا في عام 66 هـ/ 685 م إلى مكة في موسم الحج واستطاع أن يخلص ابن الحنفية من سجنه ومنع ابن الحنفية الجيش من قتال ابن الزبير لكونه لا يستحل القتال في الحرم⁽¹⁾، والواقع أن ابن الحنفية أصبح يشكل خطرًا على ابن الزبير بعد وصول نجدة العراق، وتروي المصادر أنه كان لابن الحنفية لواء في الحج ينافس فيه لواء ابن الزبير⁽²⁾، أما بالنسبة لابن الزبير فقد أحس أن مصدر قوة ابن الحنفية يكمن في مساندة المختار له ولذلك فكر في القضاء عليه فأرسل أخاه مصعبًا واليًا على البصرة وأمره أن يقاتل المختار وفعلاً استطاع مصعب بن الزبير أن يقضي على المختار في الرابع عشر من رمضان سنة 67 هـ/ 686 م⁽³⁾، وأدى مقتل المختار إلى تضعضع موقف ابن الحنفية بمكة، ويروي ابن سعد أن ابن الزبير أرسل إلى ابن الحنفية أخاه عروة يطلب منه أن يبايع وهدده بالحرب إن هو أصر على رفض البيعة⁽⁴⁾، ولاحق لابن الحنفية في هذه الأثناء فرصة رأى فيها مخرجًا من ضغوط ابن الزبير تمثلت في دعوة عبد الملك بن مروان له بأن يقدم إلى الشام، فاعتنم ابن الحنفية هذه الفرصة وتوجه إلى الشام هو وأتباعه، واختاروا المقام بآيلة⁽⁵⁾، وهذه البلدة وإن كانت من بلاد الشام منطقة نفوذ عبد الملك بن مروان إلا أنها في أطرافها نحو الحجاز وأصبح تقريبًا في منطقة بعيدة عن الاثنين معًا، ولكن اتضح أن نوايا عبد الملك لم تكن تختلف عن نوايا ابن الزبير، فعرض عليه البيعة مقابل أموال وأعطيات سخية أو الخروج من بلاد الشام، وأثر ابن الحنفية الخروج على البيعة حيث اشترط ذلك على

1 الخراشي، عبد الله بن الزبير، ص 131.

2 ابن خياط، تاريخ خليفة، ص 263.

3 ابن خياط، المصدر نفسه، ص 264.

4 ابن سعد، مصدر سابق، 5/106.

5 آيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام. انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مادة محمد بن الحنفية، 4/ 124.

ابن الزبير من قبل, اراد ابن الحنفية العودة إلى مكة ولكن ابن الزبير منعه من دخولها فتوجه بمن معه إلى الطائف وقيل المدينة , وبقي بها إلى أن قتل ابن الزبير⁽¹⁾.

ثانيا - بيعة ابن الزبير في العراق

احدثت وفاة يزيد بن معاوية اضطراباً في اوضاع العراق وادت الى نشوب النزاع بين قبائله المختلفة حول السلطة , وكان اول من جمع له المصران : الكوفة والبصرة زياد ابن ابيه⁽²⁾, فلما توفي يزيد قام زياد خطيباً, فقال : (ان الذي كنا نقاتل على طاعته قد مات , فان امرتموني بجيت فيئكم , وقاتلت عدوكم)⁽³⁾ غير انه هرب الى الشام بعد اجتماع الناس على قتله , واجتمع اهل البصرة على ان يجعلوا عليهم اميراً منهم يصلي بهم حتى يجتمع الناس على امام , فجعلوا عبد الملك بن عامر شهراً , ثم اتفق اهل البصرة على أن يتولى عبد الله بن الحارث⁽⁴⁾ هذا الأمر⁽⁵⁾, وبعد بيعة أهل البصرة لابن الزبير, عين عمر بن عبدالله بن معمر⁽⁶⁾ سنة 64هـ/681 م واليا عليها⁽⁷⁾, ثم تسلمها بعده عبدالله بن الحرث ثم الحارث بن عبدالله بن ربيعة الأزدي إلى أن استقر على ولايتها أخوه مصعب , اما الكوفة فاختار اهلها عامر بن مسعود بن خلف القرشي واليا على الكوفة

1 ابن سعد , الطبقات , 5/107 - 108 .

2 الذهبي , سير اعلام النبلاء , 3 / 494 .

3 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 5/524 .

4 عبدالله بن الحارث بن نوفل بم عبد المطلب . انظر : الذهبي , مصدر سابق , 3/529 .

5 الطبري , مصدر سابق , 5 / 527 . ابن خياط , تاريخ خليفة , ص 258 .

6 عمر بن عبدالله ابن معمر الامير ابو حفص التميمي . انظر : الذهبي , مصدر سابق , 4/172 .

7 زامباور , معجم الأنساب , ص 62 .

(1) , وكتبوا بذلك إلى ابن الزبير فأقره , وهذا التصرف يعد في حقيقته إقرارًا من أهل الكوفة بخلافة ابن الزبير وتعامل أهل البصرة وأهل الكوفة مع ابن الزبير , كخليفة للمسلمين⁽²⁾ , وقد ساعدت عوامل عديدة على نشر بيعة ابن الزبير بالعراق من أهمها الفراغ السياسي في السلطة بعد وفاة يزيد بن معاوية , وكذلك هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام , كما أن التنافس القبلي على السلطة , واشتداد شوكة الخوارج وتهديدهم للأمن , أسهم في حث أهل العراق على توحيد كلمتهم والانضواء تحت لواء ابن الزبير⁽³⁾.

ثالثا - بيعة ابن الزبير في الشام:

بعد وفاة معاوية بن يزيد وجدت بيعة ابن الزبير منفذًا لها في بلاد الشام , ويصور لنا البلاذري⁽⁴⁾ مواقف أهل الشام من بيعة ابن الزبير فيقول (فلما مات معاوية بن يزيد مال أكثر الناس إلى ابن الزبير , وقالوا : هو رجل كامل السن , وقد نصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان , وهو ابن حواري رسول الله ﷺ , وأمه بنت أبي بكر بن أبي قحافة).

بايعت أقاليم الشام ابن الزبير ففي قنسرين⁽⁵⁾ بايع زفر بن الحارث الكلابي⁽⁶⁾ , وفي حمص بايع النعمان بن بشير الأنصاري⁽⁷⁾ , واستطاع نائل

1 البلاذري , أنساب الأشراف , 1/400 . واسمه عامر بن مسعود بن أمية الجمحي انظر : زامباور , معجم الانساب , ص 67.

2 الخراشي , عبد الله بن الزبير . ص 136 .

3 الصلابي , الدولة الأموية , ص 53.

4 البلاذري , مصدر سابق , 1/401.

5 مدينة قنسرين : بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده ثم سين مهمله , سميت كذلك لأن ميسرة بن مسروق العبسي مر عليها فنظر إليها وسأل ما هذه فسميت له بالرومية , فقال إنها والله لقنسرين , ولعلها تشبه مكان عرفه العبسي , وهي مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص , ويعتقد أن في جبلها قبر سيدنا صالح () وفيه أثر أقدام الناقة , وهذا ضعيف , والراجح أن قبره () باليمن ياقوت , معجم البلدان , 303-4/305 .

بن قيس الجذامي⁽¹⁾ أن يسيطر على فلسطين ويدعو فيها لابن الزبير ، ودعا الضحاك بن قيس الفهري لابن الزبير في دمشق⁽²⁾ ، وعلى اثر ذلك عين الخليفة عبدالله ابن الزبير الضحاك بن قيس واليًا على الشام⁽³⁾ ، ولم يبايع حسان بن مالك في البلقاء كما ذكرنا سابق .

رابعا - موقف الخوارج من بيعة ابن الزبير:

تحالف الخوارج مع ابن الزبير في الدفاع عن مكة فقاتلوا معه الحصين بن نمير حتى وفاة يزيد ، فلما زال الخطر دخل عليه قادتهم فأرادوا معرفة رأيه في عثمان بن عفان ، فأجابهم فيه بما يسوءهم فعند ذلك نفروا منه وفارقوه وقصدوا بلاد العراق وخراسان ، فتفرقوا فيها واستحوذوا على كثير من البلدان⁽⁴⁾ فبلغ ذلك أهل البصرة ذلك فهاهم وأفزعهم ، فبعث ابن الزبير الحارث ابن عبدالله بن ابي ربيعة ، فاقبلت الخوارج نحو البصرة والرواية للطبري⁽⁵⁾ (وقدّم المهلب بن ابي صفرة⁽⁶⁾) ومعه عهد خراسان ، فقال الاحنف للناس : (لا والله ما لهذا الأمر إلا المهلب) وتصدى المهلب لقتالهم ، فقد كتب له بأن يتولى حربهم فاستجاب لذلك ، وكان على رأس الخوارج الأزارقة نافع بن الأزرق ، واستطاع المهلب أن يهزمهم وقتل أميرهم ، وانهزمت الخوارج نحو فارس

6 الزركلي خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.- بيروت: دار العلم للملايين ، 2002 ، 3/45 .

7 الزركلي ، الاعلام ، 8/36 .

1 الزركلي ، المرجع نفسه ، 7/343 .

2 ابن سعد ، الطبقات ، 5/38 ، الزركلي ، الاعلام ، 2/244 .

3 البلاذري ، أنساب الأشراف ، 5/132 .

4 ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11/ 667 ، 668 .

5 الطبري ، تاريخ الرسل ، 6/613 .

6 الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 4/383-385 .

، وتسربت شائعات إلى أهل البصرة بأن المهلب قتل ، فاضطرب المصر ، وهم أميرهم الحارث بن أبي ربيعة أن يهرب وأقبل البشير إلى أهل البصرة بسلامة المهلب ، فاستبشروا بذلك واطمأنوا وبلغ ابن الزبير ما كان من عزم عامله بالبصرة على الهرب فعزله وولى أخاه مصعباً ، فسار مصعب حتى قدمها وتولى أمر جميع العراقيين وفارس والأهواز .

خامسا : بيعة ابن الزبير في مصر :

بعد وفاة معاوية بن يزيد وعدم اتفاق أهل الشام على خليفة بعده ، بويع بالخلافة لعبدالله بن الزبير في مصر ، ويروي ابن الثغربردي⁽¹⁾ في ذكر ولاية عبدالرحمن بن جحدم⁽²⁾ على مصر ، فيقول : (هو عبد الرحمن بن عقبة بن جحدم الفهري أمير مصر، وليها من قبل عبدالله بن الزبير بن العوام لما بويع بالخلافة في مكة بايعه المصريون وتوجه إليه منهم جماعة كثيرة وبايعوه) ، فارسل إليهم عبدالرحمن هذا فو واطمأنوا فدعوا عبدالله بن الزبير بمصر ودعوا الناس لبيعته ، فتابعهم الناس والجند على ما في قلوبهم من الحب في الباطن لبني أمية ، فدخلها في شعبان سنة أربع وستين هجرية. فأقر عابس بن سعيد على الشرطة والقضاء⁽³⁾، وكانت مصر على اتصال دائم بالحجاز تمده بما يحتاج إليه من الغلال.

سادسا - بيعة ابن الزبير في خراسان والمشرق الإسلامي:

اضطربت الأوضاع في خراسان بعد وصول انباء وفاة الخليفة الاموي معاوية بن يزيد وكان أميرا على خراسان والمشرق الإسلامي عبدالله بن خازم السلمي ، في عهد يزيد بن معاوية وعهد ابنه معاوية⁽⁴⁾ .

وهو عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن نهية بن سليم بن منصور، أبو

1 ابن تغري بردي جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتاكي (ت 874 هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين . - بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413هـ-1992 م . 1 / 215

2 زامباور ، معجم الأسر الحاكمة ، ص 38 .

3 ابن تغري بردي ، مصدر سابق ، 1 / 215 .

4 ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11 / 668 .

صالح البصري السلمي، أمير خراسان، شجاع مشهور، وبطل مذكور، ويذكر الطبري (لما مات يزيد بن معاوية وولده معاوية وثب اهل خراسان على عمالهم فأخرجوهم وغلب كل قوم على ناحية ، وغلب خازم على خراسان ووقعت الحرب)⁽¹⁾ ، وبذلك سيطر ابن خازم على مرو سنة 64 للهجرة ، ثم سار الى مرو الروذ⁽²⁾ وعليها سليمان بن مرثد عامل الامويين فقتله وسيطر عليها أيضا⁽³⁾.

عين الخليفة عبدالله بن الزبير ابن خازم والياً على خراسان وعموم المشرق الاسلامي ، ولما استتب له الامر سار الى الطالقان وعليها عمرو بن مرثد ، فاقتتلوا قتالاً طويلاً فقتل ابن مرثد وانهزم اصحابه ، ورجع ابن خازم الى مرو)⁽⁴⁾

واستطاع السيطرة على هيرات بعد ان تغلب على قبيلة بكر واستعمل ولده محمد واليا عليها ورجع ابن خازم الى مرو بعد ان استتب له الامر في خراسان ، وقد بايع الخراسانيون الخليفة عبدالله ابن الزبير خليفة للمسلمين سنة 64 للهجرة .

المبحث الرابع

المشاكل التي واجهت خلافة عبدالله بن الزبير

اولاً : الامويون في الشام (مروان بن الحكم):

1 الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 5 / 546 .

2 مروالروذ : انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، 5/112 .

3 الطبري ، مصدر سابق ، 5 / 546 .

4 الطبري ، المصدر نفسه ، 5 / 547 .

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف , القرشي الأموي ⁽¹⁾ يكنى أبا القاسم وأبا الحكم , ولد بمكة وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر , وروى عن عمر وعثمان وعلي وزيد وكان كاتب ابن عمه الخليفة الثالث عثمان بن عفان ودافع عنه يوم الدار ⁽²⁾ , وتولى ولاية المدينة في عهد معاوية بن أبي سفيان , وكان الحسن والحسين يصليان خلفه ولا يعيدان ⁽³⁾ ذا شهامة وشجاعة ومكر ودهاء , شديد الحب لبني أمية , ومتحمسًا لبيعة يزيد بن معاوية .

وعند وفاة يزيد بن معاوية خرج مروان وبني أمية من المدينة إلى الشام بصحبة الجيش الأموي العائد من حصار مكة الأول , وكان خروجهم من مكة برغبتهم ⁽⁴⁾ , وعند وصوله إلى الشام وكان أغلب أهل الشام قد بايع للخليفة عبدالله بن الزبير فلم يبايع بل التف زعماء القبائل وبني أمية الموجودون هناك حوله وبايعوه .

وبروي ابن سعد في الطبقات فيقول : (أن مروان بن الحكم عقد العزم على مبايعة ابن الزبير لولا أن تدخل عبيد الله بن زياد وغيره من زعماء القبائل المواليين لبني أمية في آخر لحظة واثنوه عن عزمه وأقنعوه أن يدعوا لنفسه) ⁽⁵⁾ , وادى ذلك إلى رفضبيعة ابن الزبير ومحاربتة ⁽⁶⁾ والخروج عليه .

بدأ مروان بن الحكم بعد أن تزعم المعارضة الأموية بتوحيد صفوفها والتهيئ للدخول في صراع ضد الخليفة ابن الزبير , ولم يبدأ مروان

1 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 3/476 .

2 الذهبي , المصدر نفسه , 3/477 .

3 الذهبي , مصدر سابق , 3/478 .

4 الخراشي , عبد الله بن الزبير , ص 146.

5 ابن سعد , الطبقات , 5/40 .

6 الخراشي , عبد الله بن الزبير , ص 152.

بمواجهته في الحجاز , وإنما لجأ إلى انتزاع الأقاليم البعيدة عن سلطة ابن الزبير ومن ثم يتيسر له القضاء عليه⁽¹⁾.

ظلت الأردن موطن الكلبين على ولائها للأسرة الأموية, وحرص بعض زعماء الشام على الاحتفاظ بالخلافة في الشام دون غيرها , ومثال ذلك الحصين بن نمير عرض مبايعة الخليفة بشرط الانتقال إلى الشام , فقد باع القيسيون في شمال الشام ابن الزبير , وازدادت قوة القيسيين بانضمام الضحاك بين قيس الفهري إليهم , وهو الرجل الذي أمضى تاريخه كله في الشام وفي خدمة معاوية وابنه يزيد , وهو حاكم دمشق منذ وفاة معاوية الثاني.

تشبث الكلبين بالدعوة للأسرة الأموية رغم الضعف الظاهري لمواقفهم في ظل هذه البيعة الجماعية لابن الزبير , حتى من إخوانهم الشماليين , رغم المصاهرة بينهم وبين الأمويين منذ تزوج معاوية منهم وتربى بينهم يزيد⁽²⁾, وفي محاولات لرأب الصدع بين القيسية واليمينية اتفق الطرفان على الالتقاء في الجابية⁽³⁾, للتشاور والاتفاق , فسار الكلبين والأمويون إلى هناك .

الجابية ومعركة مرج راهط :

عقد الكلبين مؤتمرهم في الجابية وتشاوروا في أمر البيعة والخلافة , فاجتمع رأي الناس على البيعة لمروان بن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد⁽⁴⁾, ثم لعمر بن سعيد بن العاص⁽⁵⁾, فكانت تلك المعادلة

1 الخراشي , المرجع نفسه , ص 153.

2 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/246 .

3 الجابية : بلدة من أعمال دمشق من ناحية الجولان. انظر : ياقوت , معجم البلدان , 91 /2 .

4 خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان . انظر :الذهبي , سير اعلام النبلاء , 4 /382.

5 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/472 .

هي التي جمعت بين مختلف الآراء وأرضت جميع الاتجاهات⁽¹⁾، ولم يتمتع مروان عن تقديم امتيازات لقبائل كلب وكندة لكي يستميلهم وعقد اتفاقات سرية وخاصة مع زعماء آخرين لكسب تأييدهم ، فمروان خطط بشتى الطرق الوصول إلى الحكم في بلاد الشام رغم الظروف الصعبة آنذاك⁽²⁾.

وكانت من اهم نتائج مؤتمر الجابية عقد البيعة لمروان بن الحكم وحل مشكلة الخلافات بين بني أمية ، وكانت هذه خطوة حاسمة ولكن تثبت هذا الأمر لم يكن سهلاً ، فما زالت تعترضه صعوبات كبيرة ، فالضحاك بن قيس زعيم القيسيين والي الشام من قبل الخليفة عبدالله بن الزبير قد ذهب إلى مرج راهط ، حين غلب بعض أنصاره على رأيه فأطاعهم ومال نحوه⁽³⁾، انضم إليه والي حمص وأمير قنسرين ، وكان الاستعداد واضحاً لمواجهة الأمويين .

فكان على مروان ابن الحكم أن يثبت أنه أهل للمسئولية وحمل أعباء الخلافة والدفاع عنها ، وقد حقق أنصار مروان أول نجاح لهم بالاستيلاء على دمشق وطرد عامل الضحاك منها ، وكان أول فتح على بني أمية على حد تعبير ابن الأثير⁽⁴⁾ ولم يضع مروان وقتاً ، فقد عبأ أنصاره من قبائل اليمن في الشام وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد، وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد، واتجه إلى مرج راهط، فدارت المعركة الشهيرة التي حسمت الموقف في الشام لبني أمية ومروان ، حيث هزم القيسيون أنصار ابن الزبير وقتل الضحاك بن قيس وعدد كبير من أشرف قيس في الشام ، واستمرت المعركة حوالي عشرين يوماً ، وكانت في نهاية سنة 64هـ ،

1 حمدي شاهين ، الدولة الاموية المفترى عليها-القاهرة : دار القاهرة للكتاب ، 2001م . ص 296.

2 إسماعيل الجبوري ، الدور السياسي لأهل اليمن في الشام. الموصل : جامعة الموصل، 1407 هـ - 1987م.- رسالة الماجستير . ص 46، 47.

3 حمدي شاهين ، مرجع سابق ، ص 266.

4 ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، 2/618 .

وقيل: في المحرم سنة 65هـ⁽¹⁾.

وكانت من أهم أسباب هزيمة القيسيين في المعركة , إن ابن الزبير لم يرمي بثقله فيها , وكان عليه أن يجيئ الجيش والجوش ويمد أتباعه بالرجال والأموال والسلاح ليقضي على المعارضين بالشام عندما كانت المعارضة لم توحّد صفوفها بعد , إضافة الى عدم اشتراك أتباع ابن الزبير في الشام كلهم , فقد شارك ولاية الشام التابعون لابن الزبير بأعداد من الجنود فقط , أما الضحّاك فقد ارتكب خطأ" فادحا اذ ترك مدينة دمشق دون قوة تستطيع المحافظة عليها وحمايتها رغم أهميتها كونها عاصمة الأمويين وحاضرة ملكهم , وهذا سهل للأمويين الاستيلاء عليها وعلى ما فيها من أموال وسلاح ورجال⁽²⁾.

وبعد مقتل الضحّاك بن قيس تخلص الأمويين من أهم المعارضين لهم في الشام وتابعا مخلصا لابن الزبير , وقد مهدت لصراع طويل بين القبائل اليمنية والقيسية فدخلت العصبية القبلية مسرح السياسة العليا للدولة , وإذا كان يوم مرج راهط نصرا للكلبيين فقد كان نصرا مؤقتا , وكان الصراع بين العصبتين القيسية واليمنية من أسباب انهيار الدولة الأموية⁽³⁾.

وترتب على هذه النتيجة ان حكم العالم الإسلامي إذ ذاك خليفتان: عبد الله بن الزبير - الخليفة الشرعي والمنتخب من قبل الأغلبية الساحقة للأمة ومروان بن الحكم الزعيم المعارض والذي بوع في الشام خليفة لهم فكانت الحروب والمعارك الطاحنة , حتى استقر الأمر لعبد

1 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/473 . عبد الشافي محمد عبد اللطيف , *العالم الإسلامي في العصر الأموي* (41 - 132 هـ / 661 - 750 م) - دراسة سياسية_ القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة , 2008 م . ص 143.

2 الناطور , عبد الله بن الزبير , ص 138.

3 نبيه عاقل , تاريخ خلافة بني أمية , - بيروت : دار الفكر , 1394هـ- 1975م , ص 130.

الملك بن مروان⁽¹⁾ بعد مقتل الخليفة عبد الله بن الزبير ، وقد نسب ابن حزم هذا الرأي لأهل الشام قائلاً : كانوا قد ادعوا ذلك لأنفسهم حتى حملهم ذلك على بيعه مروان وابنه عبد الملك واستحلوا بذلك دماء أهل الإسلام⁽²⁾.

خسارة ولاية مصر:

مكّن انتصار مروان في معركة مرج راهط بسط نفوذه على الشام , وكانت خطوته التالية هي المسير إلى مصر لاستردادها من عامل ابن الزبير عبد الرحمن ابن جحدم , وهذه الخطوة تدل على ذكاء مروان , فلمصر أهميتها الكبيرة , واستيلاؤه عليها يدعم موقفه في مواجهة ابن الزبير , ولم يكن استيلاؤه عليها صعباً , فمعظم المصريين هواهم مع بني أمية , وبيعتهم لابن الزبير لم تكن خالصة⁽³⁾, ودعا مروان شيعة بني أمية بمصر سرّاً⁽⁴⁾ وهذا ما يفسر سهولة استيلاء مروان على مصر, فقد سار إليها بجيشه , ومعه عمرو بن سعيد , وخالد بن يزيد بن معاوية , وحسان بن مالك , ومالك بن هبيرة وابنه عبد العزيز بن مروان⁽⁵⁾.

وصل الخبر من الشام ببيعة مروان بن الحكم بالخلافة ولأن امره تم , فصارت مصر معه بالباطن وفي الظاهر لابن الزبير , فاستعد ابن جندب لحربه وحفر خندقاً⁽⁶⁾ ودارت بين مروان وابن جحدم فكانت مقتلة عظيمة ثم آل الامر بينهما الى الصلح وأصطلحا علة أن مروان يقر عبدالرحمن

1 الذهبي , سير اعلام النبلاء , 249-4/246 .

2 ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد (456 هـ) , الفصل في الملل والأهواء والنحل , تحقيق لجنة إحياء التراث العربي , دار الآفاق الجديدة , بيروت , 1975م . 4/168

3 عبد الشافي , العالم الإسلامي , ص 144.

4 الصلابي , الدولة الأموية , ص 64.

5 الذهبي , مصدر سابق , 251-4/249 .

6 ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , 1 / 215 .

ويدفع له مالاً وكسوة⁽¹⁾ ودخل مروان مصر في غرة جمادي الاولى سنة خمس وستين وهرب ابن جحدم , ثم جاء إلى مروان طالباً العفو على أن يخرج إلى مكة , فعفا عنه.

وهكذا نجح مروان في استيلاء على مصر في جمادى الآخرة سنة 65هـ⁽²⁾, وفتح خزائنها ووضع العطاء فبايعه الناس الا نفر قالوا : (لا نخلع بيعة عبدالله بن الزبير , فضرِب اعناقهم وكانوا ثمانين رجلا)⁽³⁾ وهذا يعني إن مروان باستيلائه على ولاية مصر قد ضم أجزاء أخرى من المغرب الإسلامي .

وأقام مروان ابن الحكم في مصر شهرين لترتيب الأوضاع والاطمئنان عليها , ولما عزم على العودة إلى الشام عين ابنه عبد العزيز والياً عليها.

محاولة السيطرة على العراق والحجاز:

بعد رجوع مروان بن الحكم قافلاً من مصر أقدم على تجهيز حملتين ضد ابن الزبير في محاولة منه لانتزاع العراق والحجاز , فكانت الحملة ضد العراق بقيادة عبيد الله بن زيادة , وكانت مهمتها الأولى هي محاصرة زفر بن الحارث الكلابي والتخلص منه ثم التقدم نحو العراق , حيث مصعب بن الزبير , ولكن هذه الحملة لم تحقق شيئاً من أهدافها في عهد مروان , إذ سارع إليه الأجل وتوفى وهي في طريقها لمحاصرة زفر بن الحارث في قرقيسيا , وانتهت هذه الحملة .

أما حملة الحجاز فقد جهز مروان جيشاً من فلسطين يقدر بستة آلاف وأربعمائة فارس بقيادة حبيش بن دلجة القيني , اتجه هذا الجيش نحو الحجاز , ولما وصل إلى وادي القرى⁽⁴⁾ هرب عامل ابن الزبير على

1 ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , 1 / 215 .

2 الصلابي , الدولة الاموية , ص 65. عبد الشافي , العالم الاسلامي , ص 144.

3 ابن تغري بردي , مصدر سابق , 1 / 216. ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 4 / 24 .

المدينة ⁽¹⁾ , واستمرت الحملة إلى عهد عبد الملك بن مروان ⁽²⁾ .

وفاة مروان بن الحكم والبيعة لعبد الملك :

ختم مروان بن الحكم أعماله بعقد البيعة لولديه عبد الملك وعبد العزيز مجسداً لمبدأ التوريث , وكان ذلك قبل وفاته بأقل من شهرين ⁽³⁾ , وبعد نجاحه بإعادة مصر إلى الحكم الأموي , بدأ مروان بالتخطيط لاستبعاد خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق من ولاية العهد الذي قرر في مؤتمر الجابية , فتزوج أم خالد بن يزيد , وعمل للحصول على موافقة حسان بن مالك بن بحدل الكلبي بتولية العهد لولديه وإبعاد خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق , فوافقه حسان على ذلك , وقد كان عمرو بن سعيد الأشدق هو الذي يطالب بولاية العهد بعد مروان , وأعلن ذلك بعد رجوعه من قتال مصعب بن الزبير عندما حاول إعادة ناتل بن قيس الجذامي إلى فلسطين ⁽⁴⁾ مما دعا مروان بن الحكم إلى أن يعهد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وذلك سنة 65هـ مستعيناً بحسان بعد أن أخبره بما يردده عمرو بن سعيد ابن الأشدق وأن الأخير هو ولي العهد , فقال حسان: (أنا أكفيك عمراً) , لهذا جمع الناس وخطبهم فباع الجميع لعبد الملك ثم لعبد العزيز ولم يتخلف أحد ⁽⁵⁾ , ومن الملاحظ أن مروان بن الحكم نقض بعض مقررات مؤتمر الجابية المتعلقة بولاية العهد ولم يلتزم بعهوده وكان راغباً في حصر الخلافة في أبنائه .

4 وادي القرى : بين المدينة المنورة والشام : انظر : ياقوت , معجم البلدان , 5/345 .

1 البلاذري , أنساب الأشراف , 5/150,151, الجبوري , الدور السياسي لأهل اليمن , ص 57.

2 الجبوري , المرجع نفسه , ص 57,

3 الصلابي , الدولة الأموية , ص 66.

4 البلاذري , مصدر سابق, 5/149.

5 البلاذري , المصدر نفسه , 5/150, الجبوري , مرجع سابق , ص 58.

توفى مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان سنة 65هـ وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه ابنه عبد الملك , وكانت مدة حكمه تسعة أشهر وثمانية عشر يومًا , ودفن بين باب الجابية وباب الصغير⁽¹⁾ , وكان آخر ما تكلم به مروان بن الحكم فقال : (وجبت الجنة لمن خاف النار).

ثانياً : المختار بن أبي عبيد الثقفي :

هو المختار بن أبي عبيد الثقفي , والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة الثقفي , أسلم في حياة النبي ﷺ , واستعمله عمر بن الخطاب على الجيش , فغزا العراق وإليه تنسب وقعة جسر أبي عبيد , والمختار من كبراء ثقيف وذوي رأي وفصاحة وشجاعة ودهاء وقلة دين⁽²⁾ , ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي على مسرح الأحداث بعد موت يزيد بن معاوية سنة 64 هـ , وهو من الشخصيات التي حفل بها العصر الأموي والتي تبحث لها عن دور وتسعى إلى السلطان بأي ثمن , فتقلب من العداء الشديد لآل البيت إلى ادعاء حبهم والمطالبة بثأر الحسين⁽³⁾ . وقيل أنه أشار على عمه سعد بن مسعود الثقفي بالقبض على الحسن بن علي وتسليمه إلى معاوية , لينال بذلك الخطوة عنده⁽⁴⁾ , ثم حاول الاتصال بعبد الله ابن الزبير والانضمام إليه وشرط عليه شروطاً منها : أن يكون أول داخل عليه , وألا يقضي الأمور دونه , وإذا ظهر استعان به على أفضل أعماله⁽⁵⁾ وباختصار أراد أن تكون له كلمة في دولته ولكنه لم يجد تجاوباً من ابن الزبير, فانصرف عنه إلى الكوفة⁽⁶⁾ ولم يجد فيها ورقة

1 ابن كثير , البداية والنهاية , 11/71

2 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 3/539.

3 ابن كثير , مصدر سابق , 11/66 .

4 عبد الشافي , العالم الإسلامي , ص 482.

5 عبد الشافي , المرجع نفسه , ص 482.

رابحة سوى الادعاء بالمطالبة بدم الحسين وآل البيت وادعى أن لديه تفويضاً بذلك من محمد بن الحنفية , ولكنه لم يكن صادقاً في ذلك بل قرر أن يركب تيار الشيعة ليصل إلى هدفه وهو الحكم والسلطان.

يروى الذهبي عن السائب بن مالك الأشعري وهو من اتباع المختار فقد قال له المختار عندما ضيق عليه وصعب الخناق واقتربت نهايته: (ماذا ترى؟ فقال له السائب: الرأي لك؟ قال: أنا أرى أم الله يرى؟ قال : الله يرى , قال: ويحك أحقق أنت! إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز , ورأيت نجدة انتزى على اليمامة , ومروان على الشام , فلم أكن دون أحد من رجال العرب , فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم إلا أنني قد طلبت وبالغت في ذلك إلى يومي هذا, فقاتل على حسبك إن لم تكن لك نية, فقال السائب: إنا لله وإنا إليه راجعون) ⁽¹⁾. وروى السائب ذلك لما تبين له أن المختار صنع كل ما صنع من أجل السلطان وحده , ولذلك يصف الذهبي المختار بالكذب وقلة الدين ⁽²⁾.

ظهر المختار في الكوفة فحاول تشييط الناس عن ابن الصرد ⁽³⁾, وقد نجحت دعايته وتجمع حوله نحو ألفين من الشيعة وبقيت غالبيتهم مع سليمان بن صرد , والتقى التوابون بالجيش الأموي في عين الوردة ⁽⁴⁾ من أرض الجزيرة في عام 65هـ , وخاضوا ضده معركة ضارية غير متكافئة أسفرت عن تدميرهم ومقتل زعمائهم باستثناء رفاعه بن شداد الذي تراجع بالبقية القليلة منهم إلى الكوفة ⁽⁵⁾. ويصف الذهبي سليمان بن صرد زعيم جيش التوابين بقوله : كان ديناً عابداً , خرج في جيش تابوا إلى الله من

6 ابن كثير , مصدر سابق , 11/66.

1 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/677.

2 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 3/539.

3 الامير ابو مُطَرَّف الخُزاعي الكوفي . انظر : الذهبي , المصدر نفسه , 3/394.

4 ياقوت , معجم البلدان , 3/180 .

5 الصلابي , الدولة الأموية , ص 72.

خذلانهم الحسين الشهيد , وساروا للطلب بدمه , وُسُموا جيش التوابين⁽¹⁾ , ويصف ابن كثير جيش التوابين بقوله: (لو كان هذا العزم والاجتماع قبل وصول الحسين إلى تلك المنزل لكان أنفع له وأنصر من اجتماعهم لنصرته بعد أربع سنين⁽²⁾ .

وهنا لا نملك إلا أن نتساءل : أين كانت هذه الشجاعة يوم تركوا الحسين ﷺ يواجه الموت هو وأهل بيته , دون أن يتحرك منهم أحد؟! وكانت نتيجة معركة عين الورد من مصلحة المختار فقد انفرد بزعامة الشيعة وما لبث ان لجأ إليه الفارون من المعركة , فقويت حركته وكثر أتباعه , ثم إزداد مركزه قوة بانضمام إبراهيم بن الأشتر النخعي⁽³⁾ إليه , وهو من زعماء الكوفة , فثار على عبد الله بن مطيع العدوي أمير الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير , فأخرجه منها وأحكم سيطرته عليها. ولكي يثبت صحة دعوته في المطالبة بدم الحسين , فقد تتبع قتلته فقتل معظمهم في الكوفة⁽⁴⁾ ثم أعد جيشًا جعل على قيادته إبراهيم بن الأشتر , وأرسله إلى قتال عبيد الله بن زياد فالتقى به عند نهر الخازر بالقرب من الموصل⁽⁵⁾ وحلت الهزيمة بجيش ابن زياد , الذي خر صريعًا في ميدان المعركة سنة 67 هـ⁽⁶⁾ , وقد شرع المختار في تتبع قتلة الحسين ومن شهد الواقعة بكرلاء من ناحية ابن زياد , فقتل منهم خلقًا كثيرًا وظفر برءوس كبار منهم , كعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش , وشمر بن ذي الجوشن أمير الألف الذي تَوَلَّوْا قتل الحسين , وخلقٍ غير

1 الذهبي, مصدر سابق , 3/395.

2 ابن كثير , البداية والنهاية , 11/697.

3 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 4/35.

4 الصلابي , الدولة الأموية و ص 72

5 نهر الخازر في مدينة الموصل . انظر : ياقوت , معجم البلدان , 5 / 223 .

6 ابن الاثير . الكامل في التاريخ , 2/7.

هؤلاء⁽¹⁾.

نجحت حركة المختار في بداية الأمر , فالأرضية ملائمة والعواطف ثائرة والنفوس مشحونة , وفي وقت كانت حركة التوابين تلقى مصيرها الذي اختارت عبر عملية استشهادية في نظر التوابين كان لها صداها المأساوي في الكوفة , ومن ناحية أخرى فإن ابن الزبير لم يدعم وجوده بالكوفة بالجيوش وإغداق الأموال والتلطف للأعيان والأشراف والزعماء , وكانت وجهة نظره معتمدة على ترك تطاحن الأمويين مع أتباع المختار وما يترتب على ذلك من استنزاف لهما , ليكون ابن الزبير هو المستفيد من نتائج ذلك التطاحن⁽²⁾.

نهاية المختار على يد مصعب بن الزبير:

كان من المتوقع أن تكون نهاية المختار على يد عبد الملك بعد ان قتل ابن زياد أبرز أعوانه ولكن المختار لم يكتف بانتصاره على جيش عبد الملك وبسط نفوذه على شمال العراق والجزيرة , بل أخذ يعد نفسه للسير إلى البصرة لانتزاعها من مصعب بن الزبير الذي أصبح واليًا عليها من قبل أخيه عبد الله بعد أن بايعه أهلها , وهنا أصبح الصدام محتومًا بين المختار وآل الزبير⁽³⁾, فسار مصعب بن الزبير بنفسه إلى قتال المختار في جيش هائل فحاصره بالكوفة وضيق عليه وما زال حتى قتله واجتز رأسه , وأمر بصلب كُفّه على باب المسجد .

وكانت من أهم الأسباب التي أدت إلى فشل حركته وهو نفور أشراف العرب في الكوفة -وما يمثلونه من قوة- وقتالهم له , ثم توجه من سلم إلى مصعب بن الزبير في البصرة واشتراكهم معه في القتال ضد

1 ابن كثير , المصدر نفسه , 66/ 11.

2 إبراهيم بيضون , من دولة عمر إلى دولة عبد الملك دراسة في تكوّن الاتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري , - بيروت , دار النهضة العربية - , 1991م. ص 204, 205.

3 ابن كثير , البداية والنهاية , 67/ 11 .

المختار الذي إصابته الغرور حيث إنه طرد عمر بن علي بن أبي طالب⁽¹⁾ لأنه لم يحضر له كتابًا من ابن الحنفية حيث قال له : (انطلق حيث شئت فلا خير لك عندي)⁽²⁾ , فتركه وذهب إلى مصعب ليعود معه ليقاتله , وكان مصعب قد جهز جيشًا كبيرًا وانضم إليه المهلب بن أبي صفرة , بينما لم يشترك قائد المختار -إبراهيم بن الأشتر- ولذلك لم يكن القتال متعادلاً وقد رمى ابن الزبير بثقله في المعركة بعد ضياع الشام ومصر , وبقاء المختار في العراق يهدد مكائنه ويقطع عليه الوصول إلى بلاد فارس التي لا تزال على طاعته⁽³⁾ .

ويورد ابن سعد في الطبقات إلى إن من أهم الأسباب التي أدت إلى فشل حركة المختار هو تخلي ابن الحنفية عنه , فقد قام على باب الكعبة وقال : (إنه كان كذابًا يكذب على الله ورسوله)⁽⁴⁾ , بل أكثر من ذلك, فقد روى الطبري أن ابن الحنفية كتب إلى شيعته : (فاخرجوا إلى المجالس والمساجد فاذكروا الله علانية وسرًا , ولا تتخذوا من دون المؤمنين بطانة , فإن خشيتهم على أنفسكم فاحذروا على دينكم الكذابين) .

وكان ابتداعه لأمر غريب في الإسلام ألا وهو الكرسي , فقد جاء بكرسي ثم قال لأصحابه : (إنه لم يكن في الأمم الخالية أمر إلا وهو كائن في هذه الأمة مثله , وإنه كان في بني إسرائيل التابوت فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون , وإن هذا فينا مثل التابوت اكشفوا عنه , فكشفوا عنه أثوابه , وقامت السبئية فرفعوا أيديهم فكبروا ثلاثًا)⁽⁵⁾ .

ثالثًا : عبد الملك بن مروان وصراعه مع ابن الزبير:

- 1 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 4/134 .
- 2 ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ) , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , - بيروت : دار صادر- دار بيروت , 1960 . ص 121 .
- 3 الناطور , عبد الله بن الزبير , ص 159 .
- 4 ابن سعد , الطبقات , 5/158 .
- 5 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/83 .

هو عبد الملك بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية⁽¹⁾ , ومولده ومولد يزيد بن معاوية في سنة ست وعشرين , ويذكر انه كان من العباد الزهاد الفقهاء الملازمين للمسجد التالين للقرآن , وعن ابن عمر أنه قال : (ولد الناس أبناء وولد مروان أبا) يعني عبد الملك ويقصد ابن عمر أن عبد الملك كان يفوق سنه , ويعلو فوق أقرانه⁽²⁾.

وكان له من ابن الزبير موقفان متناقضان فقبل توليه الخلافة , كان يستعيز بالله أن يبعث الخليفة إلى مكة جيشًا ليقتل ابن الزبير ومن معه⁽³⁾ , قال يحيى الغساني: (دخلت مسجد رسول الله ﷺ فجلست إلى جنب عبد الملك فقال لي عبد الملك: أمن هذا الجيش أنت ؟ فقلت : نعم قال : ثكلتك أمك أتدري إلى من تسير ؟ إلى أول مولود ولد في الإسلام (بعد الهجرة) وإلى ابن حواري رسول الله ﷺ , وإلى ابن ذات النطاقين , وإلى من حنَّكه رسول الله ﷺ أما والله لو جئته نهارًا لوجدته صائمًا , ولئن جئته ليلاً لوجدته قائمًا , فلو أن أهل الأرض أطبقوا على قتله لأكبهم الله جميعًا في النار)⁽⁴⁾.

وأما الموقف الثاني فكان بعد توليه الخلافة عندما جهز عبد الملك جيشًا يقوده الحجاج بن يوسف الثقفي , وبعث به إلى مكة حيث كان يتحصن ابن الزبير بالكعبة , وظل محاصرًا مكة حتى قُتل عبد الله ابن الزبير⁽⁵⁾.

1 ابن كثير , البداية والنهاية , 11/377.

2 ابن كثير , البداية والنهاية , 11/379.

3 ابن كثير , المصدر نفسه , 11/379.

4 السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص 217.

5 السيوطي , المصدر نفسه , ص 217 .

المبحث الخامس

نهاية الخليفة عبد الله بن الزبير

اولاً: مقتل مصعب بن الزبير وخسارة العراق والمشرق :

بعد أن استعاد ابن الزبير نفوذه على العراق أصبحت المواجهة محتومة بينه وبين عبد الملك الذي قرر أن يقود المعركة بنفسه بعد أن شاور خاصته في ذلك , فمنهم من أشار عليه أن يقيم في الشام , ويرسل واحداً من أهله ليقود الجيش , ومنهم من أشار عليه بأن يسير بنفسه , فمال هو إلى هذا الرأي. وقال: (إنه لا يقوم بهذا الأمر إلا قرشي له رأي وإني بصير بالحرب , ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولكنه لا علم له بالحرب.. ومعه من يخالفه ومعني من ينصح لي)⁽¹⁾.

عزم عبد الملك على السير إلى العراق لانتزاعه من ابن الزبير , وكان ذلك في سنة 71هـ أي بعد أربع سنين من القضاء على المختار , ولعله آخر الصدام مع ابن الزبير إلى هذا الوقت متعمداً, فهو لم يشأ أن يسير إلى العراق إلا بعد أن يوطد دعائم حكمه في الشام, فقضى هذه السنين في تحقيق هذا الهدف, فقد حل مشاكله مع زفر بن الحارث الكلابي الذي كان معتصماً في قرقيسيا⁽²⁾, مهدداً بذلك إقليم الجزيرة كله, وقد عالج عبد الملك مشكلة زفر بالحكمة والسياسة واصطلح معه , وأنهى بذلك مسألة قرقيسيا التي استمرت حوالي سبع سنين كالشوكة في جنب دولته , وأحكم بذلك سيطرته على إقليم الجزيرة⁽³⁾, ثم تخلص من منافسه الخطير عمرو بن سعيد الأشدق⁽⁴⁾, وصالح الروم على أن يدفع لهم 365 ألف قطعة ذهبية, و 360 عبداً و 330 جواداً أصيلاً سنوياً, وأن تقسم الدولة

1 ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 3/51 .

2 ياقوت , معجم البلدان , 4/328 . ابن الاثير , المصدر نفسه , 3/59.

3 عبد الشافي , العالم الإسلامي , ص 501.

4 ابن كثير , البداية والنهاية , 11/119.

البيزنطية والدولة الأموية خراج قبرص وأرمينيا⁽¹⁾ , وارتهن منهم رهائن وضعهم في بعلبك⁽²⁾ في مقابل ذلك ينسحب ملك الروم إلى وسط الإمبراطورية البيزنطية⁽³⁾ , ولم يتمتع عبد الملك عن مصالحتهم ووافق على أن يدفع لهم ألف دينار كل جمعة⁽⁴⁾ , ولكنه نقض العهد معهم فقتل القائد البيزنطي وهرب أصحابه وأمن الباقين , فرجع العبيد إلى أسيادهم , والأنباط إلى قراهم⁽⁵⁾ , كما أن الاتفاقية مع الدولة البيزنطية لم تدم طويلاً , لأن الروم نقضوا العهد , كما أن عبد الملك استطاع القضاء على ابن الزبير وتوحيد الدولة تحت زعامته , مما جعله يفكر بالرد على تحديات البيزنطية , فعين أخاه محمد بن مروان سنة 73هـ⁽⁶⁾ , فشرع في غزوهم سنة 74هـ⁽⁷⁾ .

وسارع عبد الملك إلى العراق بجيشه , وجعل على مقدمته أخاه محمد بن مروان , ونزل بمسكن⁽⁸⁾ , وكان مصعب قد علم بمسيره ونزوله بمسكن فجعل على مقدمته إبراهيم بن الأشتر , ونزل باجميرا⁽⁹⁾ , وأخذ عبد الملك يكتب زعماء أهل العراق من جيش مصعب يعدهم ويمنيهم , وكان إبراهيم بن الأشتر قائد جيوش المختار الثقفي قد انضم إلى مصعب بعد مقتل المختار , وكتب إليه عبد الملك أيضاً , فأخذ الكتاب مختوماً ودفعه إلى

- 1 الجبوري , الدور السياسي لأهل اليمن , ص 90.
- 2 البلاذري , انساب الاشراف , 5/190.
- 3 البلاذري , المصدر نفسه , 5/190 .
- 4 البلاذري . المصدر السابق , 5/300,299 .
- 5 البلاذري . المصدر السابق , 5/301 .
- 6 الجبوري . مرجع سابق . ص 92 .
- 7 ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 3/84 .
- 8 مسكن : منطقة في العراق على نهر الجائلق . انظر : ياقوت , معجم البلدان , 4/328 .
- 9 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/157.

مصعب فقال له: (ما فيه؟ فقال له: ما قرأته , فقرأه مصعب) فإذا هو يدعوهُ إلى نفسه , ويجعل له ولاية العراق , فقال لمصعب إنه -والله- ما كان من أحد آيس منه مني , ولقد كتب إلى أصحابك كلهم بمثل الذي كتب إلي , فأطعني فيهم فاضرب أعناقهم وقالاً لا تنصحنا عشائركم, فأوقرهم حديثاً , وابعث بهم إلى أبيض كسرى فاحبسهم هناك , ووكل بهم على عشائركم) , فقال: (يا أبا النعمان إني لفي شغل عن ذلك يرحم الله أبا بحر -الأحنف بن قيس- إنه كان ليحذرني غدر أهل العراق , كأنه ينظر إلى ما نحن فيه) ⁽¹⁾.

وهذا ليس غريباً على أهل العراق , فلهم في الغدر وتغيير المواقف سجل حافل. بل لقد صرح عبد الملك بأن كتبهم كانت تأتيه يدعوهُ إليهم قبل أن يكتب هو إليهم ⁽²⁾. ولم يكن هذا خافياً في معسكر مصعب , فعندما استدعى المهلب بن أبي صفرة يستشيرهُ , قال له : (أعلم أن أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وكتابهم , فلا تبعدني عنك) , فقال مصعب: (إن أهل البصرة قد أبوا أن يسيروا حتى أجعلك على قتال الخوارج , وهم قد بلغوا سوق الأهواز , وأنا أكره إذا سار عبد الملك إليّ ألا أسير إليه , فاكفني هذا الثغر) ⁽³⁾ , وفي الوقت الذي كان عبد الملك يكتب فيه زعماء أهل العراق من قواد مصعب والذين قبلوا التخلي عنه والانضمام إليه ⁽⁴⁾ , كان حريضاً على ألا يقاتل مصعباً , للمودة والصداقة القديمة التي كانت بينهما فأرسل إليه رجلاً من كلب وقال له : (أقرئ ابن أختك السلام - وكانت أم مصعب كلبية- وقل له يدع دعاءه إلى أخيه , وأدع دعائي إلى نفسي , ويجعل الأمر شوري , فقال له مصعب : قل له : السيف بيننا) ⁽⁵⁾.

1 الطبري , تاريخ الرسل والملوك, 6/157. ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 3/52.

2 ابن الاثير , المصدر نفسه , 3/52.

3 ابن الاثير , مصدر سابق , 3/51.

4 الطبري , مصدر سابق , 7/44.

5 ابن الاثير , مصدر سابق , 3/52.

ثم حاول عبد الملك محاولة أخرى فأرسل إليه أخاه محمدًا ليقول له: (إن ابن عمك يعطيك الأمان) , فقال مصعب : (إن مثلي لا ينصرف عن مثل هذا الموقف إلا غالباً أو مغلوباً)⁽¹⁾.

دارت المعركة فبدأت خيانات أهل العراق تظهر , فقد أمد مصعب إبراهيم بن الأشتر بعثاب بن ورقاء , وهو من الذين كانوا كاتبوا عبد الملك , فاستاء إبراهيم من ذلك وقال: (قد قلت له لا تمدني بعثاب وضربائه إنا لله وإنا إليه راجعون) , فانهزم عتاب بالناس وصبر ابن الأشتر حتى قتل⁽²⁾, وكان مقتله خسارة كبرى لمصعب, لأنه -فوق شجاعته- كان مخلصاً له غاية الإخلاص , وبعد ان اشتد القتال على مصعب وتخرج موقفه صاح قائلاً: (يا إبراهيم ولا إبراهيم لي اليوم)⁽³⁾, تخلص أهل العراق عن مصعب وخذلوه , حتى لم يبق معه سوى سبعة رجال⁽⁴⁾ ولكنه ظل يقاتل في شجاعة وبسالة حتى أثخنه الجراح وأخيرًا قتله زياد بن ظبيان⁽⁵⁾.

وكان مقتله في المكان الذي دارت فيه المعركة على قصر دجيل عند دير الجاثليق⁽⁶⁾ في جمادى الآخرة سنة 72هـ⁽⁷⁾ فلما بلغ عبد الملك مقتله قال : واروه , فقد -والله- كانت الحرمة بيننا قديمة ولكن هذا الملك عقيم⁽⁸⁾ وبمقتل مصعب انتهت المعركة فدخل عبد الملك الكوفة وبايعه

1 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/159.

2 ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 3/53.

3 الطبري , مصدر سابق , 6/159.

4 ابن الاثير, مصدر سابق , 53-3/54.

5 الطبري , مصدر سابق , 6/159.

6 الطبري , المصدر نفسه , 6/160.

7 دير الجاثليق : دير قديم قرب مدينة بغداد الحالية علو شاطئ نهر دجلة : انظر : ياقوت , معجم البلدان , 2/503 .

8 الطبري , مصدر سابق , 6/161.

أهلها , ودخل العراق إلى حظيرة الدولة الأموية الجديدة وعين عبد الملك أخاه بشرًا واليًا عليها , وقبل أن يغادرها أعد جيشًا للقضاء على ابن الزبير بمكة .

وكان من أسباب هزيمة مصعب بن الزبير عدم اشتراك المهلب بن أبي صفرة ومن معه من الجنود وإصرار مصعب على بقاءه في قتال الخوارج بناء على رغبة أهل البصرة , علمًا بأن المهلب قال (: لا تبعدي عنك)⁽¹⁾ , ولو لم يبعد مصعب المهلب لتّمت الاستفادة من جيشه ومن قدرة وخبرة هذا القائد , وكان لخيانة قادة الفصائل من الجيش الزبيري من العراقيين وإضافة إلى تباطأ الخليفة بإمداد بالقوات والجند , وكان الأجدر به أن يمدّه بكل ما يستطيع , لأن ضياع العراق من يديه يعني فقدان الاتصال بخراسان والمشرق وبقائه في الحجاز وحيداً أمام زحف الجيوش الأموية , وقد عبر زائدة بن قدامة عن ذلك عندما طعن مصعب وقال: (يالثرات المختار!)⁽²⁾ عن غضب بعض الشيعة لمقتل المختار , فلقد رأوا فيه أنه هو الذي انتقم من قتلة الحسين .

لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قام فخطب في الناس فقال: (الحمد لله الذي له الخلق والأمر يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ألا إنه لن يذل الله من كان الحق معه وإن كان فردًا ولم يعز من كان وليه الشيطان وحزبه وإن كان معه الأنعام طُورًا ألا وإنه قد أتانا من العراق خبر أحزننا وأفرحنا أتانا قتل مصعب -رحمه الله- فأما الذي أفرحنا فعلمنا أن قتله له شهادة , وأما الذي أحزننا فإن لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند المصيبة , ثم يرعوي بعدها ذوو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء ولئن أصبت بمصعب لقد أصبت بالزبير قبله , وما أنا من عثمان بخلو مصيبة , وما مصعب إلا عبد من عبيد الله وعون من أعواني , إلا أن أهل العراق -أهل الغدر والنفاق- أسلموه وباعوه بأقل الثمن , فإن يقتل فإننا -والله- ما نموت

1 ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 3/51.

2 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/159 . ابن الاثير , المصدر نفسه , 3/54.

على مضاجعنا كما تموت بنو العاص , والله ما قتل منهم رجل في زحف
في الجاهلية ولا الإسلام , وما نموت إلا قعصاً⁽¹⁾ بالرماح وموتاً تحت ظلال
السيوف, ألا إنما الدنيا عارية من الملك الأعلى الذي لا يزول
سلطانه , ولا يبید ملكه , فإن تقبل لا آخذها أخذ الأشر البطر, وإن تدبر لا
أبك عليها بكاء الحرق المهين, أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم⁽²⁾.
وكان مصعب قد كتب إلى زوجته سكينه بنت الحسين⁽³⁾ بعد خروجه
من الكوفة بليال:

وكان عزيزاً أن أبيت وبيننا حجاب فقد أصبحت مني على

عشر

وأبكاهما للعين والله فاعلمي إذا ازددت مثليها فصرت على

شهر

وأبكي لقلبي منهما أنني أخاف ألا نلتقي آخر الدهر⁽⁴⁾.

وفي رواية لابن الجوزي⁽⁵⁾ قال : (دخل مصعب على سكينه يوم
قتل , فنزع ثيابه ولبس غلالة وتوشح بثوب وأخذ سيفه) , فعلمت سكينه
أنه لا يريد أن يرجع فصاحت : (واحزنه عليك يا مصعب!) , فالتفت إليها -
وقد كانت تخفي ما في قلبها عنه- فقال : (أوكل هذا لي في قلبك) قالت
: (وما أخفي أكثر) , فقال : (لو كنت أعلم هذا كانت لي ولك حال) , ثم
خرج فلم يرجع , ولما قتل مصعب خرجت سكينه تطلبه في القتلى فعرفته

1 القعص: إذا اصاب الانسان ضربة او رمية ومات مكانه . انظر: الرازي محمد بن
أبي بكر بن عبد القادر , مختار الصحاح , - بيروت : دار الكتاب العربي , 1983م .
ص 227 .

2 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/161.

3 الذهبي , سير اعلام النبلاء , 5/262 .

4 الطبري , المصدر السابق , 6/162.

5 ابن الجوزي , أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (597 هـ),
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا
ومصطفى عبد القادر عطا . - بيروت , دار الكتب العلمية , 1995م . 6/115-
114 .

بشامة في خده , فأكبت عليه وقالت : (يرحمك الله نعم -والله- خليل المسلمة), كنت أدرك والله ما قال عنتره:

وحليلٌ غانية تركت مجندلاً
فهمتكت بالرمح الطويل إهابه
بالقاع لم يعهد ولم يتكلم
ليس الكريم على القنا
بمحرم⁽¹⁾

وقالت سكينه في رثاء مصعب :
فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذي
يرى الموت إلا بالسيوف
حراماً

وقبلك ما خاض الحسين منية
إلى القوم حتى أوردوه حماماً⁽²⁾

ثالثاً : خسارة المشرق الإسلامي:

قتل مصعب بن الزبير سنة 72 هـ وابن خازم والياً لابن الزبير بابر شهر يقاتل بحير بن ورقاء الصريمي التميمي فكتب عبد الملك إلى ابن خازم السلمي مع سواره بن أشتم النميري إن لك خراسان سبع سنين على أن تباع لي , فقال ابن خازم : (لولا أن أضرب بين بني سليم وبني عامر لقتلتك ولكن كلُّ كتابك فأكله).⁽³⁾

ولم يتوقف عبد الملك بهذا بل كتب إلى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو⁽⁴⁾ بعهدده على خراسان ووعدده ومناه فخلع بكير عبد الله بن الزبير ودعا إلى عبد الملك فأجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف أن يأتيه بكير فيجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور⁽⁵⁾ فترك بحيراً وأقبل إلى

1 ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , 6/115-114 .

2 ابن الجوزي , المصدر نفسه , 6/115 .

3 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/176 .

4 مدينة مرو : من مدن اقليم خراسان . انظر : ياقوت , معجم البلدان , 5 / 112 - 115 .

5 مدينة نيسابور : من مدن اقليم خراسان . انظر : ياقوت , المصدر نفسه , 5 / 331-334 .

مرو ويزيد ابنه بترمز⁽¹⁾ فاتبعه بحير فلحقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله ابن خازم فقتل ابن خازم وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريني أعثر وكيع وبحير بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله⁽²⁾ , وبعث بحير ساعة قتل ابن خازم إلى عبد الملك يخبره بقتله ولم يبعث بالرأس وبعث بحير بكير بن وشاح في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فأراد أخذ الرأس وإنفاذه إلى عبد الملك فمنعه بحير فضربه بكير بعمود وحبسه وسير الرأس إلى عبد الملك وكتب إليه يخبره أنه هو الذي قتله.⁽³⁾

فلما قدم الرأس دعا عبد الملك برسول بحير وقال: (ما هذا قال: لا أدري وما فارقت القوم حتى قتل ابن خازم) , وقيل والرواية للطبري⁽⁴⁾ : (إن ابن خازم إنما قتل بعد قتل عبد الله بن الزبير وإن عبد الملك أنفذ إليه رأس ابن الزبير ودعاه إلى نفسه فغسل الرأس وكفنه وبعثه إلى أهله بالمدينة وأطعم الرسول الكتاب) وقال: (لولا أنك رسول لقتلتك).

وبعد مقتل ابن خازم خسر ابن الزبير المشرق الإسلامي بكامله وهنا لم يتبق لابن الزبير غير الجزيرة والحجاز مع مواردهما القليلة والشحيحة .

رابعا : الحجاز معقل ابن الزبير الأخير:

كان انتصار عبد الملك بن مروان على مصعب بن الزبير في معركة دير الجاثليق إيذانا بانتهاء دولة عبد الله بن الزبير فانحصرت دولة ابن الزبير في الحجاز , ولم يكن في استطاعته الصمود لافتقاره إلى المال والرجال , كما أن مقتل أخيه مصعب قد فت في عضده وأصابه الإحباط , ولكنه لم يلق رايته وظل يقاوم حتى النهاية.

لم يضع عبد الملك بن مروان وقتاً بعد انتصاره على مصعب وقرر أن

1 مدينة ترمذ : من مدن اقليم خراسان . انظر : ياقوت , المصدر السابق , 26 / 2 .

2 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/176 .

3 الطبري , المصدر نفسه , 6/177 .

4 الطبري , المصدر السابق , 6/178 .

يقضي نهائياً على دولة ابن الزبير⁽¹⁾ ووقع الخيار لقيادة الجيش على الحجاج بن يوسف⁽²⁾ , ويورد الطبري ان عبد الملك لما اراد الرجوع الى الشام قام اليه الحجاج وقال له : يا امير المؤمنين اني رايت في منامي اني اخذت عبدالله ابن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعته⁽³⁾ وتوجه بجيشه إلى الحجاز واستقر بالطائف وبدأ يرسل بعض الفرق العسكرية إلى مكة , وكان ابن الزبير يرسل إليه بمثلها فيقتتلون وتعود كل فرقة إلى معسكرها⁽⁴⁾ , وأمر عبد الملك طارق بن عمرو -الذي كان مرابطاً بوادي القرى- أن ينضم إلى جيش الحجاج , فتوجه طارق إليه وكان معه خمسة آلاف رجل⁽⁵⁾

وفي محاولة لإنهاء ابن الزبير قام الحجاج بفرض حصار اقتصادي على مكة , ويروي ابن حزم أن عبد الملك بن مروان كان يسهم في فرض هذا الحصار, فقد أوكل إلى خالد بن ربيعة مهمة قطع الميرة عن ابن الزبير وأهل مكة , وقد أثر هذا الحصار على ابن الزبير وأصاب الناس مجاعة شديدة حتى إن ابن الزبير اضطر إلى ذبح فرسه ليطعم أصحابه⁽⁶⁾ , وفي الوقت نفسه كانت العير تحمل إلى أهل الشام من عند عبد الملك السويق والكعك والدقيق⁽⁷⁾ , وقد ترتب على تردي الأحوال داخل مكة أن بدأ التخاذل يدب بين أنصاره وبدأوا ينسحبون واحداً تلو الآخر ومما شجع

1 عبد الشافي , العالم الإسلامي في العصر الأموي , ص 503.

2 الحجاج بن يوسف الثقفي , انظر : الذهبي , سير اعلام النبلاء , 4 / 343 ,

3 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/174.

4 الخراشي , عبدالله بن الزبير , ص 189.

5 الطبري , المصدر السابق , 6/175.

6 البلاذري , أنساب الأشراف , 5/361 .

7 البلاذري , المصدر نفسه , 5/360.

على تخاذل هؤلاء إعطاء الحجاج الأمان لكل من كف عن القتال ⁽¹⁾.

أراد الحجاج بن يوسف الثقفي أن ينهي أمر ابن الزبير فكتب إلى عبد الملك بن مروان يطلب منه الإذن بقتاله ومناجزته, فأجابه عبد الملك بقوله : (افعل ما ترى) ⁽²⁾ وهذه الإجابة تحمل في مضمونها الموافقة على طلب الحجاج المتحفز لقتال ابن الزبير وتوجه الحجاج بجميع جيشه إلى مكة ونصب المنجنيق على جبالها وبدأ يضرب ابن الزبير داخل الحرم ضرباً متواصلاً وفي الوقت نفسه كانت بقية جيشه يقاتلون البقية الباقية مع ابن الزبير, وتوسط بعض أعيان مكة وعلى رأسهم عبدالله بن عمر لدى الحجاج طالبين إليه أن يكف عن استعمال المنجنيق فأجابهم : (والله إنني لكاره لما ترون ولكن ماذا أصنع وقد لجأ هذا إلى البيت ؟), وكانت وفود الحج قد جاءت إلى مكة من كافة الأقطار الإسلامية , وقد منعهم من الطواف حول البيت ما يتعرض له الطائفون من خطر المنجنيق , ولما كان في ذلك تعطيل لركن من أركان الحج فقد تدخل في الأمر ابن عمر فكتب إلى الحجاج يقول له : (اتق الله فإنك في شهر حرام وبلد حرام, وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض ليؤدوا فريضة الله ويزدادوا خيراً) ⁽³⁾, فأرسل الحجاج إلى طارق بن عمرو بأن يكف عن استعماله حتى ينتهي الناس من الحج وقال لهم : (والله إنني لكاره لما ترون , ولكن ابن الزبير لجأ إلى البيت) ⁽⁴⁾, وأياً ما كان فقد كف عن استعمال المنجنيق حتى انتهى الناس من الطواف ⁽⁵⁾, وبعدما انتهى موسم

1 البلاذري , المصدر السابق , 5/366

2 البلاذري , أنساب الأشراف, 5/361 .

3 البلاذري , المصدر نفسه, 5/376 . محمود زيادة , الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه . - القاهرة , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة , 1995م. ص 53.

4 محمود زيادة , المرجع نفسه , ص 53.

5 محمود زيادة , المرجع السابق , ص 54.

الحج نادى الحجاج في الناس بالانصراف إلى البلاد وأن القتال سيستأنف ضد ابن الزبير⁽¹⁾.

ويروي البلاذري أن العديد ممن كانوا مع ابن الزبير حاولوا إقناعه بقبول أمان الحجاج بن يوسف فلم يستجب ابن الزبير لمحاولاتهم وأصر على القتال , وقد سطرت الروايات مواقف بطولية رائعة لابن الزبير في مواجهة كتائب الحجاج ولم يمنعه كبر وخذلان من حوله من الثبات على مبدئه الذي قاتل من أجله⁽²⁾

وبعد انتهاء موسم الحج نادى الحجاج في الناس أن يعودوا إلى بلادهم لأنه سيعود إلى ضرب البيت بالحجارة⁽³⁾ , وبالفعل بدأ يضرب الكعبة , وشدد على ابن الزبير وتخرج موقفه وانفض عنه معظم أصحابه , ومنهم ابنه حمزة وخبيب , اللذان ذهبا إلى الحجاج وأخذا منه الأمان لنفسيهما فقط⁽⁴⁾.

فلما رأى ذلك دخل على أمه فقال لها : (يا أماه , خذني الناس حتى ولدي وأهلي فلم يبق معي الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة , والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا , فما رأيك ؟) , فقالت : أنت والله يا بني أعلم بنفسك , إن كنت تعلم أنك على الحق وإليه تدعو فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلاعب بها غلمان بني أمية , وإن كنت إنما أردت الدنيا فبأس العبد أنت , أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك وإن قلت : كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت , فهذا ليس من فعل الأحرار ولا أهل الدين , وكم خلودك في الدنيا , القتل أحسن) , فدنا ابن الزبير فقبل رأسها وقال : (هذا -والله - رأيي ,

1 البلاذري , مصدر سابق , 5/376 .

2 الخراشي , عبدالله بن الزبير , ص 191 .

3 ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 3/69 .

4 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/188 , ابن الاثير , المصدر نفسه , 3/70.

والذي قمت به داعيًا إلى يومي هذا ما ركنت إلى الدنيا , ولا أحببت الحياة فيها , وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن تستحل حرمه ولكني أحببت أن أعلم رأيك , فزدتني بصيرة مع بصيرتي , فانظري يا أماه , فإني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي الأمر لله , فإن ابنك لم يتعمد منكراً , ولا عملاً بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر في أمان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت بت بل أنكرته ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي أنت أعلم بي ولكن أقوله تعزية لأمي لتسلو عني) , فقالت أمه : (إني لأرجو من الله أن يكون عزائي فيك حسناً إن تقدمتني وإن تقدمتك ففي نفسي اخرج حتى أنظر إلى ما يصير أمرك). قال : (جزاك الله يا أمه خيرًا فلا تدعي الدعاء لي قبل وبعد), فقالت: (لا أدعه أبدًا , فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق) , ثم قالت : (اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظما في هواجر المدينة ومكة وبره بأبيه وبني اللهم قد سلمته لأمرك فيه , ورضيت بما قضيت فأثبني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين)⁽¹⁾ , فتناول يديها ليقبلها فقالت : (هذا وداع فلا تبعد) , فقال لها : (جئت مودعًا لأنني أرى هذا آخر أيامي من الدنيا) , قالت : (امض على بصيرتك وادن مني حتى أودّعك , فدنا منها فعانقها وقبلها فوقع يدها على الدرع) , فقالت : (ما هذا صنيع من يريد ما تريد) , فقال : (ما لبسته إلا لأشد منك), قالت : (فإنه لا يشد مني) , فنزعها ثم أدرج كفيه , وشد أسفل قميصه وجبة خز تحت القميص فأدخل أسفلها في المنطقة وأمه تقول : (البس ثيابك مشمرة) , ثم انصرف ابن الزبير وهو يقول:

إني إذا أعرف يومي وإنما يعرف يومه الخُر

فسمعت والدته قوله فقالت : (تصبر والله إن شاء الله , أبوك أبو بكر والزبير , وأمك صفية بنت عبد المطلب)⁽²⁾.

1 الطبري , تاريخ الرسل , 6 / 188-189.

2 الطبري , المصدر نفسه , 189/6-190 .

خامسا: استشهاد امير المؤمنين عبدالله ابن الزبيرؓ:

إن الثبات على المبدأ وإن كان يعارض مصالح الشخص ويعرضها للخطر يعتبر من أنبل الصفات , وقد تأصلت هذه الصفة في ابن الزبير , فما وهن وما ضعف وما استكان في سبيل المبادئ التي نادى من أجلها , ففي آخر يوم من حياته صلى ركعتي الفجر ثم تقدم وأقام المؤذن فصلى بأصحابه فقراً: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)⁽¹⁾ حرّقا حرّقا , ثم سلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة بليغة جاء فيها: (فلا يرعكم وقع السيوف فإنني لم أحضر موطئاً قط إلا ارتثت فيه من القتل , وما أجد من دواء جراحها أشد مما أجد من ألم وقعها. صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم , لا أعلم امرأ كسر سيفه , واستبقى نفسه فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل غصوا أبصاركم عن البارقة وليشغل كل امرئ قرنه ولا يلهينكم السؤال عني ولا تقولن: أين عبد الله ابن الزبير؟ ألا من كان سائلاً عني فإنني في الرعيل الأول.

أبي لابن سلمى أنه غير ملاقي المنايا أي صرف
فلمست بمبتاع الحياة ولا مُرتق من خشية الموت

احملوا على بركة الله , ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون , فُرْمي بآجرة فأصابته في وجهه فأرعش لها , ودمي وجهه , فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته قال:
فلسنا على الأعقاب تدمى الدما⁽²⁾

وقاتلهم قتالاً شديداً , فتعاونوا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعون سنة وله من العمر ثلاث وسبعون سنة⁽³⁾ , وتولى قتله رجل من مراد , وحمل رأسه إلى الحجاج ولما صلب ابن الزبير ظهرت

1 سورة القلم , الآية 1 .

2 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 6/ 191-192 .

3 الطبري , المصدر نفسه , 6/191 .

منه رائحة المسك⁽¹⁾ وقد ذكر أن ابن الزبير في يوم استشهاده قال : ما أراني اليوم إلا مقتولاً , لقد رأيت في ليلتي كأن السماء فرجت لي , فدخلتها , فقد والله مللت الحياة وما فيها⁽²⁾

فلما قتل عبد الله خرجت إليه أمه حتى وقفت عليه , وهي على دابة , فأقبل الحجاج في أصحابه فسأل عنها فأخبر بها , فأقبل حتى وقف عليها فقال : كيف رأيت نصر الله الحق وأظهره ؟ قالت : ربما أديل الباطل على الحق , وإنك بين فرشها والحيّة , كان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة , وسُـرّبت رسول الله صلى الله عليه وسلم , وحنكه بيده وكبر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحاً به , وقد فرحت أنت وأصحابك بمقتله , فمن كان فرح يومئذ خير منك ومن أصحابك⁽³⁾ .. وقد دافعت عن ابنها دفاعاً مجيداً فانكسر الحجاج وانصرف , فبلغ ذلك عبد الملك , فكتب إليه يلومه في مخاطبته أسماء وقال : مالك ولاينة الرجل الصالح⁽⁴⁾

مر عبد الله بن عمر على ابن الزبير بعد صلبه فقال : السلام عليك أبا خبيب , السلام عليك أبا خبيب , أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا , أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا , أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا , أما والله إن كنت ما علمت صواماً قواماً وصولاً للرحم , أما والله لأمة أنت شرها لأمة خير , ثم نفذ فبلغ الحجاج وقوف ابن عمر عليه وقوله , فأرسل إليه فأنزله عن جذعه.⁽⁵⁾

1 الطبري , المصدر السابق , 6 / 192 .

2 الذهبي , سير أعلام النبلاء , 3/378 .

3 ابن كثير , البداية والنهاية , 11/209 .

4 ابن كثير , المصدر نفسه , 11/210 .

5 ابن كثير , المصدر نفسه , 11/210 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

علامات الدولة وشاراتها عند ابن خلدون -السكة نموذجاً.

المبحث الأول : الدولة وقيامها (آراء المؤرخين ونظرياتهم) .

المبحث الثاني: البيعة في الإسلام .

المبحث الثالث : علامات الدولة وشاراتها عند ابن خلدون- السكة نموذجاً

المبحث الأول

الدولة وقيامها (آراء المؤرخين ونظرياتهم)

تمهيد:

إن البحث عن أصل نشأة الدولة يعد من الأمور العسيرة ذلك أن الدولة ظاهرة اجتماعية يرجع أصلها إلى الحضارات القديمة و هي في تطورها تتفاعل مع الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية السائدة , ولا نأتي بجديد إذا قلنا إن الحضارات الإنسانية قد انبعثت ومنذ أقدم العصور من وادي الرافدين والنيل ووضعت اللبنة الأولى لهذه الظاهرة ومع إن البعض حاول ربطها بأصول يونانية - رومانية ولكن الاكتشافات المتلاحقة أثبتت أنها سبقتها بآلاف السنين , فمن هنا جاءت الابتكارات

الأولى فالبناء والاستقرار والزراعة والتدجين وابتكار الفخار والفن والكتابة والأسلحة وغيرها تلك الانجازات وضعت الأساس المادي لحضارتنا الحديثة .
فحضارة وادي الرافدين ومنذ الألف الرابع قبل الميلاد عرفت معنى الدولة والمتمثل بدويلات المدن السومرية ويمتد للفترة من (2800-2370 ق. م) حيث ظهرت أولى السلالات التي شكلت أنظمة سياسية في كل مدينة حيث توسعت المدن إلى مدن كبرى وأصبحت كل مدينة وحدة سياسية مستقلة بذاتها وبورد كرومر في كتابه ألواح الطين فيقول: (إن أول برلمان سياسي معروف في تاريخ الإنسان المدون قد التأم في جلسة خطيرة في حدود 3000 ق م وكان مؤلف من مجالسين مجلس أعيان ومجلس شيوخ وكان لاتخاذ قرار مهم لإعلان الحرب أو السلم فكان الملك مع إعلان الحرب من اجل الحرية)⁽¹⁾ .

لقد أفرزت هذه الحقبة شرائع عدة منها شريعة اورنمو⁽²⁾ وشريعة لبت عشتار⁽³⁾ وشريعة ايشنونا⁽⁴⁾ حينما كان إنسان وادي الرافدين يعيش تحت نظام معين في ظل فجر السلالات ونظام دويلات المدن أو تحت

1 صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقرو مراجعة الدكتور احمد فخري - بغداد : مكتبة المثنى ، ومؤسسة الخانجي بالقاهرة ونشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر ، 1956 م ، ص 81.

2 شريعة اورنمو : وهو اقدم قانون مكتشف لحد الان في بلاد الرافدين بل في تاريخ البشرية عموماً ، عثر عليه ضمن مجموعة الألواح التي وجدت في مدينة (نفر) ، وهو قانون مدون باللغة السومرية اكتشف عام 1952م ، مكتوب على لوح من الطين طوله 10سم وعرضه 20 سم وهو محفوظ متحف الشرف في اسطنبول ويتألف القانون من 31 مادة قانونية. وينقسم الى ثلاثة اقسام (المقدمة ، المواد القانونية ، الخاتمة) ومن خلال المقدمة يمكن يلاحظ التشابه الكبير بين اورنمو والملك أوروانمگينا من حيث مصدر القوانين المقدس ووضع البلاد قبل مجيئة وما تم استبداله من وضع فاسد بإصلاحات قانونية عادلة. انظر : جان بوتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان - الموصل : جامعة الموصل ، 1989م ، ص 151.

3 شريعة لبت عشتار: من القوانين التي ترجع الى العهد البابلي القديم، شرعة الملك لبت عشتار خامس ملوك سلالة أيسن وكتب باللغة السومرية وقد جاء تشريع هذا القانون كغيره من القوانين العراقية القديمة وفقاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أو مقسماً أيضاً الى مقدمة ومتن وضاعة انظر: صموئيل كريمر، من ألواح الطين ، ص 115.

نظام الدولة الموحدة أو الإمبراطورية اسمي مراتب التشريع وأفضل بنود القانون .⁽¹⁾

وكان انتقال السلطة من السومريين إلى الأكاديين ثورة في الفكر السياسي وكان الملك العظيم سرجون الأكادي موحد بلاد سومر حوالي 2375 ق م , ومؤسس أول إمبراطورية في التاريخ فلم تتوقف طموحاته بالسيطرة على أرض سومر بل كانت مقدمه لفتوحاته لما وراء حدود بلاد وادي الرافدين⁽²⁾ وكانت هي نواة دولة متكاملة الملامح وإمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف والأكاديون أول من ابتدع نظام الإمبراطورية وذلك في تعيين الحكام في الأصقاع المترامية التي يحكمونها باسم الدولة الأكادية وقد سبقوا جميع الأمم إلى ذلك , فهم منشئو نظام الحكم الدولي المعروف والمتبع الى اليوم .⁽³⁾

ثم يعقبه العصر البابلي والملك حمورابي⁽⁴⁾ 1750-1793 ق م في ظل نظام جديد في الإدارة والحكم وراح الملك يصنع لشعبه ودولته نظاما تشريعيا موحدا كان خلاصة الشرائع التي سبقت حتى أضحى معينا لشعوب وملوك عديدين, إن انجازات حمورابي تعكسها شريعته المشهورة

4 شريعة إيشنونا : هو أقدم القوانين العراقية القديمة المدونة باللغة الاكدية , باستثناء المقدمة فقد كتبت باللغة السومرية, لانها لغة أصلا كانت تكتب بها تاريخ السنوات , على الرغم من ان المقدمة لم يبق منها سوى اسطر قليلة ناقصة, ومما يلفت النظر فيها انها تختلف تماما عن مقدمات الشرائع الأخرى وإنها لم تقتبس منها شيئا. ما عدا ذكر اله مملكة أشنونا (تشابك) باعتباره الوازع الديني المحفز لتشريع القانون انظر : فوزي رشيد , الشرائع العراقية القديمة. - بغداد : وزارة الاعلام , 1973م . ص 13.

1 محمود الامين , شريعة حمورابي - لندن : دار الوراق للنشر المحدودة , 2007م . ص 7 .

2 سيتون لويد, اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي, ترجمة محمد طلب. - دمشق : دار دمشق , 1992-1993م, ص 193.

3 احمد سوسة , تاريخ حضارة وادي الرافدين . - بغداد : دار الحرية للطباعة , 1986م . ص 18

4 محمود الامين , شريعة حمورابي , ص 11 وما بعدها .

المنقوشة على مسلة سميت باسمه والتي تعتبر أول قانون متكامل في التاريخ .⁽¹⁾

ولم يكن الآشوريين في شمال وادي الرافدين اقل شأنًا" أو ابتكارًا" فكان لآشور بانيال⁽²⁾ ولعه ومحبه للعلوم واهتمامه بالحضارات البابلية فقد أسس في عاصمته نينوى مكتبة ضخمة جمع فيها كل ما وجد من النصوص القديمة في المعابد الجنوبية واستجلب من مكاتب بابل وغيرها ما وجده من رقم طينية⁽³⁾ في آداب الكلدانيين وعلومهم وصنائعهم وتواريخهم ودياناتهم واستنسخها كلها فانشأ مكتبة جليلة في مدينة نينوى عاصمة ملكه⁽⁴⁾.

أما في جنوب الجزيرة العربية فقد كان الحكم في أقدم الأزمنة دينيا فالإله هو الحاكم الأعلى ومالك الأرض ثم ظهرت الملكية وكان أول من تلقب بلقب الملك (كرب ال وتر ملك سبا وريدان) , وللملك مجالس خاصة به تشارك في دراسة مشاريع القوانين وتقديم النصيحة للملك وتقرح عليه القوانين فإذا أقرت يحتفظ بنسخة منها في ديوان الملك وتعلق في الأماكن العامة⁽⁵⁾

وفي مكة قبل الإسلام فكان الملا يجتمع منذ زمن قصي في دار الندوة التي كانت تقع قرب الكعبة من جهة الشمال ولعل الغرض من إقامتها قرب الكعبة هو إسباغ شئ من الحرمة عليها , وكانت قريش لا تقضي أمرا

-
- 1 سيتون لويد , اثار بلاد الرافدين , ص 221 .
 - 2 آشور بانيال : (669- 626 ق م) من أكثر ملوك العهد الآشوري ثقافة انظر : احمد سوسة , مرجع سابق , ص 94 .
 - 3 الرقيم الطيني : عجينة الصلصال Kaolin كانوا يكتبون عليها بألة مدببة من البوص بلغتهم السومرية. فيخدشون بها اللوح وهو لين. بعدها تحرق هذه الألواح لتصلب . انظر: كريمر : من الواح الطين , ص 43 وما بعدها .
 - 4 احمد سوسة , مرجع سابق , ص 129 .
 - 5 صالح احمد العلي , تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية , - بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , 2000 م , ص 43 .

إلا في دار الندوة فهو أشبه بمجلس الشيوخ تجري فيه المناقشات والمباحثات في الأمور المهمة ⁽¹⁾

وعبر الاغريق عن المدينة - الدولة بكلمة polis والرومان عن الجمهورية بكلمة Civitas وهي ليست مرادفة للدولة ، إنما تعبر عن النظام السياسي المرتكز على المبادئ المخالفة للنظام الملكي لقد ظهر المفهوم الحديث للدولة نتيجة تطور مفهوم السلطة وتحولها من سلطة مغفلة إلى سلطة مجسدة فسلطة مؤسسة ، فالسلطة في الدولة هي سلطة مؤسسة نشأت في سياق تاريخي وحضاري للمجتمعات البشرية ⁽²⁾ وإذا رجعنا إلى الأصل اللغوي لكلمة (الدولة) ، لوجدنا أنها عربية المنبت ، ولها معنيان مختلفان.

دولة (بالضم) ، دَوْلَة (بالفتح) :

دولة - بضم الدال - كلمة تستخدم في مجال المال ، ويراد بها الاستيلاء ، كما تفيد معنى شيء متداول من مال ونحوه ، ويقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لذاك والجمع (الدُول) بضم الدال ⁽³⁾ ومعنى التداول انتقال الشيء من شخص إلى آخر ، من ذلك قوله جل شأنه في سورة آل عمران (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) ⁽⁴⁾ أي صرفها بينهم فجعلها لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى ، أي كما تتداول النقود بين الأيدي ، ويقال كذلك " الأيام دُول " ولعل في الاشتقاق اللغوي لكلمة دولة ما يفيد عنصر التعاقب .

والدولة - بفتح الدال - كلمة تستخدم في مجال الحرب ، ويراد بها الغلبة ، أي أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : " كانت لنا عليهم الدولة " ، والجمع (الدُول) بكسر الدال ⁽⁵⁾ وردت كلمة (دولة) بضم الدال في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى من سورة الحشر:

1 صالح احمد العلي ، المرجع نفسه ، ص 143 .

2 عصام سليمان ، مدخل إلى علم السياسة ، - بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2015م، ص 187 ،

3 الرازي ، مختار الصحاح ، ص 216

4 سورة آل عمران ، الآية / 140 .

(كَيْ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) (1).

أي حتى لا يقع مال الفئ في أيدي الأغنياء فقط ويكون ملكا متداولاً بينهم خاصة دون الفقراء من المسلمين (2)، لقد تعددت النظريات التي تفسر نشأة الدولة ورغم هذا التنوع يمكننا رد هذه النظريات إلى قسمين أساسيين :

أولا - النظريات التي ترى إن الدولة نشأت كظاهرة قوة (الغير عقدية) :
وتتركز جميعها على فكرة أساسية

وهي إن السلطة السياسية تعبر عن ظاهرة قوة وإكراه وتكون في حوزة من يستطيع فرض سيطرته على الآخرين ، فجوهر الدولة الإكراه الذي يظهر بأشكال مختلفة

لقد شدد علم الاجتماع وعلم السياسية على هذه الفكرة ، أي على سلطة القهر أو الإلزام التي هي أساس نشوء المجتمعات القديمة والحديثة على سواء ، ومن النظريات التي تركز على عنصر القوة كأساس لتفسير ظاهرة الدولة هي :

1- نشوء الدولة نتيجة صراعات الجماعات البدائية :

يرى أصحاب هذه النظرية إن نشوء الدولة يعود إلى الصراعات بين الجماعات البشرية البدائية فهذه الجماعات كانت تعيش في البدء دون وجود أي تمايز اجتماعي داخلها وكانت تخضع لحكم التقاليد ولم يكن من الداعي لاستخدام القوة لفرض تطبيق هذه التقاليد لان شخصية الفرد لم

5 الرازي ، مصدر سابق ، ص 215.

1 سورة الحشر ، الآية 7 .

2 محمد كريم بن سعيد راجح ، تفسير الجلالين، - بغداد : مكتبة النهضة ، 1984م . ص 731 . الإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الممشتهر بخطيب الري (544-604 هـ) ، التفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب)، - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1981م، 29 / 286-287 . القرطبي أبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري ، جامع لأحكام القرآن ، - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1981م، 18 / 18 . الطبري ، تفسير الطبري، 23 / 267 .

تكن قد برزت بعد وإنما كانت لا تزال غارقة في شخصية الجماعة لذلك لم يكن من مجال للمعارضة⁽¹⁾.

ويقسم أصحاب هذه النظرية مرحلة تكوين الدولة إلى مرحلتين في الأولى ينشأ الصراع بين مختلف الفئات الاجتماعية والثانية تنشأ الفئة المنتصرة جهاز إكراه مهمته تنفيذ مشروع التنظيم الاجتماعي الذي اختارته وهذا الجهاز هو الدولة⁽²⁾.

ومهما يكن من أمر نستطيع القول إن هذا المفهوم لنشوء الدولة يتركز على التأكيد إن كل دولة مكونة من طبقات وإن تنظيم الدولة يخلق الوحدة الاجتماعية للمجموعة البشرية .

إن الصراع بدون شك من العوامل التي تؤدي إلى نشوء الدول وإن لم يكن العامل الوحيد، وتقوم الدولة حكماً على التمايز بين من يقود وبوجه من جهة ومن يطيع وينفذ من جهة أخرى وتبرز أهمية هذه النظرية إنها واقعية وليست وهمية فهي تحاول إيجاد تفسير لظاهرة الدولة وبالتركيز على دور التنظيم في ولادة الدولة غير إنها تمكنت من تفسير نشوء الدولة في الحقب المراحل الأولى من تاريخ البشرية التي وجدت نتيجة الحروب .

2- نظرية التطور التاريخي (ليون ديغي) :

يرى دعاة هذه النظرية إن الشكل الأول للاجتماع كان العائلة التي تطورت إلى قبيلة فمدينة فإمارة وأخيراً إمبراطورية، فمع التطور التاريخي اكتشف الإنسان أولاً الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي فكانت العائلة ، ثم تبين له أهمية توسيع هذا الكيان الاجتماعي نظراً لما يوفر ذلك من إمكانيات ، فبالعيش المشترك بين مجموعة من الأفراد يربطهم ولاء تتحقق القدرة على تأمين الحاجات الأساسية وخاصة مواجهة أعدائهم الخارجيين يقول ديغي⁽³⁾ إن نشوء الدولة رهن ببروز تمايز سياسي في

1 عصام سليمان ، مدخل الى علم السياسة ، ص 204.

2 عصام سليمان ، المرجع نفسه ، ص 204.

3 ليون ديغي (1859-1928م) كان احد رجال القانون في فرنسا قد تسلم عمادة كلية الحقوق في جامعة بوردو . انظر : عصام سليمان ، مدخل الى علم السياسة ، ص 204 .

المجتمع . وينشأ هذا التمايز داخل مجتمع من المجتمعات في حقبة من حقب تطوره التاريخي , فالدولة هي حدث تاريخي تسيطر بواسطته مجموعة من الناس على سائر أفراد المجتمع وتفرض عليهم إرادتها بالقهر المادي ⁽¹⁾

فنشوء الدولة هو نتيجة ظاهرة القوة والسلطة هي جوهر الدولة , ولا وجود لها بدونها وقوة الدولة يجب أن تكون الأعظم بحيث لا يمكن لأية قوة منافستها , وإذا وجدت وتمكنت في حقبة معينة ما من مقاومة قوة الدولة تفقد الأخيرة مبرر وجودها وإذا ما تعادلت القوتان تزول الدولة وتعم الفوضى إلى أن تأتي قوة لا يستطيع احد مقاومتها فلا وجود للدولة بدون القوة المسيطرة ⁽²⁾

تمتاز نظرية ديغي بواقعيته فهو يضعها على ارض الواقع معتبرا إياها قبل كل شئ ظاهرة القوة .

3 - مفهوم الدولة في النظرية الماركسية :

النظرية الماركسية للدولة هي محاولة فريدة لتفسير ظاهرة الدولة من خلال رؤية اجتماعية تستند إلى المادة التاريخية ⁽³⁾ فالدولة لم توجد منذ الأزل , إنما هي نتاج مجتمعي في مرحلة معينة من مراحل تطوره فهي إذن ظاهرة عابرة وقد وجدت في مجتمعات كانت في غنى عن الدولة ولم يكن لديها أية فكرة عن الدولة وسلطتها وعندما بلغ التطور الاقتصادي درجة اقترنت بالضرورة بانقسام المجتمع إلى طبقات غدت الدولة بحكم هذا الانقسام أمرا ضروريا " فنشوء الدولة مرهون ببرزو الطبقات داخل المجتمع ⁽⁴⁾

1 عصام سليمان , المرجع السابق, ص 204.

2 عصام سليمان , المرجع نفسه, ص 204.

3 تعني المادة التاريخية - إن الدور الأساسي في كل تنظيم اجتماعي يعود إلى البني الاقتصادية (أشكال وعلاقات إنتاج) وإن التناقضات الداخلية تحدد مسار تطور المجتمعات أي تطور التاريخ. انظر : لينين فلاديمير , الدولة والثورة و تعاليم ماركسية حول الدولة ومهمات البرولتاريا في الثورة , - موسكو: 1918م. ص 3.

يقول ماركس (الدولة ليست بحال قوة مفروضة على المجتمع من خارجه، والدولة ليست كذلك (واقع الفكرة الأخلاقية)، (صورة وواقع العقل) كما يدعي هيغل إنما الدولة هي نتاج المجتمع عند درجة معينة من تطوره، والدولة هي إفصاح عن واقع أن هذا المجتمع قد تورط في تناقض مع ذاته لا يمكنه حله، وأنه قد انقسم إلى متضادات مستعصية هو عاجز عن الخلاص منها)⁽¹⁾.

ولكيلا تقوم هذه المتضادات بين هذه الطبقات ذات المصالح الاقتصادية المتنافرة بالتهام بعضها بعضاً وكذلك المجتمعات في نضال عقيم لهذا اقتضى الأمر قوة تقف في الظاهر فوق المجتمع قوة تلطف الاصطدام وتبقيه ضمن حدود (النظام) ، إن هذه القوة المنبثقة عن المجتمع والتي تضع نفسها مع ذلك فوقه وتنفصل عنه أكثر هي الدولة ، ستحل الطبقة العاملة محل المجتمع البرجوازي القديم رابطة لا مكان فيها للطبقات وتضادها ولن تكون ثمة أي سلطة سياسية بمعنى الكلمة الخاص لأن السلطة السياسية بالذات هي الإفصاح الرسمي عن تضاد الطبقات في قلب المجتمع البرجوازي⁽²⁾ .

والنظرية الماركسية ترى أن الدولة لم تكن موجودة على الدوام ، حيث ساد زمن لم يكن للدولة وجود ، وأن الدولة جاءت نتيجة الصراع الطبقي في المجتمع ، وجاءت كتنظيم للحفاظ على مصالح الطبقة المسيطرة وهي الطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج .

إذن الدولة حسب هذه النظرية تنشأ بنشوء الصراع الطبقي وتزول بزواله ، وأنها لم تكن موجودة منذ الأزل ، ولكنها بنّت الطبقة. وأنها ليست جهاز محايد بل في خدمة الطبقة المسيطرة اقتصادياً⁽³⁾ ، فالدولة في نظر

4 عصام سليمان ، مدخل الى علم السياسة ، ص 208.

1 لينين ، المرجع السابق ، ص 4 .

2 لينين ، الثورة والدولة ، ص 14 .

3 لينين ، المرجع نفسه ، ص 15 .

ماركس هي تنظيم مؤقت مُرتبط بِصراع الطبقات وسوف تزول بزوال البرجوازية وانتصار الطبقة العاملة في العالم .

4- نظرية القوة و الغلبة (العلامة ابن خلدون) 808-732 هـ⁽¹⁾ :

ويستند أصحاب هذه النظرية في تبريرها إلى الشواهد التاريخية وهي أن السلطة لا تكون إلا للأقوى بدنياً أو مادياً أو فكرياً ، بمعنى أن الطرف الأقوى في المجتمع هو الذي يحكم ، كما أن المجتمع نشأ نتيجة خضوع الضعيف للأقوى وسواء أكان ذلك عن رغبته أو رهبه ، وكما يصح ذلك على الأفراد فإنه يصح على الجماعات والممالك والإمبراطوريات ، يقول ابن خلدون : (إن الملك والدولة العامة إنما يحصلان بالقبيل والعصبية ويدرر سقوط الأندلس بنسيان العصبية وأثرها لطول الأمد ، واستغنائهم في الغلب عن قوة العصبية)⁽²⁾.

والدولة تمر بأربعة أطوار هي:

- أ- طور قيام الدولة : الملك والدولة العامة إنما يحصلان بالقبيل والعصبية .
- ب- طور الاستقرار: إذا استقرت الدولة وتمهدت فقد تستغني عن العصبية .
- ج- طور الترف والدعة : ومن طبيعة الملك الدعة والسكون .
- د- طور الهرم والانقراض: اذا استحكمت طبيعة الملك من الانفراد بالمجد وحصول الترف والدعة أقبلت الدولة على الهرم .⁽³⁾

ثانيا - النظريات العقدية (نظرية العقد الاجتماعي) :

تنطلق هذه النظرية على أساس إن الدولة ظاهرة إرادية قامت نتيجة اتفاق حر واختياري بين مجموعة من الناس فضلوا الانتقال من حالة الطبيعة إلى حالة المجتمع المدني ومع ما نتج عن ذلك من قيام سلطة سياسية وتنازل المواطنين عن كل أو بعض حقوقهم الطبيعية ونجد جذور هذه النظرية في الفكر الكنسي الوسطي وفي الفكر الإسلامي .

1 ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ)، المقدمة ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. مراجعة الدكتور سهيل زكار ، - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1956-1961م، ص 193.

2 ابن خلدون ، المقدمة ، ص 193.

3 ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 210 .

وهناك ثلاث مفكرين اختلفوا في تقييم العقد الاجتماعي وهم :

توماس هوبز 1588-1679 :

يرى هوبز⁽¹⁾ إن الإنسان ليس اجتماعيا بطبعه بل هو أناني محب لنفسه لا يعمل إلا بالقدر الذي تتحقق معه مصالحه الشخصية وكانت القوة هي السائدة في العلاقات بين الأفراد إلا إن الإنسان أدرك وجوب الانتقال من حالة الفوضى إلى حالة الاجتماع المدني ، فتولدت ضرورة التعاقد لدى الجميع على أن يعيشوا معا تحت رئاسة واحد يتنازلون له عن كافة حقوقهم الطبيعية و يكلون له أمر السهر على مصالحهم وأرواحهم⁽²⁾ ونجد إن هذا العقد لا يلزم إلا أطرافه وبالتالي فالملك لا يلتزم بشيء لأنه ليس طرفا في العقد وتكون سيادة الدولة الواحدة غير قابلة للتجزئة سيادة غير محدودة فالعقد الذي ينشئها لا يخضعها لأي موجب اللهم إلا موجب توفير الطمأنينة والرفاهة للمتعاقدين⁽³⁾ فالدولة برأيه ظاهرة إدارية فقد ولد مجتمع الدولة كنتيجة مصطنعة لميثاق أرادة يوضع بهدف حماية المواطنين⁽⁴⁾

2- جون لوك 1632-1704:

في نظريته عن سلطة الدولة والقانون يضع لوك فكرة الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية والأشكال المختلفة للحكومة وإن الغرض من الدولة هو الحفاظ على الحرية والملكية اللتين تكتسبان عن طريق العمل لذا فإن الحكومة لا يجوز أن تكون تعسفية ، وهذا يقسمها إلى تشريعية وتنفيذية واتحادية .

1 فيلسوف إنكليزي نشر عام 1650م كتابه الشهير اللفيثان وقد ضمنه نظريته حول العقد الاجتماعي انظر : عصام سليمان ، مدخل الى عالم السياسة ، ص 217 .

2 كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة ، - القاهرة ، دار المعارف ، 1986م. ص 50. وجدجري . البان ج ، التاريخ وكيف يفسرونه ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، - مصر : الهيئة المصرية للكتاب ، 1972 . ص 35 .

3 شاتليه فرانسوا ، تاريخ الأفكار السياسية ، ترجمة خليل احمد خليل ، - بيروت : معهد الانماء العربي ، 1984. ص 73 .

4 عصام سليمان ، مدخل الى عالم السياسة ، ص 218 .

وقد كانت فكرته في الدولة محاولة لتكييف النظرية مع الشكل السياسي للحكومة في إنكلترا نتيجة الثورة البرجوازية⁽¹⁾، إن لوك يرى الناس في حالة طبيعية ليسوا كلهم قادرين على أن يحملوا الجميع على احترام حقوقهم الطبيعية ولا يستطيع بمجهودهم الخاص حماية ما يعود إليهم أي حماية ملكيتهم لهذا اتفقوا في ما بينهم على إقامة حكومة تلزم الناس بالمحافظة على احترام حقوق الجميع ، وهكذا نشأت الحكومة بمقتضى عقد⁽²⁾

3- جان جاك روسو 1712-1778م:

يقول روسو (يولد الإنسان حرا وبوجد كإنسانا " مقيدا" في كل مكان وهو يضمن انه سيد الآخرين) وشرح في كتابه العقد الاجتماعي⁽³⁾ مجتمع الأسرة وهو أقدم المجتمعات ثم ينتقل إلى حق الأقوى ثم الانتقال إلى حالة الاجتماع المدني كان بهدف الارتقاء وتجنب بعض العقبات التي اعترضت وجوده في سبيل المحافظ على حياته. والحل عند روسو هو في تنازل كل فرد عن حقوقه للمجتمع كله والتي هي الإرادة العامة ، فالإرادة العامة هي صاحبة السيادة ، لذلك رفض روسو وجود سلطات تشريعية و تنفيذية مستقلة عن سلطة الشعب ، فالشعب هو الذي يشرع والحكومة هي مجرد جهاز تنفيذي ينفذ إرادة الشعب و بالتالي فهنا تحدث عملية التعاقد بين الأفراد فقط و لكن على أساس أن لديهم صفتين كأفراد طبيعيين ثم كأعضاء في الجماعة السياسية ، وان الأفراد تنازلوا عن كل حقوقهم دون تحفظ ، وان الأفراد يكتسبون حقوق جديدة كبديل عما تنازلوا عنه من حقوق⁽⁴⁾ .

1 الموسوعة الفلسفية ، معهد الإنماء العربي ، - بيروت ، 1984م. ص 1260.

2 الموسوعة الفلسفية ، ص 1261.

3 جان جاك روسو ، العقد الاجتماعي ومبادئ الحقوق السياسية ، ترجمة عادل زعائرة ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية ، - بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية ، 1995م. ص 29 .

4 جان جاك روسو ، المرجع نفسه ، يتصرف من الباحث .

المبحث الثاني البيعة في الإسلام

المعنى اللغوي للبيعة جاءت في لسان العرب في مادة بيع (البيعة : الصفقة على إيجاب البيع , وعلى المبايعة والطاعة) وقد تباعوا على الأمر كقولك اصفقوا عليه , وبايعه عليه مبايعة : عاهده) و بايعه عليه مبايعة عاهده وبايعته من البيع و البيعة جميعاً والتبايع مثله (1) .

والبيعة عهد على الطاعة من الرعية للراعي والإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة أو بين الكبير والصغير , وهذا حسُّ تربوي للرعية , حيث يُعَلِّم الإسلام المسلمين ضرورة المشاركة فيما بينهم على الارتقاء بمجتمعهم وأمتهم , حيث بايع النبي أصحابه أكثر من بيعة , كييعتي العقبة الأولى والثانية وكذلك بيعة الرضوان , وكانت كل طوائف المسلمين يُبايعونه , فمن الرجال الذين بايعوا رسول الله ﷺ لا يمكن حصره , ومن النساء العدد الجم , وقد أحصى الإمام ابن الجوزي عدد من بايع النبي من النساء , فبلغن 457 امرأة "لم يصافح على البيعة امرأة وإنما بايعهن بالكلام"(2) , بل وجدنا رسول الله ﷺ يبايع الأطفال , حيث بايع عبد الله بن الزبير وهو ابن سبع سنين(3) .

وردت البيعة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع : مرتين في سورة الفتح وفي سورة الممتحنة حيث يقول تعالى في سورة الفتح : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ تَكَثَّرَ فَإِنَّمَا يَتَكَثَّرُ عَلَى

1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن الأفرقي المصري جمال الدين أبو الفضل ، لسان العرب، - بيروت : دار صادر، بدون تاريخ ، مادة بيع ، 8/23 ،

2 طاهر القاسمي ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي الكتاب الأول الحياة الدستورية ، - الكويت : دار النفائس ، 1981م ، ص 246

3 الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 3/ 365 .

تَفْسِيهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا⁽¹⁾ وفي ذات
السورة يقول تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)
(2)

كما أشار القرآن الكريم إلى بيعة النساء ، دلالة على أهمية دورهن
الفاعل في بناء الحضارة الإسلامية فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ
الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي
مَعْرُوفٍ قَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْغِفْنَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)⁽³⁾

فالبيعة في اللغة لها معان فتطلق على المبايعة على الطاعة ، وتطلق
على الصفقة من صفقات البيع كما عرفها ابن خلدون في المقدمة (العهد
على الطاعة) ، كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في أمر
نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ، ويطيعه فيما يكلفه
به من الأمر على المنشط والمكره ، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده
جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري ،
وصارت البيعة تقترب بالمصافحة بالأيدي ، ويقول أيضاً : (هذا مدلولها في
عرف اللغة ومعهود الشرع) .⁽⁴⁾

والمبايعة عبارة عن المعاهدة ، سميت بذلك تشبيهاً بالمعاوضة المالية كما
في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ
الْجَنَّةُ)⁽⁵⁾ وفي السنة النبوية الشريفة وردت البيعة في مواضع متعددة
وفي صحيح مسلم نص الحديث الشريف (من خلع يدا من طاعة لقي الله

1 سورة الفتح ، الآية 10 .

2 سورة الفتح ، الآية 18 .

3 سورة الممتحنة ، الآية 12 .

4 ابن خلدون ، المقدمة ، ص 229 .

5 سورة التوبة ، الآية 111 .

يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية (1)

وفي الحديث آخر أنه قَالَ : (ألا تبايعوني عَلَى الإسلام) هو عبارة عن المعاهدة والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه , وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره وقد تكرر ذكرها في الْحَدِيث (2)

أولا : البيعة في صدر الإسلام:

أ-بيعة العقبة الأولى :

يقول ابن اسحاق : (فلما اراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ وانجاز مواعده له , خرج في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار , فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم , فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا) (3) , قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج , قال : أمن موالي يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى , فجلسوا معه , فدعاهم إلى الله عز وجل , وعرض عليهم الإسلام , وتلا عليهم القرآن . قال : (وكان مما صنع الله لهم به في الإسلام , أن يهود كانوا معهم في بلادهم , وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان , وكانوا قد غزوه ببلادهم , فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : إن نبيا مبعوث الآن , قد أظلم زمانه , تتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم) (4) .

فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ودعاهم إلى الله , قال بعضهم لبعض : يا قوم , تعلموا والله إنه للنبي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم إليه , فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا : (إنا قد تركنا قومنا , ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم , فعسى أن يجمعهم الله بك , فسنقدم عليهم , فندعوهم

1 مسلم , صحيح مسلم , باب الامارة , الحديث رقم 1851 , ص 1478 .

2 القاسمي , نظام الحكم , ص 246 .

3 ابن هشام , السيرة النبوية , 1/ 432-434 .

4 ابن هشام , المصدر نفسه , 1/ 428 .

إلى أمرك ، وتعرض عليهم الذي أجبتك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك ، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا (1) .

وقد حضر موسم الحج من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة فبايعوه على بيعة سميت فيما بعد بيعة النساء وفيها يقول عبادة بن الصامت : كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء وذلك قبل أن تفرض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفتره من بينا يدينا وأرجلنا (2) ونستطيع أن نسمي هذه البيعة السلمية وكما جاء في الآية الكريمة (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك) (3)

ولما انصرف عنه القوم ، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يُقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّى مقرئ المدينة .

ب- بيعة العقبة الثانية :

قال ابن إسحاق : (ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة ، وخرج من خرج الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قدموا مكة ، فواعدوا رسول الله ﷺ بالعقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته والنصر لنبه وإعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله) (4) .

لقد مهدت العقبة الثانية للهجرة ، وتوثيقاً لموقف الأنصار من الرسول وتأكيذاً على صفاء الجو في المدينة ، ويروي ابن هشام عن كعب بن مالك قال : (اجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس ابن عبد المطلب ، وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر

1 ابن هشام ، السيرة النبوية ، 1 / 429 .

2 ابن هشام ، المصدر نفسه ، 1 / 442 .

3 سورة الممتحنة . الآية 12 .

4 ابن هشام ، مصدر سابق ، 1 / 432-434 .

أمر ابن أخيه ويتوثق له)، فلما جلس كان أول المتكلمين فقال : (يا معشر الخزرج إن محمداً ﷺ منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده ، وانه أبى إلا الانحياز إليكم)⁽¹⁾ قال : (فقلنا له قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت) .

فقال رسول الله ﷺ (أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم) قال فاخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : (نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما تمنع منه أزربنا) قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله : (يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حباً وإنا لقاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسم رسول الله وقال : بل الدم الدم والهدم الهدم)⁽²⁾

ج- بيعة الرضوان 6 هجرية :

يروى الطبري في حوادث سنة 6 للهجرة (إن النبي ﷺ خرج معتمراً" في ذي القعدة لا يريد حرباً وقد استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب أن يخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت ولما أبطأ عليه الكثير من الأعراب ، خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليؤمن الناس من حربه وليعلم الناس انه جاء زائراً للبيت معظماً له)⁽³⁾

قال الزهري: (وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفان الكعبي، فقال : يا رسول الله هذه قريش ، قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل ، قد لبسوا حلود النمر، وقد نزلوا بذي طوى ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم .) قال : فقال رسول الله ﷺ : (يا

1 ابن هشام ، السيرة النبوية ، 1 / 442-444 .

2 ابن هشام ، المصدر نفسه ، 1 / 446-441 .

3 الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 2 / 620 . ابن هشام ، السيرة النبوية ، 1 / 308 .

وج قريش لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ، فوالله لا أزال أحاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة) ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟ ⁽¹⁾ وفي رواية الطبري يقول : (دعا رسول الله عثمان بن عفان والمسلمون في الحديبية وبعثه إلى أبو سفيان وأشرف قريش يخبرهم انه لم يأت للحرب وإنما جاء زائراً لهذا البيت معظماً له) ⁽²⁾ فبلغه أن عثمان قتل ، قال : لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ⁽³⁾

(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ) ⁽⁴⁾ وفي ذات السورة يقول تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) .

إن آيات البيعة الثلاث نقلت الناس من حال كانوا عليها في الجاهلية إلى حالة جديدة جاء بها الإسلام وإنها تعني إلى جانب عدم معصية الرسول في معروف رسم مبدأ جديد ونظرية جديدة للحكم في الدولة العربية الإسلامية ويؤسس لنظام حكم إسلامي يختلف عما آلفه العرب قبل الإسلام .

ثانيا : البيعة في عهد الخلفاء الراشدون:

يقول ابن خلدون : (اعلم إن البيعة هي العهد على الطاعة ، كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين ، لا ينازعه شئ في ذلك ، ويطيعه فيما يكلفه من الأمر على

1 ابن هشام ، المصدر نفسه ، 1 / 309 .

2 الطبري ، المصدر السابق ، 2 / 631 .

3 الطبري ، المصدر نفسه ، 2 / 632 .

4 سورة الفتح ، الآية 10 .

المنشط والمكره وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا يدهم في يده
تأكيدا

للعهد (1)

والملاحظ إن ابن خلدون يفترض في الخليفة المبايع الالتزام بالأحكام
الشرعية ، وما من شك في إن الخليفة من خلفاء المسلمين ما كان
ليفرض نفسه وسلطانه عليهم فرضا إلا أن يعطيهم عهده ويأخذ منهم
عهودهم ثم يمضي في الحكم ، ومن اجل ذلك لم يورث السلطان عن
النبي ﷺ وراثه ولم يرثه عنه أهل بيته ولم يرثه عنه أبو بكر نفسه ولم يرثه
أبناء أبي بكر ولم يرثها عمر أو عثمان أو علي رضي الله عنهم أجمعين .

والبيعة كما كانت في أيام الخلفاء الراشدين عقد ثنائي الطرف وهو
مشروط بالالتزام بالخليفة بأحكام الكتاب والسنة وتعهده بتطبيق جميع
الأوامر والنواهي الواردة فيها وكان أبو بكر أول من سن ذلك في خطبته
الشهيرة ، قال (أطيعوني ما أطعت الله فيكم) وتبعه عمر في أول خطبة
فقال : (فارب الكعبة لأحملن العرب على الطريق) ، ولما وقف عبد
الرحمن بن عوف على المنبر ودعا عثمان للمبايعه قال له : (أتبايعني على
الكتاب والسنة وسيرة الشيخين - يعني أبا بكر وعمر، فقال : نعم أبايع)
(2)

وكان علي بن أبي طالب أوضح الخلفاء في هذا المعنى قال الطبري :
(لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى علي أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا :
نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله
ﷺ فجاءه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي فقال له : بايع على كتاب الله وسنة
رسوله ، فقال ربيعة : على سنة أبي بكر وعمر فقال له علي : ويلك ، لو
أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شئ من
الحق) (3)

1 ابن خلدون ، المقدمة ، ص 174 .

2 القاسمي ، نظام الحكم ، ص 274 .

3 الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 5 / 76 .

وان تتوفر الحرية الكاملة للأمة في البيعة والمعارضة وهذه الشروط إذا تحققت وبادر الناس إلى البيعة على أساسها انعقدت الخلافة الانعقاد الشرعي الذي أراده الله في قوله (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) ⁽¹⁾ وقد ظهرت أربع طرق أساسية لانتخاب الخليفة خلال الخلافة الراشدة وهي :

1-الاستشارية - الاختيارية (بيعة أبو بكر الصديق) :

وهي الطريقة التي انتخب فيها الخليفة أبو بكر الصديق في بيعة السقيفة ⁽²⁾ وهي البيعة الصغرى وفي اليوم التالي كانت البيعة العامة في مسجد رسول الله ﷺ.

2- العهد (بيعة عمر بن الخطاب) :

والمقصود هنا أن يعهد الخليفة القائم بالخلافة قبل وفاته إلى فرد من المسلمين وهو ما قام به الخليفة أبو بكر وهو على فراش الموت حيث عهد لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

ويورد الطبري في ذكر استخلاف عمر بن الخطاب فيقول: (ذكر لما أراد العقد لعمر دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : اخبرني عن عمر , فقال: يا خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة) ⁽³⁾ وجاء في تاريخ ابن خلدون حيث قال : (ولما احتضر الو بكر عهد إلى عمر رضي الله عنهما بالأمر بعد أن شاور عليه طلحة وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم فاثنوا عليه) ⁽⁴⁾ .

3-الشورى (بيعة عثمان بن عفان) :

وهي الطريقة التي اتخذها عمر بن الخطاب في انتخاب الخليفة عثمان بن عفان , وهي ديمقراطية لأنها كانت بعد التشاور مع كبار الصحابة وقام باختيار ستة من المبشرين بالجنة , يورد الطبري تحت عنوان قصة الشورى فيقول: (قيل لأمير المؤمنين عمر : يا أمير المؤمنين لو

1 الشورى , الاية , 38 .

2 السقيفة : وهي سقيفة بني ساعدة : انظر: الطبري , المصدر السابق , 3 / 207 وما بعدها .

3 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 3 / 429 وما بعدها .

4 ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , 2 / 85 . .

استخلفت , قال من استخلف لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا استخلفته) , ثم قال: (عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله ﷺ إنهم من أهل الجنة , علي, وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خالا رسول الله ﷺ والزيبر بن العوام حواري رسول الله ﷺ وابن عمته وطلحة الخير بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا) (1) .

4- البيعة العامة (بيعة علي بن أبي طالب):

ويتضح مفهوم البيعة أكثر في اختيار الخليفة علي بن أبي طالب , يقول الطبري (عن محمد بن الحنفية قال : كنت مع أبي حين قتل عثمان رضي الله عنه فقام فدخل منزله فاتاه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من إمام ولا نجد اليوم رجل أحق بهذا الأمر منك لا أقدم سابقة ولا اقرب من رسول الله ﷺ فقال : (لا تفعلوا فاني أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا) , فقالوا : (لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك) , قال: (ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيا) (2) والبيعة نقصد بها الطاعة والموافقة من قبل المسلمين لشخص نسميه خليفة الرسول ﷺ .

رابعاً : واجبات الامام او الخليفة وحقوقه :

لم تحدد واجبات الخليفة ولم ينص على حقوقه في أي مصدر من مصادر التشريع الإسلامي وإنما جاء بحث الواجبات والحقوق في كتب السياسة الشرعية وفي كتب الفقه استرشاداً بما جاء في الكتاب والسنة وتطبيقاً لما وقع أيام الخلفاء الراشدين وما جاء بعدهم .

تناول محمد يوسف في كتابه نظام الحكم في السلام (نرى إن نبداً بالكلام عن الواجبات قبل الحقوق , فان من القواعد المطلقة التي أقرتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والقاعدة تقول : كل حق يقابله واجب فليس لأحد أن يطلب ماله من حق قبل أن يؤدي ما عليه من واجب) (3) .

1 الطبري , المصدر السابق , 4 / 229 وما بعدها .

2 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 4 / 427 وما بعدها .

3 محمد يوسف, نظام الحكم في الإسلام , ص 88 .

واجبات الإمام :

يلزم الإمام من أمور الأمة ما يلي :

- 1- حفظ الدين على الأصول التي اجمع عليها سلف الأمة .
- 2- تنفيذ الأحكام بين المتخاصمين .
- 3- حماية البيضة أي ارض الوطن .
- 4- إقامة الحدود .
- 5- تحصين الثغور .
- 6- الجهاد .
- 7- جباية الفئ والصدقات.
- 8- تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال .
- 9- استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء .
- 10- أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور وتصفح الأحوال ⁽¹⁾

أ- حقوق الإمام :

حصر الماوردي حقوق الإمام بقوله : (بالطاعة والنصرة وإذا قام الإمام بحقوق الأمة وجب له عليها حقان : الطاعة والنصرة غير إن هذين الحقين مقيدان غير مطلقين فهما قائمان ما لم يوجد من جهته ما يخرج به عن الإمامة والذي يخرج عن الإمامة شيئان الجرح في عدالته والنقص في بدنه) ⁽²⁾ ، والجرح في العدالة تعبير عام يفيد إن سلوك الإمام قد تغير فلم يعد يغلب فيه الخير على الشر ، وهو الذي عرف بالاستقامة والأمانة والالتزام بحدود الله يقول الرسول الكريم ﷺ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فإذا طلب الإمام أمرا خارجا عن أوامر الشرع ونواهيه جاز للرعية التمرد ⁽³⁾.

1 القاسمي ، نظام الحكم ، ص 354 .

2 الماوردي ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق الدكتور احمد مبارك البغدادي ، - الكويت : جامعة الكويت ، 1989م . ص 17 .

3 القاسمي ، المرجع السابق ، ص 375.

وهناك حق التشريع للناس مع الالتزام بالقواعد التي نص عليها في الكتاب والسنة ومن أهمها الشورى أي أن حكم الإمام ليس مطلقاً⁽¹⁾ ، فللخليفة على الأمة عشرة حقوق⁽²⁾ .

ووردت هذه الحقوق في نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي ما يلي :

1- الحق الأول بذل الطاعة له ظاهراً وباطناً في كل أمر يأمر به أو ينهى عنه قال تعالى

(يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)⁽³⁾ .

2- الحق الثاني بذل النصيحة له سرا وعلانية قال رسول الله ﷺ : (الدين النصيحة قالوا : لمن ؟ قال : لله ورسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم)⁽⁴⁾ .

3- الحق الثالث - القيام بنصرتهم باطناً وظاهراً .

4- الحق الرابع - ان يعرف له عظيم حقه فيعامله بما يجب له من الاحترام والإكرام .

5- الحق الخامس - إيقاظه عند غفلته وإرشاده عند هفوته .

6- الحق السادس - تحذيره من عدو يقصده بسوء .

7- الحق السابع إعلامه بسير عماله الذين هو مطالب بهم .

8- الحق الثامن - إعانتته على ما تحمله من أعباء الأمة ومساعدته بقدر الممكن قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)⁽⁵⁾

9- الحق التاسع - رد القلوب النافرة عنه إليه وجمع محبي الناس عليه .

1 القاسمي ، المرجع نفسه ، ص 375.

2 القاسمي ، المرجع نفسه ، ص 358-360.

3 سورة النساء ، الآية 19.

4 مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الايمان - باب بيان ان الدين النصيحة . حديث رقم 55 ، ص 74 .

5 سورة المائدة ، الآية 13 .

10- الحق العاشر الذب عنه بالقول والفعل وبالمال والنفس والأهل في الظاهر والباطن ⁽¹⁾.

خامسا : وحدة الخلافة وتعددتها:

يورد ابن حزم ما نصه : (اتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة وإن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهما أحكام الله

يسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله ﷺ) ⁽²⁾.

ويورد ابن خلدون أيضاً : (إن نصب الإمام واجب وقد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين , لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر الصديق وتسليم النظر إليه في أمورهم وكذا في كل عصر من بعد ذلك) ⁽³⁾.

لقد شغل هذا الموضوع أذهان الفقهاء والباحثين والمؤلفين منذ فجر الحياة السياسية في الإسلام وتحديد أيام علي بن أبي طالب ومنازعة معاوية بن أبي سفيان له بالخلافة واستقلال معاوية في بلاد الشام وجبايته الفئ والخراج وجميع الضرائب التي كانت تشكل موارد بيت المال ثم هذه الحرب الضارية الدامية التي قامت بينهما في صفين ⁽⁴⁾.

ومن الجوانب المهمة في هذه الوقائع التاريخية هو أنه قد قام بالفعل خليفتان في آن واحد , أحدهما بايع له الناس بيعة شرعية ملزمة في المدينة كما جرت العادة للخلفاء الذين سبقوه وثانيهما وهو معاوية أقام حكومة فعلية في بلاد الشام فهو لم يبايع علي وهو الخليفة ولم يعترف بإمامته وهو أمير المؤمنين وإن لم يعلن نفسه بادئ الأمر خليفة ولكن يذكر ابن خلدون : (إن الناس سلموا عليه بالخلافة) ⁽⁵⁾ حين انصرفوا من

1 القاسمي , نظام الحكم , ص 375.

2 ابن حزم , الفصل في الملل , 4 / 87 .

3 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 5 / 71 .

4 القاسمي , نظام الحكم , ص 319 .

5 ابن خلدون , المقدمة , ص 98 .

دومة الجندل⁽¹⁾ , وكان الخليفة حي يرزق , يقول الطبري في حوادث سنة 40 هجرية (وفي هذه السنة جرت بين علي وبين معاوية المهادنة بعد مكاتبات بينهما , على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي العراق وللمعاوية الشام فلا يدخل احدهما على صاحبه في عمله بجيش ولا بغارة ولا غزو)⁽²⁾ , واختلف الموجبون للإمامة في عدد الأئمة في كل وقت: لا يجوز أن يكون في الوقت الواحد إمامان واجبا الطاعة وإنما تنعقد الإمامة واحد في الوقت ويكون الباقيون تحت رايته وان خرجوا عليه من غير سبب يوجب عزله فهم بغاة إلا أن يكون بين البلدين بحر مانع من وصول نصرة أهل كل واحد إلى الآخرين فيجوز حينئذ لأهل كل واحد منهما عقد الإمامة لواحد من أهل ناحيته⁽³⁾ .

أما الماوردي فيقول (وإذا عقدت الإمامة لإمامين في بلدين , لم تنعقد إمامتهما لأنه لا يجوز أن يكون للأمة إمامان في وقت واحد وان شذ القوم فجزوه⁽⁴⁾ , واختلف الفقهاء في الإمام منهما فمنهم من قال تعقد الإمامة في البلد الذي مات فيه خلفه ومنهم من قال إن كل منهما يدفع الإمامة عن نفسه ليختار أهل الحل والعقد وقالوا أيضا بل يقرع بينهما دفعا للتنازع .

والصحيح في ذلك ما اتفق عليه الفقهاء المحققون إن الإمامة لأسبقهما بيعة وعقدا فإذا تعين السابق منهما استقرت له الإمامة وعلى المسبوق تسليم الأمر له والدخول في بيعته)⁽⁵⁾

ونرى في سيرة الخلفاء الراشدين إن بيعتهم كانت عامة ولكنها مقيدة بأهل المدينة دون غيرهم وهذا لا يطعن بالبيعة ولا يقلل من شرعيتها لان جمع المسلمين من كل الأقطار والأمصار كان مستحيلا أضف إلى ذلك إن

1 ياقوت , معجم البلدان , 2/487.

2 الطبري , مصدر سابق , 5 / ص 140 .

3 القاسمي , نظام الحكم , ص 324-325 .

4 الماوردي , الأحكام السلطانية , ص 9 .

5 الماوردي , المصدر نفسه , ص 9 .

الأمصار الأخرى قد أيدت في بيعة أبي بكر وعمر وعثمان وما جرى في المدينة تأييداً صريحاً ، واختاروا حصرها ابتداءً بأهل مدينة رسول الله ﷺ الحاضرين في قاعدة الخلافة في انتظار تأييد الأمصار الأخرى . وفي هذا يقول الإمام علي في رسالة بعث بها إلى معاوية فيقول : (أما بعد فإن بيعتي بالمدينة ألزمتك وأنت بالشام لأنه بايعني القوم الذين بايعوا (أبو بكر وعمر وعثمان) ، على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا) (1).

المبحث الثالث

علامات الدولة وشاراتها عند ابن خلدون - السكة نموذجاً

يقول ابن خلدون (إعلم أن للسلطان شارات وأحوالاً تقتضيها الأبهة و البذخ فيختص بها و يتميز بانتحالها عن الرعية والبطالة وسائر الرؤساء في دولته فنذكر ما هو مشتهر منها بمبلغ المعرفة (و فوق كل ذي علم عليم) . (2)

أولاً : علامات الدولة عند ابن خلدون:

الخاتم :

اتخذ الخلفاء الخاتم تشبهاً بالنبي وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى قيصر ف قيل له إن العجم لا يقبلون كتاباً إلا أن يكون مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة و نقش فيه محمد رسول الله قال البخاري جعل الثلاث الكلمات ثلاثة أسطر و ختم به و قال لا ينقش أحد مثله، وقال : وتختم به (أبو بكر و عمر و عثمان) ثم سقط من يد عثمان في بئر أريس و كانت قليلة الماء فلم يدرك قعرها بعد و اغتم عثمان و تطير منه و صنع آخر على مثله و في كيفية نقش الخاتم و الختم به وجوه (3).

1 القاسمي ، المرجع السابق ، ص 263 .

2 ابن خلدون ، المقدمة ، ص 319 .

3 ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 326 .

البردة:

اما البردة فهي بردة النبي ﷺ , وما زال النبي يلبسها حتى أعطاها إلى كعب بن زهير بن أبي سلمى ⁽¹⁾ الشاعر المشهور وكان كعب قد هجا النبي وفر من وجه المسلمين .

فلما فتح المسلمون مكة كتب إليه أخوه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كانوا يهجووه ويؤذوه وان من بقي من شعراء قريش هربوا في كل وجه فان كانت في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احد جاءه تائباً) فجاء المدينة وسلم نفسه الى النبي ⁽²⁾ ومدحه بقصيدته المشهورة التي مطلعها :
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول .
وَمَا سُعَادُ عَدَاةِ الْيَمِينِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْرَنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
(3).

حتى يقول :

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَيَّئٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ .
في عُصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
(4).

1 كعب بن زهير بن أبي سلمى، المزني، أبو المصنَّب. شاعر من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام يشيب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه. انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 7/123 .

2 ابن كثير، البداية والنهاية، 7/124 .

3 ابن كثير، المصدر نفسه، 7/126 .

4 ابن كثير، المصدر نفسه، 7/127 .

فأكرمه النبي ﷺ فخلع عليه بردته , فظلت البردة عند أهل كعب حتى اشتراها منهم معاوية بن أبي سفيان في أثناء خلافته بأربعين ألف درهم وتوارثها الخلفاء الأمويون والعباسيون (1).

القضيب :

القَضِيبُ معناه العُصن وجمعه (قُضْبَان) (2) اي غصن مقطوع قضيب الشجرة , يقول ابن خلدون : (وأما القضيب فهو ثالث علامات الخلافة وإذا تولى الخليفة جاءوه بالبردة والخاتم والقضيب وظل الأمر على ذلك في بني أمية وبني العباس) (3) .

ثانيا : شارات الدولة عند ابن خلدون :

الدعاء في الخطبة :

ومن شارات الخلافة الدعاء للخليفة على المنابر في الصلاة وهي الخطبة , واصلها إن الخلفاء كانوا يتولون إمامة الصلاة بأنفسهم فكانوا يختمون فروض الصلاة بالدعاء للنبي والرضا عن الصحابة . فلما فتحو البلاد وبعثوا العمال صار الولاة يتولون إمامة الصلاة في ولاياتهم فكانوا إذا صلوا ختموا الصلاة بالدعاء للخلفاء , أول من فعل ذلك منهم عبدالله بن عباس لما تولى البصرة على عهد علي بن أبي طالب ؓ وقف على منبر البصرة وقال : اللهم انصر عليا" (4) .

والمنبر في اللغة : من قولهم نبر الشيء أي رفعه , وبابه (ضرب) ,

ومنه سمي (المنبر) لارتفاعه (5) تواتر الخبر أن النبي ﷺ كان يخطب على

1 القاسمي , نظام الحكم , ص 390 .

2 الرازي , مختار الصحاح , ص 225 .

3 ابن خلدون , المقدمة , ص 326 .

4 القاسمي , نظام الحكم , ص 395 .

5 الرازي , المختار الصحاح , ص 642 .

منبر صنع له بعد أن كان يخطب مستنداً إلى جذع شجرة ⁽¹⁾ وطول منبر النبي ﷺ ذراعان وشبر وثلاث أصابع وعرضه ذراع راجح وكان منبر رسول الله ﷺ ثلاث درجات يقف على درجتين منها فيخطب الناس ⁽²⁾.
وعند تولي عبدالله بن الزبير الخلافة صعد المنبر وخطب الناس فقال: (إنا قد ابتلينا بما ترون فما أمرناكم بأمر لله فيه طاعة فلنا عليكم السمع والطاعة , وما أمرناكم من أمر ليس فيه طاعة فليس لنا عليكم فيه طاعة ولا نعمة عين) ⁽³⁾.

الطرار:

من أبهة الملك و السلطان و مذهب الدول إلى ترسم أسماؤهم أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم من الحرير أو الديباج أو البريسم تعتبر كتابة خطها في نسج الثوب ألحاماً وإسداءً بخيط الذهب أو ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكمه الصانع في تقدير ذلك ووضعه في صناعة نسجهم فتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصد التنويه بلباسها من السلطان فمن دونه أو التنويه بمن يختصه السلطان بملبوسه إذا قصد تشريفه بذلك أو ولايته لوظيفة من وظائف دولته وسلطانه ⁽⁴⁾ والمقصود بالطراز رسم أسماء الخلفاء أو علامات تختص بهم على أطراف ثيابهم الرسمية , وتم إنشاء دور لنسج أثواب الخليفة اشرف عليها عامل خاص يدعى , صاحب الطراز ⁽⁵⁾.

السكة :

- 1 ابن حجر احمد بن علي العسقلاني, فتح الباري في شرح صحيح البخاري , - مصر : دار الريان للتراث , 1986م, كتاب الجمعة-باب الخطبة على المنبر- 2/398
- 2 ابن حجر , المصدر نفسه , : باب ابار مدينة رسول الله . ص 82 .
- 3 حاكم المطيري , تحرير الانسان وتجريد الطغيان و - الكويت : دار الكويت للنشر , 2009م . ص 529-530
- 4 ابن خلدون , المقدمة , ص 329 .
- 5 ابن خلدون , المصدر نفسه , ص 329 .

تعد النقود الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية وقد حظيت النقود باهتمام خاص في الدولة الإسلامية , واهتمت الشريعة الإسلامية بها في ميدان العبادات والمعاملات , وذلك لاتصال النقود بالزكاة والصدقات والعقود والوقف والديات وغيرها , كما لعبت النقود دوراً مهماً في العصر الإسلامي ليس باعتبارها أداة مهمة في النظام الاقتصادي فحسب , ولكن باعتبارها الجهاز الإعلامي الحكومي الذي يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات , وغيرها , وذلك لما تتمتع به النقود من سرعة في التداول وسعة في الانتشار , فهي لا تخلو منها يد ولا تغيب عن رؤى عين , وقد لعبت النقود الإسلامية دوراً مهماً في الحياة السياسية في العصر الإسلامي بصورة لم يسبق لها مثيل في أي عصر من العصور فهي تمثل أهم شارات الملك والسلطان التي حرص على اتخاذها الخلفاء والحكام بعد اعتلائهم للحكم مباشرة , فكان على الخليفة أو الحاكم أن يقوم بأمر رئيسية للإعلان عن توليه الحكم , أول هذه الأمور ضرب السكة وتسجيل اسمه عليها (1) .

النقود الإسلامية :

النقود جزء مهم من علم النميات ((numismatics وتعتبر مصادر أولية ومهمة من مصادر دراسة التاريخ العربي الإسلامي بما تحمله من صور , ونقوش , وكتابات , وشعارات وأسماء , ورموز , وكنى وذكر لبعض الحوادث التاريخية , لا شك فيها , لما تمثله هذه المعلومات القيمة من أهمية في التاريخ قديمه وحديثه وشرقه وغربه , فضلا عن ما تحمله هذه العملات من معلومات تعكس تطور الجغرافية السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية .

تعامل العرب في الجزيرة العربية بالدنانير الذهبية البيزنطية وبالدرهم الكسروية والحميرية (2) ومن بين الممالك العربية التي ضربت النقود نجد مملكة قتيبان , مملكة سبأ في اليمن , مملكة معين , مملكة

1 عاطف منصور , النقود الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية , - الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية , 2009م . ص 20 .

حمير , مملكة ديدان ولحيان , مملكة الانباط ⁽¹⁾ ويُطلق على النقود الإسلامية لفظة السكة التي تعبر عن معان متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية والإسلامية من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية ويقصد بلفظ السكة أحياناً تلك النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلاف أنواعها أو قوالب السك التي يُختم بها على العملة المتداولة . لقد قام النظام النقدي الإسلامي على أساس أن كل من المسكوكات الذهبية والفضية (الدنانير والدراهم) نقوداً رئيسة لها , أي أن الدولة الإسلامية كانت تسيّر في جملتها على نظام المعدنين ⁽²⁾ .

ويقول المقرئزي: (ولا يعلم في خبر صحيح ولا سقيم عن أمة من الأمم , ولا طائفة من طوائف البشر أنهم اتخذوا أبداً في قديم الزمان , ولا حديثه نقداً غيرهما (الذهب والفضة) وأن النقود المعتبرة شرعاً وعقلاً وعادة إنما هي الذهب والفضة فقط, وما عداهما لا يصلح أن يكون نقداً حتى قيل أن أول من ضرب الدينار والدرهم آدم (عليه السلام) , وقال (لا تصلح المعيشة إلا بهما) ⁽³⁾ .

ولأنها كانت من شارات الملك والسلطان ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة , فقد تمسك الخلفاء والحكام بهذا الحق ولم يسمحوا لأحد بانتزاعه, وكان من يضرب السكة بغير إذن الخليفة أو الحاكم يعتبر ثائراً ضده , ومنازِعاً له في ملكه , وهذا ما أكدّه أبو يعلى بقوله: (فقد مُنِع

2 النقشبندی ناصر السید محمود , الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني , - بغداد : مطبوعات المجمع العلمي العراقي , 1969م . 1/ 1 .

1 عاطف منصور رمضان , موسوعة النقود في العالم الاسلامي , - القاهرة : دار القاهرة , 2004 م , 1/ 36 .

2 عبدالله كنون , الدرهم والدينار في الأدب العربي , مجلة العربي , مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام الكويتية . - 1974م- العدد 187 . ص 37 . فهمي عبد الرحمن , فجر السكة العربية , - القاهرة : مطبعة دار الكتب , 1965 م , ص 33 .

3 المقرئزي تقي الدين , احمد بن علي (ت 841 هـ), شذر العقود في ذكر النقود, تحقيق الأب انستاس الكرملی - القاهرة . 1939م , ص 35.

من الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتيات عليه)، وكانت النقود المضروبة بغير إذن السلطان والتي سكها الثوار والخارجون لا تجوز في التداول، ولا يُعترف بها ⁽¹⁾ ، ويتضح جلياً من خلال ما ذكره الماوردي في تحديد أنواع النقود المقبولة في الخراج فقال : (والمطبوع موثوق به) يقصد المضروب باسم السلطان) ولذلك كان هو الثابت في الذمم فيما يطلق من أثمان المبيعات وقيم المتلفات ، ولو كانت المطبوعة مختلفة القيمة مع اتفاقها في الجودة فطالب عامل الخراج بأعلاها قيمة نظر ، فإن كان من ضرب سلطان الوقت أجيب إليه لأن في العدول عن ضربه مباينة له في الطاعة ، وإن كان من ضرب غيره نظر ، فإن كان هو المأخوذ في خراج من تقدمه أجيب إليه استصحاباً لما تقدم ، وإن لم يكن مأخوذاً فيما تقدم كانت المطالبة به غبناً وحيفاً ⁽²⁾ .

واستخدمت الحكومات الإسلامية النقود لحث الناس على التكافل الاجتماعي ، وأداء الزكاة، والإنفاق في سبيل الله ، لذلك سجلت عليها بعض الكتابات التي تحث الناس على هذا الأمر مثل : (نفقة في سبيل الله) ، (لزكاة الله) ، (بذله الله) ⁽³⁾ ، كما سجلت بعض الكتابات التي تحذر الناس من البخل مثل قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ⁽⁴⁾ ، وقوله تعالى : (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) ⁽⁵⁾ .
وأيضاً قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ⁽⁶⁾ .

السكة الإسلامية :

1 عاطف منصور ، النقود الإسلامية ، ص 21 .

2 عاطف منصور ، النقود الإسلامية ، ص 22 .

3 عاطف منصور، المرجع نفسه ، ص 29 .

4 سورة التوبة ، الآية 34 .

5 سورة محمد ، الآية 38 .

6 سورة البقرة ، الآية 212 .

قدم العلامة العربي ابن خلدون تعريفاً شاملاً لها فيقول : (وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة و يضرب بها على الدينار والدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرةً مستقيمةً بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى وبعد تقدير أشخاص الدراهم و الدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عدداً و أن لم تقدر أشخاصها يكون التعامل بها وزناً⁽¹⁾ .

ويقول أيضاً : (لفظ السكة كان اسماً للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم ثم نقل إلى القيام على ذلك و النظر في استيفاء حاجاته و شروطه)⁽²⁾ , (وهي الوظيفة فصار علماً عليها في عرف الدول و هي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعاملات ويتقون في سلامتها الغش بختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة⁽³⁾ , ويتبين لنا من خلال التعريف الشامل الذي أورده ابن خلدون للسكة أن لها ثلاثة أوجه مختلفة وهي :

ضرب النقود :

وهي عملية الضرب على الذهب أو الفضة بقالب من الحديد فيه صوراً أو نقوشاً أو كلمات مقلوبة , وإن أعداد قوالب السك هو الذي منح النقود المعدنية جدارتها الفنية لما تستلزمه عملية حفر الكلمات من دقة وبشكل مقلوب في حيز صغير من الصلب ومهارة فنية وصناعية , وبعد النقاش أو معد قوالب السك من أهم أصحاب الوظائف بكافة دور السك الإسلامية وتتوارث عائلات بعينها تلك الوظيفة لما يجب أن يتوفر في صاحبها من الأمانة والمهارة.⁽⁴⁾

1 ابن خلدون , المقدمة , ص 322.

2 ابن خلدون , المقدمة , ص 322.

3 ابن خلدون , المصدر نفسه , ص 322.

وقبل تعريب عبد الملك للنقود كانت صور معبد النار وأكاسرة الفرس تنقش على الدراهم ، مع إضافة بعض الكلمات العربية بينما كانت الفلوس النحاسية والدنانير الذهبية تحمل صوراً لأباطرة الدولة البيزنطية ، ولا نظن أن هؤلاء العمال من الفرس والبيزنطيين ، قد تم الاستغناء عنهم في المرحلة التي كان عبد الملك يضع فيها نقشا لصورته على الفلوس ثم الدنانير.⁽¹⁾

وتعتمد دراسات تطور الخط العربي على العملات كميدان أساسي لعملها لما لتلك النقود من سمات خاصة مثل ارتباط العملات بتاريخ محددة ، وثبات المستوى الفني للقائمين على حفر قوالب السك ، ناهيك عن أن خاصية الفراغ التي تميز بها فن الزخرفة الإسلامية قد أوجدت بعضاً من العناصر الزخرفية لشغل الفراغات بين الأسطر الأفقية للكتابات بوجهي القطع النقدية ، ومما يستحق التنويه أن المسلمين لم يدخلوا مجال صناعة النقود إلا من بعد تعريب عبد الملك بن مروان للنقود والاستغناء كلياً عن نقاشي النقود السابقة على الإسلام في الأراضي ، التي كانت خاضعة قبل الفتوحات للفرس والبيزنطيين⁽²⁾ .

وأصبحت النقود المعدنية الإسلامية ميداناً واسعاً لاستعراض فن الخط العربي ، وتجويد في النسب بين الحروف ، وتطور في رسمها وهذا الباب الذي شارك فيه المسلمون في صناعة النقود وما لبثوا أن شغلوا وظائف الصناعة المختلفة من سبك أو صهر للمعادن وطرق أو مد للسبائك وصولاً للترصيع أي إعداد القطع لاستقبال النقوش بالطرق عليها لضمان تماثل السمك وانتهاء بالضرب أو السك ، وهو وظيفة يعرف صاحبها في دور السك باسم الضراب⁽³⁾ ، وظل اليهود يشغلون بعض الوظائف الفنية بدور

4 العاني محمود ، الثورة العباسية ، ص 33 .

1 العاني محمود ، المرجع نفسه ، ص 34 .

2 العاني محمود ، الثورة العباسية ، ص 33 .

3 الضراب : وهو الذي يقوم بضرب القطع المعدنية بقالبي السك في وقت واحد لتظهر نقوشها بشكل عكسي ظاهرة مستقيمة . العاني ، نفس المرجع ، ص 35 .

السك الإسلامية المختلفة بدءاً من المغرب بأقصى الغرب الإسلامي وصولاً لأواسط آسيا بل وتخوم الصين شرقاً ولكن عملهم يكاد يكون محصوراً في تزويد دور السك بالمعادن وفي بعض الأحيان إعداد السبائك المعدنية، ويعزى ذلك إلى أن المسلمين كانوا ينظرون لتجارة المعادن على أنها من أنواع الربا لذلك سمح لليهود بالقيام بذلك الدور وحتى بعد أن دخل بعضهم الإسلام ظلوا يقومون بتوفير المعادن النفيسة من الذهب والفضة لدور السك⁽¹⁾.

أما الوجه الثاني لتعريف ابن خلدون للسكة وهي الحديدية المستخدمة لصنع القالب ، وتكون عادة من وجهين الأول لصورة الوجه والثانية للقفأ انظر الشكل رقم 2



الشكل 1 قالب سك النقود⁽¹⁾

ونلاحظ التداخل في عمل دار السك فالخطاط وصانع القوالب تكاد تكون عملاً واحداً أو عمليتين يكمل أحدهما الآخر فصنع القالب يحتاج إلى الحديدية ويحتاج إلى الخطاط والنقاش ليخرج لنا قالباً جاهزاً للضرب ويأتي الأمر الآخر وهو إعداد السبيكة الفضية أو الذهبية .

1 العاني محمود . الدعوة العباسية ، ص 35 .

الشكل (1) : (قالب لسك النقود) مجموعة الباحث محمود سلمن عبدالله . كندا .

أما الوجه الثالث لتعريف ابن خلدون للسكة : (فكانت الوظيفة والتي يقوم بمهامها موظف من قبل الخليفة لمتابعة تعامل الناس بالنقود واستخراج المغشوش منها والضرب على أيديهم بقوة و كان ملوك العجم يتخذونها و ينقشون فيها تماثيل تكون مخصوصة بها مثل تمثال السلطان أو حصن أو حيوان أو غير ذلك و لم يزل هذا الشأن عند العجم إلى آخر أمرهم و لما جاء الإسلام أغفل ذلك لسذاجة الدين و بداوة العرب وكانوا يتعاملون بالذهب و الفضة وزناً و كانت دنانير الفرس و دراهمهم بين أيديهم و يردونها في معاملتهم إلى الوزن و يتصارفون بها بينهم إلى أن تفاحش الغش في الدنانير و الدراهم لغفلة الدولة عن ذلك) (1)

الوزن الشرعي للدراهم :

يقول ابن خلدون (و ذلك أن الدرهم كان وزنه أول الإسلام ستة دوانق و المئقال وزنه درهم و ثلاثة أسباع درهم فتكون عشرة دراهم بسبعة مثاقيل و كان السبب في ذلك أن أوزان الدرهم أيام الفرس كانت مختلفة و كان منها على وزن المئقال عشرون قيراطاً و منها اثنا عشر و منها عشرة فلما احتيج إلى تقديره في الزكاة أخذ الوسط و ذلك اثنا عشر قيراطاً فكان المئقال درهماً و ثلاثة أسباع درهم و قيل كان منها : البغلي بثمانية دوانق , والطبري أربعة دوانق , والمغربي ثمانية دوانق , واليمني ستة دوانق , أمر عمر أن ينظر الأغلب في التعامل فكان البغلي و الطبري اثني عشر دانقاً و كان الدرهم ستة دوانق و إن زدت ثلاثة أسباعه كان مثقالاً و إذا أنقصت ثلاثة أعشار المئقال كان درهماً⁽²⁾ والدراهم التي تناولها العرب قبل الإسلام فكانت عدة أنواع :

1-الدراهم السود الوافية (البغلية) وهي تساوي أربعة دوانق .

2-الدراهم الطبرية العتيقة وتساوي ثمانية دوانق .

3-الدراهم الجوراقية وتساوي أربعة دوانق ونصف .

1 ابن خلدون , المقدمة , ص 322.

2 ابن خلدون , المصدر نفسه , ص 322.

أما الدراهم التي كانت مضروبة على وزن المثقال فقد جاءت في ثلاثة أوزان منها عشرين قيراطا وعشرة قراريط⁽¹⁾.

وتعامل العرب بالذهب والفضة كوزن , وكانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهم , والذهب بوزن تسميه دينارا وكل عشرة من اوزان الدراهم سبعة اوزان بالدينار وكانت لديهم الاوزان التالية:
المثقال : اسم لما له ثقل , سواء كبر او صغر وغلب عليه الصغير وصار في عرف الناس اسما على الدينار ووزن الدينار مثقال واحد أي 72 حبة شعير (4.25 غم) ⁽²⁾.

الاقوية : اربعون درهما , وذهب البعض انها سبعة مثاقيل واخرون سبعة مثاقيل ونصف .

الرطل : اثنتا عشر اوقية باواقي العرب , وبالتالي يصبح الرطل اربع مائة وثمانون درهما .

النش : نصف اوقية , اي عشرون درهما

النواة : خمسة دراهم

الدانق : سدس درهم .

القيراط : بمكة ربع سدس الدينار , وبالعراق نصف عشر الدينار⁽³⁾ .

فأمر عمر أن ينظر الأغلب في التعامل فكان البغلي و الطبري اثني عشر دانقاً و كان الدرهم ستة دوانق و إن زدت ثلاثة أسباعه كان مثقالاً و إذا أنقصت ثلاثة أعشار المثقال كان درهما⁽⁴⁾

1 عبد الحق العيفة , تطور النقود في التاريخ الاسلامي منذ صدر الاسلام والى نهاية الحكم العثماني , - عمان : جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , 2010م . ص 3 .

2 المقرئزي . شذر العقود في ذكر النقود . ص 90-97

3 المقرئزي , المصدر نفسه , ص 90-97

4 ابن خلدون . المقدمة . ص 322.

وذكر أن عمر بن الخطاب أراد أن يصنع النقود من الجلود ، فلما استشار ذوي الخبرة ، لم يقره على رأيه فأمسك⁽¹⁾ وكانت قيمة الدينار تتراوح بين عشرة إلى خمسة عشر درهما⁽²⁾ .

زَيْفُ النُقُودِ:

مصطلح تزيف النقود من المصطلحات التي عالجتها كتب اللغة العربية ، فقد ذكر عند الرازي بقوله (درهم زيف وزائف ، وقد زافت عليه الدراهم وزيفها)⁽³⁾ ، وقد فصل ابن منظور في تفصيل الزيف بقوله: (من وصف الدراهم يقال زافت عليه دراهمه أي صارت مردودة لغش فيها ، وقد زيفت اذا ردت والجمع زُيْف ، وكذلك زَيْف والجمع زُيُوف)⁽⁴⁾ .
قال أمرؤ القيس :

كأن صليل المرو حيث تشده صليل زيوف ينتقدن بعبقرا⁽⁵⁾
ونخلص من ذلك إن العرب أطلقوا على المغشوش من أنواع المسكوكات الفضة الزائفة والمزيف وهي تدل على المسكوكات الرديئة، ونهى الإسلام عن الغش في أي صورة من التعامل بين الناس فقال رسول الله محذرا من وقوع في الغش (من غشنا ليس منا) ، ونهى أيضا أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس⁽⁶⁾ وتصنف النقود إلى

1 الكرملی الأب انستاس ماري ، النقود العربية وعلم النميات ، - القاهرة : المطبعة العصرية ، 1939م، ص 9.

2 متولي أبو بكر عمر و إسماعيل شحاتة ، اقتصاديات النقود في إطار الفكر الإسلامي، القاهرة : دار التوفيق النموذجية ، 1403 هـ ، 1983 م . ص 64.

3 الرازي ، المختار الصحاح ، ص 280 .

4 ابن منظور ، لسان العرب ، 9 / 142 ، 143 .

5 ابن منظور ، المصدر نفسه ، 9 / 142 ، 143 .

6 الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص 140 ..

جيدة ورديئة , فالسكة الجيدة تسك على عيار صحيح من الذهب أو الفضة , وتدعى الدراهم الجيدة بالدراهم النقرة ⁽¹⁾ , وقد خضعت النقود الإسلامية لعمليات الغش والتدليس وقد أطلق العرب على المغشوش من المسكوكات أسماء مختلفة منها :

1- الرِّيف :

والزائف والمزيف والتي تعني المردودة غير المقبولة , وهي فوق ذلك لفظة عامة تطلق على كل مسكوكة رديئة ⁽²⁾ والزيوف هي النقود التي تكون نسبة المعدن الرخيص فيها كبيرة وتكره المعاملة بها وكذلك بدرهم تكون الفضة فيه مجهولة أو مستهلكة مثل الممسوحة ⁽³⁾.

2- البهرجة :

وهو درهم رديء وتكون فضته رديئة , والبهرج الدرهم المبطل السكة ⁽⁴⁾ والبهرجة هي نقود يكثر فيها المعدن الرخيص .وهي التي لم تضرب بدار الضرب .

3- السُّوقه :

دراهم تصنع من النحاس وتغطى بطبقة من الفضة ويرى الكرملى بانها ليست من جملة الدراهم لغلبة معدن النحاس على معدن الفضة ⁽⁵⁾

1 الدراهم النقرة : هي أن يكون ثلثاها من الفضة وثلثها من النحاس وتسك بدور الضرب الحكومية , انظر: الكرملى , النقود العربية وعلم النميات , ص 113 .

2 ضيف الله بن يحيى الزهراني . زيف النقود الإسلامية . - ط 1- مكة المكرمة , 1993 م , ص 16 - 17

3 ضيف الله , المرجع نفسه , ص 17 .

4 ضيف الله , المرجع نفسه , ص 17 .

5 الكرملى , النقود العربية , ص 50 .

4- القراضة والمثلومة :

وهي دنانير مكسرة أو مفتته أو قطع صغيرة منها، وكان الناس يقطعون قسما من الدينار ويبيعونه لشراء ما يحتاجون إليه ويبيعونها وزنا بسعر الذهب أو الفضة ⁽⁶⁾ ونلاحظ اليوم الكثير النقود لم يبق منها سوى المركز أما باقي أجزاءها قد قطع لكثير من الأسباب منها السرقة.



الشكل 2 ⁽¹⁾

5- الفراغة :

وهي حفر صغيرة في المسكوكة لينزع الصاغة منها شيئا ثن يحشون تلك الحفرة بما يملأها ويموهونها فينخدع آخذها وبظنها صحيحة وازنة ⁽¹⁾.

6 ضيف الله ، مرجع سابق ، ص 18 .

الشكل (2) : (دينار اسلامي مقصوص) مجموعة الباحث محمود سلمان عبدالله . كندا .

1 ضيف الله ، زيف النقود الاسلامية ، ص 19 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث
النقود العربية الإسلامية نشأتها وتطورها

إلى سنة 73 هـ

المبحث الأول : النقود نشأتها وتطورها قبل الإسلام .
أولا : نشأة النقود وتطورها.

ثانيا: نقود الممالك والإمارات العربية قبل الإسلام.
ثالثا : النقود المتداولة في جزيرة العرب قبل الإسلام.

1- **الدنانير الذهبية البيزنطية .**

2- **المسكوكات الفضية الساسانية .**

3- **المسكوكات الفضية اليمنية .**

المبحث الثاني : النقود المتداولة في جزيرة العرب صدر الإسلام .

أولا : النقود المتداولة في دولة المدينة .

ثانيا : شعارات إسلامية على نقود الخليفة عمر بن الخطاب .
المبحث الثالث : النقود المتداولة في أوائل العصر الأموي

المبحث الأول

النقود نشأتها وتطورها قبل الإسلام

أولا : النقود نشأتها وتطورها :

تعد صناعة المسكوكات جانبا متقدما من أوجه الحضارة الإنسانية , فهي بالإضافة إلى ما تكشفه من قابليات تقنية وفنية تتمثل في صناعتها , وأوجه إدارية وتنظيمية تتمثل في الإشراف عليها وضبط أوزانها فإنها تعد وثائق تاريخية مهمة تعين الباحثين في الوصول إلى حقائق الأحداث التاريخية (1).

فالمسكوكة بما تحمله على وجهيها من نقوش ورسوم وعلامات

1 القيسي , ناهض عبد الرزاق, المسكوكات وكتابة التاريخ ,هيئة كتابة التاريخ , سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة , -بغداد , وزارة الثقافة والإعلام . طباعة دار الشؤون الثقافية العامة . 1988م . ص 5 .

ترسم لنا أبعادا تاريخية وسياسية وفكرية ودينية , ومن هذه الزاوية تبرز أهمية دراسة المسكوكات كوثائق تاريخية ولكن بسبب صغر حجمها والتلف الواضح على كثير منها وصعوبة قراءة الكتابات المدونة عليها, انصرف المؤرخون عنها إلا إشارات قليلة .

عاشت البشرية عصور طويلة في تاريخها القديم دون الحاجة إلى النقود , ومع خطوات الإنسان الأولى نحو الاستقرار والزراعة وتدجين الحيوانات أصبحت الحاجة للحصول على مواد وبيع من أماكن أخرى قريبة أو بعيدة , عندها برزت الحاجة إلى السلع الوسيطة ⁽¹⁾, لذلك كان الشعير والفضة أساس التبادل السلعي بين مدن العراق القديم واتخذ المحار في بلاد الصين كسلعة وسيطة , وكان الثور السلعة الوسيطة في بلاد اليونان , واعتمدت كسلع وسيطة كالعبيد والرز والشاي والجلود والخيول والماشية في بلدان العالم القديم ⁽²⁾.

غير إن الصعوبات التي لازمت السلع الوسيطة في قابليتها للتلف وسعة المكان التي تحتاجه لحفظها والتكاليف اللازمة لإدامة حياتها وصعوبة نقلها , دفعت الإنسان القديم للتفكير بإيجاد السلعة الوسيطة المناسبة فكانت المعادن النفيس كالذهب والفضة .

استقرت الحضارات العراقية القديمة وحضارة وادي النيل على اعتماد الفضة والشعير كسلعة وسيطة , وقد أوردت الشرائع العراقية القديمة كشرعية اورنمو السومرية التي تعد أقدم الشرائع العراقية المعروفة والتي شرعها الملك السومري اورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة 2111-2003 ق م , ففي المادة السادسة من الشريعة نقرا ما نصه (إذا طلق الرجل زوجته الأصلية عليه ان يدفع لها منا من الفضة) وفي المادة الثامنة والعشرون (إذا تسبب رجل في إغراق حقل مزروع يعود لرجل آخر عليه

1 القيسي , المرجع نفسه , ص 6 .

2 عبد الرحمن فهمي , النقود العربية ماضيها وحاضرها , - القاهرة , 1964 م . ص 13 .

أن يدفع 3 كور من الشعير لكل ايكو من الحقل) (1) ، أما في شريعة لبت
عشتار التي عرفت باسم الملك السومري خامس ملوك سلالة ايسن
1794-2017 ق م وقد تضمنت ذكر معدن الفضة والشعير كسلعة وسيطة
كما ورد ما نصه : (إذا قطع رجل شجرة من بستان رجل آخر فعليه أن
يدفع غرامة مقدارها نصف منا من الفضة) (2).

ومن الشرائع والقوانين العراقية القديمة قانون ايشنونا , ففي المادة
الأولى : " كور شعير واحد سعره شيقل واحد فضة " " 6 منا من الصوف
سعرها شيقل واحد فضة " (3).

أما الشريعة العراقية الشهيرة التي سنّها حمورابي 1750-1792 ق . م
فورد ما نصه (إذا حصل رجل على قرض فضة وليس لديه فضة وقت
دفعها ولكن عنده حبوب فعلى التاجر أن يأخذ حبوبا مقابل الفضة بالسعر
الذي حدده الملك) (4).

ومع تطور المعرفة وعلوم الرياضيات ومعرفة الأوزان وتحديدها الدقيق
, فقد تطورت التجارة والمعاملات المالية في العراق القديم تطورا كبيرا
وأصبحت واحدة من الأسس التي يستند لها البناء الاقتصادي للدولة
والمجتمع (5), ولكن المعادن النفيسة لا تضبط بموازينها وإنما بنوعها
ومقدار المعادن الرخيصة المخلوطة بها, ويبدو إن العراقيين القدماء انتبهوا
إلى هذه الناحية المهمة في المعادن فقد وصلتنا من العهد الأشوري
الحديث (القرنين السابع والسادس قبل الميلاد) أقراص دائرية الشكل
ذات أوزان ثابتة , كان يكون بعضها شيقل أو نصف شيقل (6) نقش على

1 فوزي رشيد , الشرائع العراقية القديمة , ص 161 .

2 فوزي رشيد , المرجع نفسه , ص 163 .

3 فوزي رشيد , المرجع نفسه , ص 164 .

4 فوزي رشيد , الشرائع العراقية , ص 164 .

بعضها شكل كف , وسميت - رؤوس عشتار - .⁽¹⁾ ومن ذلك نستطيع القول إن ابتكار المسكوكات لأول مرة كان من نصيب قدماء العراقيين , وبالتحديد منذ القرن الثامن قبل الميلاد ومنهم انتقلت صناعة المسكوكات إلى الليديين خلال القرن السابع قبل الميلاد . يبدو ان العراقيين القدماء كانوا أول من وضع اللبنة الأولى في ابتكار المسكوكات , وبالتحديد منذ القرن الثامن قبل الميلاد ومنهم انتقلت صناعة المسكوكات إلى الليديين سكان آسيا الصغرى خلال القرن السابع قبل الميلاد . وان الليديين كانوا قد طوروا ما كان عند الآشوريين من مسكوكات , وذلك عندما اصدر الملك الليدي ارديس 625-652 ق.م مسكوكات كانت من خليط معدني الذهب والفضة ونقش عليها صورة أسد فاتح فمه , وسار على نهجه الملوك الليديين الذين أعقبوه مع اعتماد صور أخرى من الحيوانات وذلك لتمييز عهودهم⁽²⁾.



الشكل 3 (1)

5 القيسي , المسكوكات وقراءة التاريخ و ص 9 .

6 طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات , 1 / 438 .

1 القيسي , مرجع سابق , ص 9 .

2 القيسي , المسكوكات وقراءة التاريخ , ص 9 .

□ الشكل (3): (مسكوكة الملك الليدي ارديس 625-652 ق م) مجموعة الباحث محمود سلمان عبدالله . كندا .

وانتقلت صناعة المسكوكات عن الليديين إلى اليونان والفرس الاخمينيين ,
أما عن طريق التجارة أو بالحروب ولكنها أخذت تحمل صوراً وشعارات
مختلفة ومتميزة.

فالمسكوكات اليونانية ظلت تحمل صور الآلهة أثينا والإله هرقل حتى
انتقال الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية) إلى الدين المسيحي في
القرن الرابع الميلادي عندها أخذت تحمل الشارات المسيحية كالصليب
وعصا المطرانية , وأصبحت المسكوكات اليونانية (وخاصة مسكوكات
الاسكندر المقدوني 356 - 323 ق . م) والحكام السلوقيين والمسكوكات
الاخمينية والفرثية بما تحمله من صور الملوك على أحد وجهيها وصور
الآلهة أو رموزها وثائق هامة لتتبع الأحداث التاريخية والسياسية ومناطق
النفوذ والطبقات والمعتقدات الدينية .⁽¹⁾

وتبدأ المسكوكات الاخمينية من أواخر القرن السادس قبل الميلاد ,
من عهد دارا الأول أو داريوس الأول 521 - 486 ق . م .



الشكل 4 (1)

تسربت المسكوكات اليونانية والرومانية والفارسية إلى أجزاء من بلاد
العرب قبل الإسلام عن طريق التجارة التي نشط العرب قبل الإسلام

1 القيسي , مرجع سابق , ص 10 .

الشكل (4) : درهم الاسكندر المقدوني 356 - 323 ق . م) مجموعة الباحث
محمود سلمان عبدالله . كندا .

بتسييرها والإشراف عليها, كما كانت لسيطرة الرومان الغير مباشرة على تدمير والغير مباشرة على دولة الأنباط إثرها في نقل صناعة المسكوكات إلى البلاد العربية مرة أخرى .⁽¹⁾

ثانيا : النقود الممالك والإمارات العربية قبل

الإسلام :

1-مملكة تدمر :

تقع تدمر في طرف بادية الشام عند نبع ماء بالقرب من حمص في مكان يمثل همزة وصل بين أراضي الفرات الشمالية الغربية وأراضي الشام الشمالية الشرقية , وهذا ما جعلها مركزا تجاريا متميزا وملتقى للقوافل التجارية التي تصل بين العراق والشام . بدأت تدمر تظهر كمحطة تجارية هامة على طريق القوافل بين العراق والشام في القرن السابع قبل الميلاد , من اشهر ملوكها اذينة (258 - 267 ميلادية) اخضع القبائل المجاورة , واسس دولة قوية تابعة للامبراطورية الرومانية بالاسم فقط لقب نفسه بلقب ملك الملوك , قاد حربا شرسة ضد الفرس الساسانيين , قتل هو وابنه عام 267 ميلادية .⁽²⁾

خلف وهب اللات اباه اذينة بعد مقتله وكان قاصر فتولت والدته الزباء الوصاية عليه , ورثت من زوجها مملكة كبيرة وقوة عسكرية هائلة⁽³⁾

1 القيسي , المسكوكات وقراءة التاريخ , ص 12 .

2 طقوش محمد سهيل , تاريخ العرب قبل الاسلام .- بيروت , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , 2009م . ص 372 .

3 زنوبيا او لزباء , أو زينب . ملكة تدمر العربية (266 - 272 م) . خلفت زوجها أذينة بالوصاية على ابنها وهب اللات فتابعت سياسته التحريرية من الرومان وفتحت مصر وآسيا الصغرى (تركيا) وأعطت ابنها لقب (أغسطس) تيمنا بإمبراطور الروم وضربت النقود باسمها فعرفت تدمر في عهدها أوج عزها حمل عليها القائد الروماني اورليانس بجيش كبير فغلبها أمام إنطاكية و حمص عام 272 م واقتادها أسيرة الى روما حيث ماتت وقيل انتحرت هناك . انظر : برنارد سيميوت , الاوراق السرية لملكة تدمر زنوبيا , ترجمة هيثم سرية , دمشق : دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع , 1991م , ص 167 وما بعدها .

لقبت نفسها (ملكة الشرق) ، وقد توسعت رقعة الدولة التدمرية في عهدها وشملت سورية وجزءاً من آسيا الصغرى وشمال جزيرة العرب. لقد سكّت زنوبيا ملكة تدمر المسكوكات سنة 270 م وهي تحمل صورة شخصين أحدهما ابنها وهب اللات والآخر الامبراطور الروماني أورليان (270 - 275 م)، وفي السنة التالية 271 م سكّت مسكوكات فضية تحمل فقط صورة ابنها وهب اللات، كما سكّت مسكوكات فضية نقشّت عليها صورتها بوضع نصفين وكتبت اسمها بالحروف اليونانية، وعلى الوجه الآخر نقشّت صورة ابنها وهب اللات واسمه ولقبه، حيث كان لقبه (ملك الملوك) . (1)

وقد أغضبت هذه المسكوكات الملك الروماني أورليان، وشعر بخطورتها عليه، لذلك جهز جيشاً لمحاربة تدمر وملكته زنوبيا، ولم تتلق تدمر أي مساعدة بعد أن خذلها الفرس، وقد قاومت الجيوش التدمرية الغزاة بالحجارة والنبال وكرات النار، ورفضت الملكة زنوبيا شروط الاستسلام التي عرضها أورليان، إلى أن وقعت أسيرة بيد الرومان حتى وفاتها.

ومما يؤكد الأثر الروماني على نقود العرب القديمة إن المسكوكات التدمرية على عهد الزباء كانت تحمل صورتها محاطة بشريط كتابي بالحروف الرومانية .

الوجه : صورة الملكة زنوبيا ملكة تدمر في المركز تلبس التاج الملكي والزي الروماني , محاطة بكتابات رومانية (ZH NOBIA - CEG - CCET) . (



الشكل 5 (1)

كما إن بعضاً آخر منها حمل صورة ابنها وهب اللات وكتابات تشير إلى اسمه ولقبه . (1)

2- دولة الحضر (250 ق .م - 226 م) :

اسم مملكة الحضر مشتق من اسم الحاضرة , وهي الحضر الواقعة بين دجلة والفرات قرب وادي الثرثار على بعد سبعين كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من الموصل وهي مدينة هترا القديمة , وكانت منذ العصر الآشوري حصناً مبنياً بالرخام وارض غنية بالينابيع والآبار الجوفية (2). اتسعت المدينة وتطورت وأصبحت ملتقى القوافل التجارية , تمتعت بالاستقلال الذاتي عن الدولة الفارسية يتولى إدارتها حكام محليون وبلغت في عهد ملكها نصرومريا وابنه معنو درجة متقدمة من النمو والازدهار ومن ابرز ملوكها فيطرون الأول أو الساطرون فعزز مكانتها ونمى تجارتها ولقب نفسه بلقب (ملك العرب) وضرب نقوداً نقش على الوجه صورة النسر وعلى الظهر اله الشمس (3).

الشكل (5) : (درهم للملكة زنوبيا ملكة تدمر) مجموعة الباحث جمال مهدي القيسي . بغداد .

1 القيسي , المسكوكات وقراءة التاريخ , ص 12 .

2 احمد سوسة , العرب واليهود في التاريخ , حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات التاريخية , - دمشق , العربي للاعلان والنشر والطباعة , 1973 م . ص 251 .

أما نقود دولة الحضر والتي تعد أول مملكة عربية مستقلة عن السلطتين البيزنطية والساسانية , ومسكوكاتها على نوعين : النوع الأول : قطعة نحاسية كبيرة الحجم تتضمن النقوش التالية : مركز الوجه : رأس الإله شمش تحيط به هالة من الأشعة بوضع جانبي نحو اليمين وعلى جانبه كتابة آرامية نصها (حطرا دي شمش) ومعناها الحضر مدينة الشمس . مركز القفا : طير نسر ناشرا جناحيه , وواقفا على حرفين (SC) بوضع معكوس , وقد جاءت مغايرة للمسكوكات الرومانية والتي حملت الحرفين (SC) هي اختصار للمصطلح (Senatus Consulto) وتعني موافقة مجلس الشيوخ , وكانت اوزان نقود مملكة الحضر مختلفة وتتراوح بين الخمس غرامات والى اكثر من ثلاثين غراما , اما قطرها فكان يختلف مع اختلاف اوزانها . ويبدو ان المسكوكات الحضرية استخدمت القالب بشكل معكوس ربما بقصد تمييز المسكوكات الحضرية عن غيرها من الرومانية ⁽¹⁾.



الشكل 6 (1)

3 طقوش , تاريخ العرب قبل الإسلام , ص 336 .

1 القيسي , المسكوكات وقراءة التاريخ , ص 15 .

□ الشكل (6) : (مسكوكة نحاسية من مملكة الحضر) مجموعة الباحث جمال القيسي . بغداد.

أما النوع الثاني فكانت صغيرة الحجم من معدن الفضة وتتضمن النقوش التالية:

مركز الوجه : رأس الإله شمش بوضع جانبي تحيط به هالة من الأشعة وأمام الوجه نقوش بالخط الآرامي.

مركز القفا : طير النسر ناشرا الجناحين , وواقفا على غصن ذي أوراق⁽¹⁾

3- الدولة الحميرية . (115 ق. م - 300 ميلادية):

الحميريون من القبائل العربية المعروفة في اليمن في مدينة ظفار أو ذي ريدان الحصن الشهير الذي يرمز إلى ملك حمير⁽²⁾ أسسها الملك شمر يهرعش بن ناشر النعم (270-310 م) ونجح في ضم مناطق جديدة الى مملكته منها حضرموت وتهامة ويمنات والجال التي تحيط باليمن واتخذ لقب (ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنات وعربهم في الجبال وفي تهامة)⁽³⁾ وتعد هذه المسكوكات أولى المسكوكات العربية التي اعتمدت أسلوبا وأشكالا وخطا مستمدة من مقومات الحضارة العربية الجنوبية فأصبحت الكتابة بالخط المسند (الخط اليمني القديم) ومن الصور التي رسمت عليها صورة الخنجر والبوم ورأس رجل بوضع جانبي محاط بغصن شجرة⁽⁴⁾

مركز الوجه : صورة الملك الحميري اب يسع بوضع جانبي محاط بغصن شجرة .

مركز القفا : صورة رجل ومحاط بنقوش وكتابات بالخط المسند .

1 القيسي , المسكوكات وقراءة التاريخ , ص 15 .

2 جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , - بغداد , ساعدت جامعة بغداد في نشره , 1993م. 52 / 2 .

3 طقوش , تاريخ العرب قبل الإسلام , ص 305 .

4 جواد علي , المفصل , 55-54 / 2 .



الشكل 7 (1)

وقد عثر المنقبون في اليمن على عملة معينه نقش عليها اسم "أب يسع" بالخط المسند يبدو فيها صورة لرجل جالس على العرش حليق الذقن يتدلى شعره في صفائر ، وهو يمسك بيده اليمنى وردة وقد وضع قدميه على عتبة (1) .

ثالثا : النقود المتداولة في جزيرة العرب قبل الإسلام:

تعامل العرب في الجزيرة العربية بالدنانير الذهبية البيزنطية وبالدرهم الكسروية والحميرية إذ لم يكن لهم قبل الإسلام نقود خاصة بهم وكانت المعاملات التجارية تتم بالنقود المتداولة وتدور بينها الذهب والفضة فقط (2) وقد أشار القرآن الكريم في سورة قريش: (لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) (3)، إلى رحلات العرب التجارية صيفا إلى بلاد الشام يحصلون منها على الدنانير الرومية وشتاء إلى اليمن

الشكل (7) : (درهم حميري للملك اب يسع) مجموعة الباحث محمود العاني . كندا
1 علاء الدين شاهين ، دراسة تمهيدية بعنوان : العملة من حضارات الشرق الأدنى القديم في الألف الأول قبل الميلاد ، -القاهرة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2000 م . ص 13 .

2 المناوي محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ، النقود والمكايل والموازين ، تحقيق الدكتور رجاء محمود العزاوي ، سلسلة كتب التراث، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية - بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1981 م . ص 45.

3 سورة قريش.

يحصلون منها على الدراهم الحميرية. كما كانت ترد إلى شبه الجزيرة العربية الدراهم الفضية التي كانت تضرب في الأقاليم الشرقية خاصة في إيران والعراق) ، أطلقت لفظة النقد على جميع ما تتعامل به الشعوب من دنانير ذهبية ودراهم فضية⁽¹⁾

وكان العرب يطلقون على الدنانير الذهبية كلمة العين، كما يطلقون على الدراهم الفضية كلمة الـوَرِق⁽²⁾ وقد ورد اسم الدينار والدرهم في الشعر العربي قبل الإسلام، يقول الشاعر:

ويظلم وجه الأرض في أعين الوري..... بلا شمس دينار ولا بدر درهم⁽³⁾

كانت المسكوكات في المرحلة السابقة للإسلام تنقسم إلى ثلاثة أنظمة نقدية :

1- الدنانير الذهبية البيزنطية :

وهي عبارة قطعة نقدية ذهبية مستديرة الشكل نقشت على جانبيها نقوش مختلفة :

مركز الوجه : صورة الإمبراطور البيزنطي هرقل⁽⁴⁾ اما وحده أو صورته مع زوجته الإمبراطورة أو صورته وعلى جانبيه ولداه هرقليوناس وقسطنطين ، وقدامسك كل منهما على صليباً طويلاً ويتوج رأس الصليب بصليب آخر.

1 بحر العلوم السيد محمد السيد علي ، النقود الإسلامية ، - النجف ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، 1387 هـ - 1967 م . ص 44.

2 البلاذري احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ) ، فتوح البلدان . وقد نشر الكرملی الجزء الخاص بالنقود ، - القاهرة 1358هـ، ص 9- 18 . .

3 الكرملی ، النقود العربية ، ص 9 .

4 هرقليوس : إمبراطور بيزنطي حكم (610-641 م) ويعتبر عصره من العصور الذهبية ، وهو فترة الانتقال بين التاريخ الروماني القديم والتاريخ البيزنطي الوسيط . انظر : ليلي عبد الجواد إسماعيل . الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين . - القاهرة و بيروت ، دار النهضة العربية ومطبعة جامعة القاهرة ، 1985م . ص 6 .

مركز القفا: الصليب قائما على مدرجات أربع تحيط بها العبارات
الدعائية ،تشير إلى مكان الضرب بالحروف للاتينية أو اليونانية ⁽¹⁾



الشكل 8 (١)



الشكل 9 (١)

وذكر المؤرخ السيوطي نوعا اخر من الدنانير الذهبية البيزنطية نقش عليها
ما يلي (اسم الاب والابن وروح القدس) بالحروف اللاتينية ⁽²⁾
2- المسكوكات الفضية الساسانية:

1 الحسيني محمد باقر ، تطور النقود العربية الإسلامية ، - بغداد ، مطبعة دار
الجاحظ ، 1969م . ص 18
الشكل (8) : (دينار بيزنطي للإمبراطور هرقلوس وولديه) انظر :
October 2004, Lot number 35 . See : (Baldwin's Auctions Ltd 13

الشكل (9) : (دينار بيزنطي للإمبراطور هرقلوس وقسطنطين) انظر :
See: (Baldwin's Auctions Ltd, Auction 26, Auction date: 9 May 2001,
Lot No 55

2 القيسي ، المسكوكات وقراءة التاريخ ، ص 18.

وهي عبارة عن قطعة فضية ذات وزن معلوم نقشت على احد الوجهين صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني الحاكم وقد اعتمر التاج الساساني ونصوص باللغة الفهلوية تذكر اسم الملك ، أما الوجه الآخر فقد حمل دكة النار المجوسية ويقف إلى جانبيها حارسان مدججان بالسلاح وعلى الطوق شكل هلال ونجمه موزعه على الجهات الأربع . مركز الوجه: صورة نصفية نسبه جانبيه للملك الساساني على رأسه التاج .

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكة تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح , والكتابة الفهلوية موزعة على الوجه والقفا تذكر اسم الملك الساساني وألقابه وسنة الضرب والمدينة التي ضرب فيها الدرهم.

طوق الوجه : أربعة أهله في كل هلال نجمة ⁽¹⁾



الشكل 10 (1)

والمسكوكات الفضية الساسانية نوعين : البغلية وتزن ثمانية دوانق والأخرى الطبرية وتزن أربعة دوانق .

3- المسكوكات الفضية اليمنية:

كانت الجزيرة العربية خاصة أجزاءها الجنوبية ذات نشاط تجاري واسع , حيث قامت حضارات منها المعينية والسبئية والحميرية . وقد سك

1 القيسي ناهض عبد الرزاق , المسكوكات , - الكويت , دار المطابع الكويتية , بدون تاريخ . ص 31 , فهمي , فجر السكة , ص 30 , النقشبندی , الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني , ص 40 .

الشكل (10): (درهم ساساني للملك يزدجرد الثاني) انظر : مجموعة الباحث محمود سلمان عبدالله . كندا .

اليمنيون قبيل الإسلام مسكوكات تميزت بحملها صورة الملك الحاكم ويبدو جالس على عرشه وشعره يتدلى على شكل صفائر وهو حليق اللحية وقد امسك بيده اليمنى طيرا وامسك بيده اليسرى عصا طويلة , وتوزعت عليه نصوص الخط المسند وعلى الجانب الآخر يظهر طائر البوم او صورة الخنجر ⁽¹⁾.

وبعد سيطرت الفرس على اليمن في تلك الحقبة بدأت الدراهم الحميرية تتلاشى وخاصة نقود الملك سيف بن يوسف بن يزن الحميري والذي حكم من عام في الفترة بين 516 ميلادية و 574, لصغر قطرها وخفة وزنها وصعوبة قراءتها لأنها نقشت بالخط المسند مما جعلها تختفي من مكة والجزيرة لتحل محلها الدراهم الكسروية.

هذه هي الأنظمة الثلاثة التي كانت معروفة قبل الإسلام , وضربت الدولة البيزنطية نقودها من الذهب في حين ضربت الدولة الساسانية نقودها من الفضة ودولة اليمن ضربت أيضا نقودها من الفضة , وتفسر المصادر الحديثة هذه الظاهرة بوجود معاهدة عقدت بين جستنيان الاول 527-565 م وكسرى انوشروان الذي تولى عرش فارس في سنة 531 م ألزمت الساسانيين بتداول مسكوكات فضية فقط ⁽²⁾.

ونحن لا نعتقد بان الطرفين كانا يلتزمان بنود المعاهدة بينهما ونميل إلى الاعتقاد بان شيوع المسكوكات الفضية في بلاد فارس والأقاليم الشرقية يعزى إلى افتقارها إلى مناجم الذهب والتي كانت متوفرة في الأقاليم البيزنطية لا سيما في المقاطعات التابعة لها في أفريقيا ⁽³⁾.

1 جواد علي , المفصل في تاريخ , 2/112 .

2 فهمي , فجر السكة , ص 33 .

3 ناهض عبد الرزاق , المسكوكات , ص 31



الشكل 11 (١)



الشكل 12 (١)

المبحث الثاني

النقود المتداولة في الدولة العربية الإسلامية صدر الإسلام

أولا : النقود المتداولة في عهد النبوة:

شكّلت الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة منعطفًا حاسمًا في مسار التاريخ الإسلامي وذلك لما أسست له من تحولات عميقة وجذرية ، وقد وضع الرسول ﷺ خلال هذه المرحلة الجديدة المعالم الشكل (11) : (دينار ساساني لمناسبة تتويج الملك الساساني يزدجرد 1) . المتحف العراقي .

الشكل (12) : (دينار سانساساني للملك خسرو الثاني 590-626 م) من مجموعة الباحث ، ويعتبر من الدنانير النادرة وكان بمناسبة السنة 36 لجلوس الملك خسرو الثاني على عرش فارس ، سنة الضرب 626 م مكان السك : لا يوجد ، الوزن 4.15 غم ، والقطر 26 ملم .

الأساسية للمجتمع الإسلامي في كل أبعادها فقد أرسى النبي ﷺ أسس دولة المدينة الثلاثة، بناء المسجد النبوي، ثم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ثم بعد ذلك وضع وثيقة المدينة التي كانت بمثابة الدستور لتلك الدولة الناشئة والتي نظمت العلاقة بين المسلمين وغيرهم من مواطني المدينة المنورة في جميع نواحي الحياة ، فمن الناحية الاقتصادية اقر الرسول ﷺ النظام النقدي المعمول به في عصر ما قبل الاسلام (الدنانير الذهبية والمسكوكات الفضية الساسانية واليمنية) التي كانوا يسمونها ورقاً" وكانت قيمة الدينار البيزنطي تتراوح بين عشرة دراهم إلى خمسة عسر درهما، وقد تزيد وتقل تبعاً لنقاوة المعدن والكميات المتوفرة في الأسواق⁽¹⁾ .

وقد امتازت مسكوكات اليمن في تلك الفترة برسومها المتقنة⁽²⁾ وذكر ابن سلام في كتاب الموالي ان الرسول الكريم محمد ﷺ كان قد قبل الزكاة والجزية بقدر معلوم من النقود السابقة⁽³⁾ ولم يعترض الرسول ﷺ على استعمال المسكوكات المتداولة آنذاك فقد روي عن الإمام علي ﷺ قال : زوجني رسول الله ﷺ فاطمة (عليها السلام) على أربعمئة وثمانين درهماً وزن ستة دنانق (وهو الوزن الشرعي للمسكوكات الساسانية⁽⁴⁾ اذ جعلها المسلمون بهذا الوزن واعتمدوها في دفع الزكاة والجزية والمعاملات كما وزع ﷺ الدنانير الذهبية التي بعث بها قيصر الروم بين أصحابه ، ومن إقرار الرسول ﷺ لتلك المسكوكات المصورة نستطيع القول إن الإسلام لم يحرم التصوير بدليل قبوله ﷺ به .

1 الكرملي ، النقود العربية ، ص 98 .

2 متولي أبو بكر عمر والدكتور إسماعيل شحاتة ، اقتصاديات النقود في إطار الفكر الإسلامي ، - القاهرة ، دار التوفيق النموذجية ، 1403 هـ ، 1983 م . ص 64.

3 القيسي ، المسكوكات وقراءة التاريخ ، ص 20.

4 ابن سلام الحافظ ابو عبيد القاسم (ت 224 هـ)، كتاب الأموال ، - القاهرة ، مطبعة حجازي ، 1353 هـ . ص 252 . ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات ، ص 30 .

وقد ورد ذكر الدينار والدرهم في القرآن الكريم في الآيتين الكريمتين:
(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدَّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ
بِدِينَارٍ لَا يُؤَدَّهُ إِلَيْكَ) (1)

(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) (2)

وورد ذكر الدينار والدرهم في السنة النبوية الشريفة في الحديث عن
ابي موسى الاشعري قال: قال رسول الله ﷺ : (ان هذا الدينار والدرهم ,
اهلكا من كان قبلكم ولا اراهما الا مهلكيكم) وعن ابي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ : (تعس عبد الدينار وعبد الدرهم الذي انما همه دينار او
درهم يصيبه فياخذه) (3).

وذكر أن عمر بن الخطاب أراد أن يصنع النقود من الجلود ، فلما
استشار ذوي الخبرة ، لم يقروه على رأيه فأمسك (4) وكانت قيمة الدينار
تتراوح بين عشرة إلى خمسة عشر درهما (5) .

استمر تداول تلك المسكوكات في خلافة ابي بكر الصديق 11-13 هـ
الذي انشغل في اخماد حركات الردة التي حدثت بعد وفاة النبي ﷺ حيث
ارتدت معظم القبائل عن الإسلام أو امتنعوا عن دفع الزكاة الأمر الذي دفع
ال خليفة الصديق إلى قتالهم وإعادتهم إلى حظيرة الإسلام ، وفي عهده
كانت بدايات الفتوحات الإسلامية وتحرير العراق والشام .
وكان لقصر فترة خلافته ﷺ الأثر الواضح على السياسة النقدية في
الدولة الإسلامية فلم يطرأ أي تغير في النقود المتداولة في عهده فكان
الدينار البيزنطي والدرهم الساساني .

1 سورة آل عمران . الآية 76 .

2 سورة يوسف . الآية 20 .

3 رباح اسحاق محمد ، تطور النقود الاسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية ، -
عمان ، دار كنوز المعرفة ، 2008م . ص 83 .

4 الكرملی ، النقود العربية ، ص 9 .

5 متولي أبو بكر ، اقتصاديات ، ص 64.

ثانيا : عمر بن الخطاب ومحاولة تعريب النقود :

شهد عهد الخليفة عمر بن الخطاب (23-13 هـ) توسعاً في الدولة العربية الإسلامية الراشدة بفتح الشام والعراق ومصر وقد كانت تلك الأقطار غنية , مما جعل واردات الدولة العربية بازدياد. وكان لفتح العراق في القادسية الأولى اثر كبير على الدولة الساسانية, إذ استمر تحرير المزيد من مدن الشرق فكانت معركة نهاوند والتي سميت فتح الفتوح , وقد انعكست تلك الفتوحات على المسكوكات ورغبة منه في تمييز الدرهم الإسلامي , فضرب الدراهم على الطراز الساساني منذ سنة 18 هـ وأضاف إليها عبارات بالخط العربي على طوق الوجه مثل (بسم الله) و(الحمد لله) و(بركة) و(جيد) (1).



الشكل 13 (1)

ونلاحظ الشعار (بسم الله) المنقوش على طوق الدرهم بين الهلال الأول والثاني , وهذا الدرهم من الدراهم المتقدمة السك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ وكان بعد فتح مدينة سجستان سنة 10 هجرية (2) , ونصوص الدرهم :

1 النقشبندی , الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني , ص 38.

الشكل (13) : (درهم ضرب على الطراز الساساني في مدينة سجستان سنة 20 للهجرة) . والدرهم من مجموعة الدكتور محمد الحسيني . الكويت .

2 الحسيني محمد , درهم سيدنا عمر بن الخطاب , - منشور في موقعة مركز الكويت للمسكوكات : انظر : <http://alhosini-money.com/showthread.php?t=2390>

مركز الوجه : تصوير يزددجرد الثالث يعلو رأسه تاج مزين بالجواهر وينتهي إلى الأعلى بهلال و كوكبه اخترقا الطوق يحتضنهما جناحان على قاعدة مستطيلة تحتها عصاة زينت بصفين من اللؤلؤ وأمام الوجه كتب (يزددرد) وخلف رأسه كتب ليبارك ملكه او لتتسع مملكته . طوق الوجه : ثلاثة أهلة بكواكبها وبين الهلال الأول والثاني بالخط الكوفي (بسم الله) (1).

مركز القفا : كانون النار الساسانية المقدسة في الوسط قائم على ثلاث درجات يحرسها الموبدان وقوفا" ومن اليمين هلال ومن اليسار كوكب وتحت كل منهما نقط , وبين الموبدان والطوق في اليمين كتب اسم مدينة الضرب بالحروف الفهلوية (سك) أي سجستان , وفي اليسار ضرب بمدينة (سك) سجستان سنة (فست) 20 للهجرة طوق القفا : فوق ثلاثة خطوط من الزخرفة وأربعة أهلة متجهة إلى الخارج .

أما الدرهم الآخر ضرب بمدينة الري سنة 21 للهجرة , ونصوصه مشابهة لنصوص الدرهم السابق في مركز الوجه . طوق الوجه : ثلاثة أهلة بكواكبها وبين الهلال الأول والثاني بالخط الكوفي (بركة) .

مركز القا : ضرب بالري سنة 21 هـ .



الشكل 14 (1)

1 النقشبندی , الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني , ص 38-39.

إن انتصار العرب المسلمين على الساسانيين لم يكن نصراً " عابراً" وإنما جسدت النقوش العربية على النقود الساسانية شاهدا مهماً على هذا الانتصار ومؤكداً " قرب انهيار الإمبراطورية الساسانية , وإن ما حدث للنقود الساسانية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) من تغيير كان مؤشراً " على ضعف الساسانيين حين ذاك مما جعلهم غير قادرين حتى على الاعتراض لما حدث لنقودهم . وهنا نجد إن الجيوش العربية الإسلامية حققت نصراً عسكرياً بينما نجد إن نقش الكتابات العربية على نقود الساسانيين حققت أكثر من نصر عسكري , لقد كان نصراً سياسياً واقتصادياً, فيما لم يحدث للدنانير الذهبية البيزنطية المتداولة في الدولة العربية الراشدة أي تغيير أو إضافة وعلى الرغم من تحرير بلاد الشام ومصر ومناطق أخرى من نفوذ البيزنطيين , ونعزو السبب أنهم لا يزالون على جانب من القوة العسكرية والاقتصادية والبحرية تمكنهم من الرد على أي تغيير في نقودهم .

وشهد عهد الخليفة عثمان بن عفان (35-23 هـ) توسعاً في الدولة العربية الإسلامية شرقاً وعلى أثرها توسعت في الضرب النقود فشملت معظم مدن السك الساسانية القديمة والتي توقفت اثر انهيار الدولة الساسانية ومقتل اخر ملوكها يزدجرد الثالث ⁽¹⁾ مع إضافة عبارات عربية مثل : بسم الله , وبركة , وبسم الله ربي , بسم لله الملك ⁽²⁾.

وفي خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (40-35 هـ) استمر ضرب النقود على ما كان عليه سابقاً غير أنه أضاف لقبه (ولي الله) على بعض تلك الدراهم ⁽³⁾ والدراهم في شكل رقم 15 ضرب سنة 40 للهجرة

الشكل (14): (درهم ضرب على الطراز الساساني في مدينة الري سنة 21 للهجرة). من مجموعة الدكتور محمد الحسيني . الكويت

1 صالح احمد العلي , مراكز السك الساسانية في العراق اهمية واساليب دراستها , مجلة سومر (مجلة علمية سنوية تبحث في شؤون المسكوكات تصدرها مديرية الآثار العامة وزارة الاعلام العراقية , - بغداد , دار الحرية للطباعة , 1972م . ص 18 - 20 .

2 النقشبندی , الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني , ص 42.

في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ ونقشت أسفل الوجه عبارة (بسم الله).



الشكل 15⁽¹⁾

المبحث الثالث

النقود المتداولة في أوائل العصر الأموي .

أولاً : نقود الخليفة معاوية بن أبي سفيان (60-41 هـ / 660-679 م)

هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي⁽¹⁾ ولد بمكة قبل البعثة بخمسة أعوام , واسلم يوم فتح مكة .⁽²⁾

اشترك في معركة اليمامة , ولما بعث أبو بكر الصديق الجيوش لفتح الشام كان معاوية مع أخيه يزيد , كسب ثقة الخليفة عمر بن الخطاب

3 Miles C. The Numismatic History of Ray (numismatic & studies no .2) New York, 1938, P. 6

الشكل (15) : (درهم ضرب على الطراز الساساني سنة 41 هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب) . من مجموعة الباحث محمود سلمان عبدالله.

1 ابن كثير , البداية والنهاية , 8 / 20-21 .

2 ابن كثير , المصدر نفسه , 8 / 21

فولاه الاردن وبعد وفاة اخيه يزيد تولى ما كان بولاية اخيه يزيد , وفي خلافة عثمان بن عفان ؓ ولاه الشام كلها ثم استقل بها بعد مقتله .⁽¹⁾

عند قيام الدولة الأموية (41-132 هـ) كان أول خلفاءها معاوية بن أبي سفيان (41-60 هـ) قد أولى النقود أهمية كبيرة , فقد نقش عبارة (معاوية أمير اورشنكان) بالخط الفهلوي ومعناها (معاوية أمير المؤمنين) وذلك لإشعار العامة والخاصة بأنه هو الخليفة الشرعي وذلك بعد تنازل الخليفة الراشدي الخامس الحسن بن علي بن أبي طالب ؓ عن الخلافة في عام 41 هـ/660 م وسمي هذا العام بعام الجماعة , وتذكر بعض المصادر التاريخية إن معاوية كان قد نقش صورته على المسكوكات - ولكن لم تصل أية مسكوكة من هذا النوع ⁽²⁾ وربما يعود السبب إلى صهرها أثناء الإصلاح النقدي, ويبدو إن الخليفة معاوية بن أبي سفيان ؓ سار على خطى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ؓ فسمح بالتداول بالدينار البيزنطي دون تغيير طيلة سنوات حكمه , أما الدراهم فقد ضربت على الطراز الساساني وكانت على نوعين :

الطراز الأول للدراهم والتي تشبه الدراهم المعربة التي سبقت والتي سكنت في العهد الراشدي

الطوق العبارات , وفي المدن سابور ودار بجر ووزنج وسجستان ⁽³⁾.

مركز الوجه : تصوير يزدجرد الثالث يعلو رأسه تاج مزين بالجواهر وينتهي إلى الأعلى بهلال و كوكبه اخترقا الطوق يحتضنهما جناحان على قاعدة مستطيلة تحتها عصاة زينت بصفين من اللؤلؤ وأمام الوجه كتب (يزدگرد) وخلف رأسه كتب ليبارك ملكه او لتتسع مملكته .

1 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 4 / 63 .

2 العاني محمود , الدعوة العباسية , ص 5.

3 النقشبندی , الدرهم الاسلامي المضروب, ص 22. انظر المدن : سابور ودار بجر ووزنج وسجستان , النقشبندی ناصر السيد محمود والبكري مهذب درويش , الدرهم الأموي المعرب , سلسلة كتب التراث وزارة الإعلام العراقية -بغداد , 1974م . ص 27-43 .

مركز القفا : كانون النار الساسانية المقدسة في الوسط قائم على ثلاث درجات يحرسها الموبدان وقوفا" ومن اليمين هلال ومن اليسار كوكب وتحت كل منهما نقط , وبين الموبدان والطوق في اليمين كتب اسم مدينة الضرب وسنة الضرب .



الشكل 16 (1)

وأما الطراز الثاني فقد نقش (ال خليفة معاوية بن أبي سفيان) اسمه محل اسم كسرى وكتب عليها بالحروف الفهلوية عبارة (معاوية أمير وروشنكان) بمعنى معاوية أمير المؤمنين , وذلك كما ذكرنا لإشعار العامة والخاصة بأنه هو الخليفة الشرعي .



□ الشكل (16) : (درهم ساساني معرب في عهد معاوية بن أبي سفيان). انظر : Arab-Sasanian, 'Abdu Allah b. 'Amir (c.41-45h) (Darabjird) 43 = 44-47h, 4.07g see: Baldwin's Auction 14 , Islamic coin Auction , Auction date: 8 July 2008 Lot number :5 (Walker p.48:70

الشكل 17 (1)

وضرب أيضا بمدينة دار بجرّد سنة 41 هـ (1). وفي الطوق وعلى معظم الدراهم نقشت العبارات العربية مثل بسم الله ، بسم الله الملك ، بسم الله ربي وفي معظم مدن السك السابقة (2). وأضاف عبيد الله بن زياد الذي كان أميراً للبصرة والكوفة في السنوات

«بسم الله ﷻ ربي».

53 - 64 هـ على المسكوكات عبارة وقد ضربت له مسكوكات أخرى في مدن أبرشهر سنة 60 هـ ومدينة أران سنة 59-64 هـ حملت عبارة بسم الله وفي مدينة بيشابور سنة 63 هـ وفي مدن أخرى في دار بجرّد وبلخ وسجستان وكرمان والري (3).

وفي عهد يزيد بن معاوية ضربت الدراهم في مدينة سجستان للسنوات 61، 62، 63 للهجرة ونقوش الدراهم هي نفس نقوش الدراهم السابقة .

- الله وربي عون ﷻ في مدينة الضرب سجستان عام ٦١ هـ.

- بسم الله ﷻ ربي وعلى طوق القفا ﷻ ضرب بالمشرق ﷻ

- بسم الله ﷻ ربي في مدينة الضرب بسجستان ٦١ هـ، ٦٣ هـ (4).

الشكل (17) : (درهم ساساني معرب في عهد معاوية بن أبي سفيان يحمل شعار معاوية امير انوشوركان) اي معاوية امير المؤمنين . انظر : من مجموعة الدكتور محمد الحسيني، الكويت .

1 العاني محمود ، الدعوة العباسية ، ص 5.

2 النقشبندی ، الدرهم الاسلامي ، ص 54 - 55 .

3 النقشبندی ، المرجع السابق ، ص 26.

4 النقشبندی ، الدرهم الاسلامي المضروب ، ص 56 .



الشكل 18 (١)

لقد كان متعارفا لدى التاريخيين ان يزيد بن معاوية لم تضرب النقود في عهده .

وبعد وفاة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان , تولى الخلافة بعده ولده معاوية بن يزيد رحمه الله غير انه توفي بعد ثلاثة أشهر ولم يوصي بالخلافة من بعده لأحد وتركها شورى بين المسلمين.

وسوف نتطرق إلى نقود الخليفة عبدالله بن الزبير في الفصل القادم والذي استمر حكمة منذ سنة 64 للهجرة حتى مقتله سنة 73 للهجرة , حيث قتل وهو يقاتل كما ذكرنا سابقا في الفصل الاول . وبعد مقتل ابن الزبير , سنة 73 هجرية أمر الخليفة الأموي الجديد عبد الملك بن مروان (65- 86 هـ) أن تضرب الدراهم بمناسبة هذا الانتصار وذلك لإشعار العامة من أتباعه وأتباع عبدالله ابن الزبير بأنه هو الخليفة الشرعي للبلاد الإسلامية شرقها وغربها وهنا تؤكد أهمية المسكوكات الإسلامية في القيام بهذا الدور الإعلامي الكبير, وسمي هذا الدرهم بدرهم النصر .

الشكل (18) : (درهم ساساني معرب في عهد يزيد بن معاوية). انظر : Arab-Sasanian Coins, Talha ibn 'Abd-Allah, fl. 64-66 H/683-685 AD.* Drachm 64 H, Sijistân), as above, with Talha lillâh in second quadrant of obv. Argentale legend. Album, Checklist 26. 4.04 g See: (Dr. Busso Peus achfolger, Auction 388, Auction date: 1 November 2006, Lot number: 1206



الشكل 19 (١)

ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : تصوير يزددجرد الثالث يعلو رأسه تاج مزين بالجواهر وينتهي إلى الأعلى بهلال و كوكبه اخترقا الطوق يحتضنهما جناحان على قاعدة مستطيلة تحتها عصاة زينت بصفين من اللؤلؤ وأمام الوجه نقش عبد الملك أمير المؤمنين .
طوق الوجه : ثلاثة أهلة بكواكبها متجهة للخارج وبين الهلال الأول والثاني بالخط الكوفي (بسم الله) وثلاث نقاط قبل الهلال الثاني وبعده .
مركز القفا : النار الساسانية المقدسة في الوسط قائم على ثلاث درجات يحرسها الموبدان وقوفا" ومن اليمين هلال ومن اليسار كوكب وتحت كل منهما نقط , وبين الموبدان والطوق في اليمين كتب اسم مدينة الضرب بالحروف الفهلوية داربجرد , وفي اليسار كتب التاريخ ثلاث وسبعون .

* الشكل (19) : (درهم النصر) . مجموعة الباحث محمد الحسيني . الكويت .

الفصل الرابع

الفصل الرابع

نقود الخليفة عبدالله بن الزبير t

المبحث الاول : نقود تحمل اسم الخليفة عبدالله بن الزبير t
64-73 هـ .

اولا : نقود تحمل الشعار (عبد الله بن الزبير) t .

ثانيا : نقود تحمل الشعار (أمير المؤمنين) .

ثالثا : نقود تحمل الشعار (عبدالله أمير المؤمنين) .

المبحث الثاني : نقود باسم مصعب ابن الزبير والي العراق .
71-64 هـ .

المبحث الثالث : نقود باسم عبدالله بن خازم والي خراسان والمشرق . 64-72 هـ .

المبحث الرابع : نقود باسم ولاية آخرون ضربوا النقود باسم ابن الزبير .

أولاً : نقود عمر بن عبيدالله بن معمر والي فارس 68-72 هـ .

ثانياً : نقود محمد بن عبدالله بن خازم والي هيرات . 64-65 هـ .

ثالثاً : نقود عبد العزيز بن عبدالله بن معمر حاكم سجستان . (69-72 هـ) .

المبحث الأول

نقود تحمل اسم الخليفة عبدالله بن الزبير .t

توفي معاوية بن يزيد سنة 64 هـ وهو ثالث الخلفاء الأمويين وكانت فترة حكمه ثلاثة شهور، يورد ابن الأثير انه لما أحس بقرب اجله خطب في الناس قائلاً: (أما بعد فإنني ضعفت عن أمركم فابتغيت مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده فابتغيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجدهم فأنتم أولى بأمركم فاخاروا لها من أحببتم..ثم دخل منزله وتغيب حتى مات) ⁽¹⁾ وصلى عليه أخوه خالد وشهد دفنه مروان بن الحكم ⁽²⁾، فلما فُرج منه قال مروان: أتدرون من دفتتم؟ قالوا : نعم معاوية بن يزيد. فقال مروان : هو أبو ليلى الذي قال فيه الشاعر:

إنني أرى فتنة تغلي غلي ⁽³⁾

1 ابن الأثير , الكامل في التاريخ , 2/605 .

2 ابن كثير , البداية والنهاية , 11/662 ، 663 .

3 ابن كثير. المصدر نفسه , 11 / 664 .

كان موت معاوية بن يزيد قد أحدث أزمة خطيرة فقد كان أخوه خالد بن يزيد صبيًا صغيرًا وكان المسلمون قد اجمعوا على المبايعة للخليفة عبدالله بن الزبير t فقد بوبع له بالخلافة في الحجاز مركز الخلافة الإسلامية والعراق والشام باستثناء مدينة الجابية وبوبع له أيضا في مصر والمغرب الإسلامي والعراق وعموم المشرق الإسلامي وعين الولاة وجبي الأموال .

بوبع بالخلافة ولم تكن فيها الدولة العربية الإسلامية في أحسن حال كانت الفتن تعصف بالأمة وتمزق أوصالها فمنذ أن استحل قتال المسلم للمسلم في عهد الخليفة علي بن أبي طالب t وتنازل الخليفة الحسن بن علي t بالخلافة لمعاوية بن أبي سفيان وحتى مقتل ابن الزبير t, وأمسى القتل وسفك دماء المسلمين أمرا سهلا, والصراع على الخلافة امرا عاديا. وقد ذكرنا في الفصل الثالث كيف كانت بدايات سك النقود العربية الإسلامية في صدر الإسلام وحتى خلافة عبدالله بن الزبير, وهنا سوف نتطرق إلى النقود في دولة ابن الزبير والتي امتدت زهاء تسع سنوات والتي ضربت على الطراز الساساني ⁽¹⁾.

ونصوص الدراهم التي ضربت في عهد الخليفة عبدالله بن الزبير t لا تختلف عن نصوص الدراهم التي ضربت في العهود السابقة , ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : تصوير يزدرجد الثالث يعلو رأسه تاج مزين بالجواهر وينتهي إلى الأعلى بهلال و كوكبه اخترقا الطوق يحتضنهما جناحان على قاعدة مستطيلة تحتها عصاة زينت بصفين من اللؤلؤ وأمام الوجه كتب (يزدرجد) وخلف رأسه كتب ليبارك ملكه او لتتسع مملكته . طوق الوجه : ثلاثة أهلة بكواكبها متجهة للخارج . مركز القفا : كانون النار الساسانية المقدسة في الوسط قائم على ثلاث درجات يحرسها الموبذان وقوفا" ومن اليمين هلال ومن اليسار كوكب

1 انظر : الفصل الثالث من الرسالة , ص 130 .

وتحت كل منهما نقط ، وبين الموبدان والطوق في اليمين كتب اسم مدينة
الضرب وسنة الضرب .⁽¹⁾

أولا : نقود نقش عليها اسم (عبد الله بن الزبير t):

سكت الكثير من النقود العربية الإسلامية باسم عبدالله بن الزبير وفي
مختلف ولايات المشرق الإسلامي ومدنها الكثيرة وهنا سوف نتطرق إلى
المدن التي نقشت عليها اسم عبدالله ابن الزبير t ومنها :

أ - مدينة اردشيرخه:

من مدن إقليم فارس ، اسمها مركب معناه بهاء أردشير وهو أول ملوك
الفرس الساسانيين وسميت المدينة باسمه⁽²⁾ ، ومن أهم مدنها شيراز،
وفيه دار سك لضرب النقود في مدينتها الرئيسية جور.
ضربت الدراهم فيها على الطراز الساساني سنة 29 هـ في عهد الخليفة
عثمان بن عفان ، وضربت الدراهم الأموية فيها منذ سنة 80 هـ⁽³⁾
ومن النقود التي يمتلكها المتحف العراقي ما سك بمدينة اردشير خرة
وللسنوات 65, 66, 67 للهجرة⁽⁴⁾.

ات = ۲۵

ونصوص الدرهم المضروب ب اردشير خرة .
في سنة 67 هـ :

بسم الله ۲۵۲۱۰۰

طوق الوجه : عبارة بين الهلالين الاول والثاني
وقبل الهلال الأخير رموز فهلوية .

1 انظر : الفصل الثالث من الرسالة ، ص 130.

2 ياقوت ، معجم البلدان ، 4 / 33 .

3 النقشبندي ، الدرهم الأموي المعرب، ص 29 .

4 النقشبندي ، الدرهم الإسلامي المضروب ، ص 68 .

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وأمام الوجه ونقش بالحروف الفهلوية (ابدولاي زويران)

نمونه ذكرى دلس

(1) اي عبدالله بن الزبير , ونلاحظ وجود الكوكب يمين الراس, ونقش هلال على الصدر وبقيّة العلامات موجودة .
مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح ونقشت عبارة ضرب (تارت) اردشيرخنة

ات = ٨

(2) سنة (هفت شست) 67 هـ

الوزن : 2.045 غم القطر: 25 ملم (3).



الشكل 20 (1)

2- مدينة زرنج بإقليم سجستان :

1 Edward Thomas Esq. Bengal Civil Service , The Pahlavi coins of the early Mohammedan Arabs ,Society of Great Britain and Ireland. Volume the Thirteenth.London Volume: 12. London .1849. p. 296

2 Edward Thomas Esq. Bengal Civil Service, Notes introductory to Sassanian Mint Monograms and Gems ,Tthe Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. volume: 20.London , 1839 .P.12

3 النقشبندي , الدرهم الإسلامي , ص 62 .

□ الشكل (20) : (درهم مغرب ضرب بمدينة اردشير خنة سنة 67 هـ) انظر :المتحف العراقي 4079 مس رقم 21 - لوح 2 - رقم 19)

إقليم سجستان هي تلك البلاد السهلية الواقعة جنوب شرقي إيران تقع على بحيرة زره من شرقها وعاصمة هذا الإقليم مدينة زرنج⁽¹⁾ ، وضربت الدراهم باسم الخليفة عبدالله ابن الزبير بمدينة بزرنج منذ سنة 66- 69 هـ⁽²⁾ ، ونصوص الدرهم المضروب سنة 66 هـ :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وأمام الوجه ونقش بالحروف الفهلوية (ابدولاي زويران)

نصفه ذكره دلش

، ولا توجد نقطة على يسار مدينة الضرب ونلاحظ إن جميع العلامات موجودة وعلى الصدر توجد ثلاث لوزات بدل اللآلئ وكتب أمام

نصفه ذكره دلش

صورة الوجه (ابدولاي زويران) أي عبدالله ابن الزبير .
(3)

الطوق : بين الهالين كتب (بسم الله) ، وقبل الهلال الأخير الرمز و .
مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح ونقشت عبارة ضرب (زر) زرنج سنة (شش

شش-۱۰۰۰۰۰۰۰

شست) 66 هـ .⁽⁴⁾

الوزن : 2.875 غم

القطر : 27 ملم

وضربت الدراهم الإسلامية فيها سنة 90 هـ وسنة 91 هـ ولغاية 102 هـ ، ويحدث انقطاع في سك النقود في تلك المدينة ولسبب لم

1 عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة ، ص 263 .

2 النقشبندی ، المرجع السابق ، ص 68 .

3 Edward Thomas , The Pahlavi Coins of the Early Mohammedan Arabs .p 296

4 Edward Thomas ,pp. 296

نستطع التوصل إليه لقلة المصادر التي تبحث في نقود هذه المدينة ،
ليعود ضرب النقود بعد ذلك للسنوات 127، 128، 129، 130، 132⁽¹⁾ .



(1) الشكل 21

3- إقليم كرمان :

إقليم يتوسط أقاليم فارس ومكران وسجستان وخراسان ومن مدنه
جيرفت وسوقان وخبص وبم والسرجان ونرماسير وبردسير⁽²⁾ . وسوف
نأتي على ذكر مدن الإقليم السابقة الذكر بالتفصيل لاحقا وفي هذا الفصل
في مبحث قادم .
ضربت النقود للخليفة ابن الزبير في كرمان للسنوات 62، 63، 64، 66 ،
67 ، 68 ، 69 للهجرة .

ونصوص الدرهم المضروب في كرمان سنة 69 هـ :
ضرب (كرمان) ^{كرمان = كر} بكرمان سنة (نف شست) 69 هـ⁽³⁾ .
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وأمام الوجه ونقش بالحروف الفهلوية (ابدولاي زوبيران)

1 Michel . G . Klat , Cataloge if The Post - Reform Durhams -The Umayyad Dynast , Spink , London , 2000 , Ibid ,P. 172-173, No. 445-449.

2 (الشكل 21) : (درهم مضروب بزرنج سنة 66 هـ) انظر: المتحف العراقي 2 / 1916- مس رقم - 22 لوح رقم 2) .

2 ياقوت ، معجم البلدان ، 4 / 454 .

3 Edward ,The Notes introductory . PP. 400 .

نمونه ذكره دلش

والكوكب في اليمين والهلال في اليسار و تحت الحنك
لؤلؤة وثلاث لألى على الصدر بدل اللوزات وبقيه العلامات موجودة كتب

ذكره دلش

نمونه

أمام وجه التصوير (ابدولا) عبدالله (ب زويران)
الهامش : قبل الهلال الأول كتب (بسم الله) وبينه وبين الهلال الثاني

كتابة بهلوية → دلان دلش
ب فد (وبعد الهلال الثاني حروف بهلوية
ونقطة (كده) .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح ونقشت ضرب (كرم كرمان)
كرمان كر = ود

بكرمان سنة (نف شست) 69 هـ. الوزن : 2,896 غم .

القطر : 29 ملم (1).



الشكل 22 (1)

ثانيا - نقود نقش عليها شعار (أمير المؤمنين):

أمر الخليفة عبدالله بن الزبير بنقش الشعار (أمير المؤمنين)

نمود الادره-۱۳۰۳

على الدراهم التي ضربت بكرمان سنة 64 هـ فقط ,

1 النقشبندی , الدرهم الاسلامي المضروب, ص 64 .

الشكل (22) : (درهم مضروب بكرمان سنة 69 هـ) انظر: مجموعة الباحث حسين الذوادي . مجموعة نقود اسلامية خاصة . قطر .

وذلك لإشعار العامة والخاصة بأنه هو الخليفة الشرعي بعد وفاة الخليفة الأموي خالد بن يزيد بن معاوية ولم يوصي بالخلافة من بعده لأحد وتركها شورى بين المسلمين . ونصوص هذا الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وأمام الوجه ونقش هلال أمام الحنك وثلاث لآلئ تحت الرقبة

بدل الدائرة وعبارة **سپهبداد** (أورو نشويكان (أمير المؤمنين)

امير ولرويشويكان (1)

الطوق : قبل الهلال الأول كتب (بسم الله) وتوجد نقطتان قبل وبعد الهلال الثاني .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح ونقشت عبارة ضرب (كرمان)

كرمان = كر = **ول** بكرمان سنة (جهل شست) 64 هـ .

الوزن: 3.93 غم.

القطر: 32 ملم (2).



الشكل 23 (1)

1 Edward .The Notes Pehlvi coins of the early Mohammedan .pp 316.

2 النقشبندی , الدرهم الإسلامي المضروب , ص 110 .

□ الشكل (23) : (درهم مضروب بكرمان سنة 64هـ) : انظر المتحف العراقي 4100- مس رقم - 63 لوح رقم 4 - 55 .

والفلس المضروب بدارجرد سنة 67 هـ يحمل ايضا شعار امير المؤمنين

سعد الدين - ١٠٠٠

المركز : ضرب (Darabgerd) دا = ده
شست سوه دهم
بدارجرد سنة 67 هـ
(1).

الطوق الوجه : بين الهلال الثاني والثالث عبارة (بسم الله) .
طوق القفا : بين الهلال الثاني والثالث (الله * الله) وبين الثالث والرابع
(بركة)



الشكل 24 (1)

ثالثا - نقود نقش عليها شعار (عبدالله أمير المؤمنين) :

سعد الدين - ١٠٠٠
(2)

ضرب ابن الزبير نقودا " تحمل شعارا جديدا وهو عبدالله أمير
المؤمنين في مدن إقليم فارس , وقد ورث العرب عن الساسانيين

1 Edward ,The Notes introductory to Sassanian Mint. Pp 395

الشكل 24 () : (الفلس مضروب دارجرد سنة 67 هـ)

2 Edward , The Pehlvi coins of the early Mohammedan .pp 296

التقسيمات الإدارية لإقليم فارس⁽³⁾ وهي خمسة أقسام يقال لكل قسم منها كوره وهذه الكور الخمس هي :

- 1- اردشيرخره و شيراز .
- 2- سابور أو شابور . ابرشهر .
- 3- أرجان ومدينتها العظمى أرجان. ابرقباد .
- 4- اصطخر ومدينتها اصطخر القديمة .
- 5- دار بجرد ومدينتها تحمل نفس الاسم. فسا .

1- مدينة اصطخر :

من كور إقليم فارس ويشغل الجزء الشمالي منه وكانت تعرف عند اليونان باسم برسبوليس⁽¹⁾ ، ويذكر المؤلفون من الفرس إن هذه المدينة سميت كذلك نظراً للبحيرات والمستنقعات الكثيرة فيها⁽²⁾ وقد ضربت الدراهم لإسلامية فيها منذ عام 79 هـ ، واستمرت للسنوات، 80، 81، 82، 83، 84، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 102⁽³⁾ . وضرب فيها الدراهم للخليفة عبدالله ابن الزبير للسنوات 63 و 66 هـ. والدرهم المضروب سنة 63 هـ⁽⁴⁾ .

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وأمام الوجه ونقش امام الوجه عبارة (ابدولا أمير ورشنگان)

عبدالله أمير المؤمنين

(عبدالله أمير المؤمنين)

3 كي ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه بشير فرنسيس وكوكركيس عواد ، - بغداد ، مؤسسة الرسالة ، 1985م. إقليم فارس ، ص 484 وما بعدها.

1 ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، إقليم فارس ، ص 311 .

2 ليسترنج ، المرجع السابق ، ص 311 .

3 Michel, G. Ibid, PP. 49-56, No. 66-82 .

4 Edward , The Notes introductory to Sassanian Mint. PP. 397 .

الطوق : بعد الهلال الأول كتب (بسم الله) .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

ست = ست
حارسان مدججان بالسلاح ونقشت ضرب
باصطخر

ست = ست

سنة (سي شست) 63 هـ .

الوزن : 3.99 غم .

القطر : 31 ملم .



الشكل 25 (١)

ونصوص الفيلس المضروب بمدينة اصطخر سنة 62 هـ

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وأمام الوجه ونقش امام الوجه عبارة (ابدولا أمير ورشكان)

ست = ست

عبدالله أمير المؤمنين)

الطوق : بين الهلال الاول والثاني نقش (بسم الله) .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح

ست = ست
ونقش ضرب باصطخر سنة 62 هـ

القطر : الفيلس ليس دائري .

الشكل 25 () : (الدرهم المضروب باصطخر سنة 63 هـ) انظر : المتحف العراقي
3100- مس رقم - 33 لوح رقم 2 - 55 .

الوزن : 3.18 غم .



الشكل 26 (1)

2- مدينة سابور :

من كور إقليم فارس وهي أصغرهما (1) ويذكر عبد الرحمن فهمي (2) إن الدراهم الأموية الخالصة ضربت سنة 83 هـ ، وفي ميشيل كتالوج وجدنا درهما ضرب في سابور سنة 79 هـ ثم استمر ضرب النقود للسنوات 80 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ، (3) .

وضرب باسم عبدالله امير المؤمنين فيها سنة 65 هـ ونصوص الدرهم (4) .
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وأمام الوجه نقشيت عبارة (ابدولا امير)

ي وريشويكان دالود-دالود

عبدالله امير و ورشنيكان (المؤمنين) .

الطوق : بعد الهلال الأول كتب (بسم الله) . وبعد الهلال الثاني رموز فهلوية .

❏ الشكل (26) : (فلس ضرب باصطخر سنة 62 هـ) . مجموعة الباحث محمود العاني . كندا .

1 النقشبندي ، الدرهم الأموي ، ص 37 .

2 عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة ، ص 262 .

3 Michel .G klat . Ibid , PP. 161-168 . No. 414-427 .

4 Edward , The Notes introductory to Sassanian Mint . PP 398 .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعله النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح ونقش ضرب (بشا)
 بيش = ۱۰۰۰
 بسابور
 پنچ شست ۱۰۰۰۰
 سنة (بنچ شست) 65 هـ .



الشكل 27 (١)

3- مدينة دار بجرى :

أحد أقاليم بلاد فارس وقصبتها دار مجرد وصفها الاصطخري بقوله عليها سور عامر وخندق ولها أربعة أبواب ⁽¹⁾ ، كانت بها في العصر الساساني دار سك وفي العهود الإسلامية ضربت الدراهم العربية فيها سنة 80هـ في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي ⁽²⁾ ، أما ميشيل كتالوج فيذكر درهم ضرب سنة 79هـ وأيضا للسنوات 80، 81، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 102 ⁽³⁾ ، وفي مدينة دار مجرد ضرب ابن الزبير النقود في السنوات 65، 66، 68، 69، 71، 72 للهجرة ، ونصوص الدرهم المضروب سنة 69 ⁽⁴⁾ .

الشكل (27) : (الدرهم المضروب بشابور سنة 65 هـ) . مجموعة الباحث جمال مهدي القيسي . بغداد .

1 لسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 326 .

2 النقشبندي، الدرهم الاموي، ص 36.

.Michel G Ibid . P. 118-122, No. 288-400 3

4 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 65 .

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وأمام الوجه كتب أمام الوجه (ابدولا أمير)

ابدولي امير ٧٧٧-٧٧٨ هـ
عبدالله أمير (ورشنكان) ي دريشويكان ١٣١٧-١٣١٨ هـ

المؤمنين . وبعض العلامات غير موجودة .

طوق الوجه : بعد الهلال الأول (بسم الله) وعلى كل من جانبي الهلال الثاني ثلاث نقاط

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح ونقشت ضرب في (دا) (Darabgerd) دا = وه دار

نوشسته ١٣٥٧-١٣٥٨ هـ
بجرد سنة 69 هـ .

طوق القفا : في يسار الهلال العلوي لله (هلال ونجمة) له وبجانب الذي

يليه (هلال ونجمه)

الوزن : 3.785.

القطر : 31 ملم. (1)



الشكل 28 (1)

1 النقشبندي . الدرهم الاسلامي المضروب . ص 64 .

□ الشكل (28) : (الدرهم المضروب في مدينة دارجرد سنة 69 هـ) انظر : Walker p.35: 45; A 16

3- مدينة فسا بز = ز⁽¹⁾

وهي عاصمة إقليم داربجرد في إقليم فارس⁽²⁾
ضربت فيها الدراهم باسم عبدالله امير المؤمنين سنة

٦٥ هـ .
پنج شست ٦٥-٦٦ هـ

ونصوص الدرهم هي :
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه (ابدولا أمير) ^{ابدولي امير} عبدالله

أمير (ورشنكان) ^{ي ورشويكان} المؤمنين
طوق الوجه : نقش شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني وثلاث
نقط قبل الهلال الثاني
مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح ونقشت ضرب بفسا سنة 65 .
طوق القفا / قبل الهلال الاخير رمز بالفهلوي (له)



(1) الشكل 29

1 Edward , The Notes introductory to Sassanian Mint. PP 393

2 Walker. Arab-Sasanian ANS. 7-8; Album 16

□ الشكل (29) : (درهم ضرب بمدينة فسا سنة 65 هـ) . انظر :
Stephen Album Rare Coins. World Numismatic Auction 2. 2015

5- مدينة جهروم ⁽¹⁾

من مدن إقليم فارس , وتعتبر نقودها من النقود النادرة والسبب إنها لم تكن دار سك وإنما ضربت فيها النقود لأسباب تتعلق بإعلان السيطرة على تلك المدينة .

ونصوص الدرهم الذي ضرب بجهروم سنة 60 هـ :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام الوجه (ابدولا أمير) ^{ابدولي أمير} عبدالله

أمير (ورشنكان) ^{ي ورشنويكان دالدين-دوس} المؤمنين .

الطوق : بين الهلال الاول والثاني نقش شعار (بسم الله) مع ثلاث نقاط قبل الهلال الثاني .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح ونقشت ضرب بجهروم سنة 60 .

الوزن : 2.8 غم .

القطر : 29 ملم .



الشكل 30 ⁽¹⁾

6- مدينة يزد = دكد ⁽²⁾ 69 هـ

1 ليستر نج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 326

الشكل (30) : (درهم ضرب بمدينة جهروم او جيروم سنة 60 هـ) . مجموعة الباحث حسين علي الذواذي . قطر (وقد اشار الى ان سنة الضرب : 65 هجرية)

تقع في إقليم فارس وهي من المدن المهمة فيه ضرب عبدالله بن الزبير
درهم سنة 69 هـ ،

ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام الوجه (ابدولا أمير) ^{ابدولي أمير} عبدالله

أمير (ورشنكان) ^{ي وريشويكان دالدين-دوس} المؤمنين.

الطوق: نقش شعار بسم الله بين الهالين الأول والثاني ، وقبل الهلال
الثالث كتب بالفهلوية مع نقطتين متجاورتين فقط .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلح ونقشت مدينة يزد = ^{يزد = دكد} سنة 69 هـ .

طوق القفا : اربعة اهلة موزعة بشكل متساوي في الطوق .

الوزن : 3 غم .

القطر : 2.9 ملم .



الشكل 31 (1)

هـ - مدينة تواج 67 هـ :

من مدن إقليم أرجان (وبالقرب من حد كورة أرجان يصب نهر
شاور في البحر وعلى مسافة قليلة من فمه كانت تقوم مدينة توج أو توز

2 A15 . M20 . Walker . p p.32 .

الشكل (31) : (درهم ضرب بمدينة يزد سنة 69 هـ) . مجموعة الباحث جمال
القيسي . بغداد .

المركز التجاري المهم (⁽¹⁾) وينقل عن الاصطخري (إنها مدينة شديدة الحر ، وهي وهذه ، وكثيرة النخيل ، وتوج مدينة ذات تجارة) ⁽²⁾ ، ضرب للخليفة عبدالله بن الزبير درهما في مدينة توج سنة 67 هـ ، ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه (ابدولا أمير) ^{ابدولي امير} عبدالله

أمير (ورشكان) ^{ي ورشويكان} المؤمنين .
الطوق : نقش شعار (بسم الله) بين الهلالين الاول والثاني ، رموز بالخط الفهلوي بعد الثاني .
مركز الظهر: رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح ونقشت ضرب بتواج سنة 67 هـ .
الوزن / 3.95 غم .



الشكل 32 ⁽¹⁾

كرمان = ودا

4- اقليم كerman

1 ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 295 .

2 ليسترنج ، المرجع نفسه ، ص 295 .

□ الشكل (32) : (درهم ضرب بمدينة تواج سنة 67 هـ) انظر : 36 (Walker p.35: 45; A

٤- مدينة نرماشیر کرمان سر = ۱۳۱۳۵۱

ونصوص الدرهم هي :

עמאלוס וואו פאליט-א-קאס

اللوزات وبقية العلامات موجودة .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعله النار) يقف على جانبيها

الوزن : 3.556 غم

(3) القطر : 31 ملم .

1 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 334 .

2 لیسترنج , المرجع نفسه . ص 351 .

3 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 63 .



الشكل 33 (1)

ب _ مدينة قابص :

نحو خمسون ميلا شرق كرمان في شفير المفازة الكبرى على ثلاث
مراحل من ماهان (1) ، ضربت فيها النقود باسم عبدالله امير المؤمنين سنة
67 هـ .

ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه (ابدولا ب زويران)

(ورشنكان) ^{ي وريشويكان} ^{دولون-دوس} المؤمنين .

الطوق : كتب باللغة الفهلوية (له في)

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلح كتب

ضرب بكرمان (قابص) ^{Kermán} كرمان = ^{٣٤٦} سنة 67 هـ

●الوزن : 3.84 غم .

الشكل (33) : (درهم ضرب بمدينة كرمان نرماسير 67 هـ) انظر : Walker p.35: 45 (A 16)

1 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 346 .



الشكل 34 (1)

ج - مدينة كرمان سنة 67 هـ (1) :

مدينة كرمان المركز , وهي كباقي قصبات المدينة ضربت فيها الدراهم
لسنة 67 هـ .

ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام وجه (ابدولا ب زويران)

وريشويكان دالدين-دوس

(ورشنكان) ي ورشويكان دالدين-دوس المؤمنين .

الطوق : نقش شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح كتب ضرب بكرمان كرمات كر = د سنة 67

هـ

الوزن : 4.01 غم .

القطر : 3.2 ملم .

الشكل (34) : (درهم كرمان قابص 67 هـ) Khabis in Kirman انظر: Walker . cf . 39 .

1 النقشبندی , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 65 .



الشكل 35 (1)

د - مدينة جيرفت :

من مدن إقليم كرمان وتشمل النصف الجنوبي المطل على ساحل البحر , وكانت جيرفت في القرون الوسطى مدينة جليلة الشأن يتخللها نهر , وتعرف خرائب جيرفت اليوم بشهر دقيانوس , مدينة طولها نحو ميلين وهي متجر خراسان وسجستان و يجتمع فيها ما يكون في الصرود والجروم وترتفع من نواحي النيل المثير والكمون (1) .

ضربت النقود باسم عبدالله أمير المؤمنين سنة 67 هـ ونصوص الدرهم مشابهة لنصوص الدراهم السابقة .

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام وجه (ابدولا ب زويران)

ي وريشويكان دالدين-دوس

الطوق : نقش شعار (بسم الله) بين الهلال الأول والثاني مع رموز فهلوية .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح كتب ضرب بكرمان $\text{كرمان} = \text{ود}$ سنة 67

هـ .

□ الشكل (35) : (درهم ضرب بكرمان سنة 67 هـ) انظر : . SICA 1. 323 .

1 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 352 .

وهذا الدرهم نقش توشيح على الوجه في الهامش على يمين الرأس عبارة
الله . *

الوزن : 3.23 غم .

القطر : 3 ملم .

وورد اسم المدينة (جيرفت) بمدينة كرمان وهو صحيح لان المدينة جزء
من اقليم كرمان الكبير.



الشكل 36 (١)

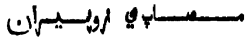
المبحث الثاني

نقود باسم مصعب ابن الزبير والي العراق . اولا- مدينة البصرة :

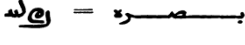
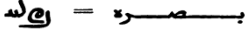
□ الشكل (36) : (درهم ضرب بكرمان جيرفت سنة 67 هـ) . من مجموعة الباحث
محمود سلمان عبدالله . كندا .

نشأت مدينة البصرة كمنطقة عسكرية عندما فتح العرب العراق في

خلافة عمر بن الخطاب ؓ واشتق اسمها من الحجارة السوداء ⁽¹⁾ ,
وازدهرت وأصبحت من المدن الكبرى في العهود اللاحقة وكانت إحدى دور
السك المهمة ⁽²⁾ , ولي البصرة عن اخيه ابن الزبير سنة 66 هـ وكانت
مهمته مواجهة المختار الثقفي المسيطر على الكوفة الذي أخذ يعد نفسه
للسير إلى البصرة لانتزاعها من مصعب بن الزبير ⁽³⁾ وانتهت المواجهة
بمقتل المختار الثقفي وصلبه وعلق على باب الكوفة كما ذكرنا سابقا .
ضرب مصعب بن الزبير الدراهم منذ تسلمه ولاية البصرة سنة 66 هـ
, ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم مصعب بن الزبير
عمر بن عبد العزيز ⁽⁴⁾

طوق الوجه : (مصعب) بين الهلال الاول والثاني وثلاث نقاط و (حسبة
الله) بعد الهلال الثاني ⁽⁵⁾ .

مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح ضرب بالبصرة  = 
ويست) 66 هـ .

طوق القفا : رموز باللغة الفهلوية قبل الهلال الأول .
الوزن / 4.01 غم .

1 يا قوت , معجم البلدان , 1 / 636 .

2 النقشبندي , الدرهم الأموي المعرب , ص 47 .

3 ابن كثير , البداية والنهاية , 11 / 67 .

4 Edward , The coins of the early Mohammedan .pp 806

5 Walker P . 102 . 1.42 . Album 17 RR



الشكل 37 (1)

ثانيا :مدينة ابرقباد:

من مدن أرجان في إقليم فارس ضرب مصعب الدراهم فيها سنة 68 هـ، ونقش في الهامش (بسم الله مصعب) , نصوص الدرهم لا تختلف عن الدراهم السابقة :
المركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام الوجه مصعب بن الزبير **م** غير انه لا يوجد هلال أمام الحنك ونقطة إلى يسار اسم الأمير مصعب .
طوق الوجه : شعار (بسم الله) بين الهلال الأول والثاني .
مركز الظهر: رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح ضرب بابرقياد (به) سنة **د**

هشت شست سنه **د**
68 هـ .

□ الشكل (37) : (درهم ضرب بالبصرة سنة 66 هـ وعليه شعار مصعب حسبة الله) انظر :

Baldwin's Auction 14 , Islamic coin Auction , Auction date: 8 July 2008 Lot number :16



الشكل 38 (1)

ثالثا - مدينة دشت ميسان:

من مدن اقليم العراق بين البصرة وميسان والأهواز هي قصبة ميسان وعرفت ايضا (دشت ميسان) وهي على مسافة اربعة ايام من البصرة (1) ضرب فيها مصعب نقده سنة 67 هـ . ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير مصعب **محمد بن ذكوان** . لا يوجد هلال أمام الحنك .

طوق الوجه : نقش بين الهلال الأول والثاني (بسم الله) وبين الهلال الثاني والثالث (مصعب) (2) .

□ الشكل (38) : (درهم ضرب بابقباز سنة 68 وعليه شعار بسم الله - مصعب) . انظر : النقشبندی . الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني , ص 111 . not in Walker, see pp.102-104)

1 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 68.

2 النقشبندی . الدرهم الاسلامي المضروب , ص 111.

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح وضرب (دشت) دشت ميسان

يشست = درهم

سنة (هفت شست) 67 هـ ,

القطر: 28 ملم .

الوزن : 2,915 غم .



الشكل 39 (1)

رابعا : اقليم كرمان :

1- بمدينة انوات (ANWAT):

ضربت الدراهم بمدينة انوات للسنوات 69 , 70 . 71 . 72 هـ ,

ونصوص الدرهم المضروب سنة 69 :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد

اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير مصعب بن الزبير

عنه ذكره دلس

طوق الوجه : نقش بين الهلال الاول والثاني (بسم الله) , وموشح

(لله) على يسار الهلال الأول ,

الشكل (39) : (درهم ضرب بدشت ميسان سنة 67 هـ وعليه شعار بسم الله -

مصعب), انظر : Walker, pp.35: 45; A 16

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح وامام الوجه ضرب بانوات

كرمانان = ۳۳۳۳ سنة 69 هـ
نوشسته ۱۳۰۰-۱۳۰۱ هـ

القطر: 28 ملم .

الوزن : 2.8 غم ⁽¹⁾ .



الشكل 40 ⁽¹⁾

2- مدينة هيرجند :

من مدن اقليم كرمان , ضربت الدراهم باسم الأمير مصعب بن الزبير
فيها , ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير مصعب بن الزبير
۱۳۰۰-۱۳۰۱ هـ

طوق الوجه : بسم الله بين الهلالين الأول والثاني . بسم الله ^{الله} وبعد
الهلال الثاني الرمز
وموشح ب (لله) على يمين الهلال الأول .

1 Walker .pp.35: 45; A 16 .

الشكل (40) : (درهم ضرب بانوات سنة 69 هـ) . انظر : Walker pp.35: 45;

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح وأمام الوجه , ضرب ب (حرجند) سنة

هفتات ٧٧٧ (70 هـ) (1).

الوزن : 3.19 غم .



الشكل 41 (1)

3- مدينة نرماسير:

كورة نرماسيرمن كور كرمان جنوب شرق بم , على شفير المفازة
وتقوم قصبتها مدينة نرماسير في نصف الطريق بين بم والفهرج وما زالت
الفهرج قائمة , عليها حصن بأربعة أبواب : باب بم , باب صوركون , باب
المصلى , باب كوشك , والجامع وسط الاسواق (2), ضربت فيها الدرهم
سنة 67 (3) و 71 هجرية باسم الأمير مصعب ابن الزبير , ونصوص
الدرهم :

1 Walker ,pp . 36: 45; A 17

الشكل (41) : (درهم ضرب بهرجند بكرمان سنة 70) . انظر :
Morton & Eden Ltd . Auction 59 .13 - 14 November 2012

2 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 349 .

3 Walker. pp.103 ; A 17

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير مصعب بن الزبير **مصب بن الزبير**

طوق الوجه : نقش بين الهلال الأول والثاني (بسم الله) مع رموز باللغة
الفهلوية ⁽¹⁾ ورموز فهلوية بعد الهلال الثاني .

مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلح , ونقشت ضرب ب (نرماسير) سنة (71 هـ) .
الوزن : 3.89 غم .



الشكل 42 ⁽¹⁾

نیه = ۹۹
هـ- مدينة نهاوند ⁽²⁾

من مدن إقليم الجبال على نحو أربعين ميلا جنوب همدان وكانت مدينة
جليلة منذ أيام الساسانيين وبعد الفتح صارت تعرف (بماء البصرة) لان

1 Edward , The coins of the early Mohammedan .pp 806

الشكل (42) : (درهم ضرب بنرماسير سنة 71) . انظر :
Morton & Eden Ltd. Auction 59 .13 - 14 November 2012

2 Edward , The Notes introductory to Sassanian Mint. PP 402

خراجها كان يحمل أعطيات أهل البصرة ⁽¹⁾ , ضربت فيها النقود باسم
الأمير مصعب ابن الزبير درهم سنة 69 هـ ⁽²⁾ .

ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير مصعب بن الزبير

طوق الوجه : نقش بين الهلالين الأول والثاني (بسم الله) وبعد الهلال
الثاني (مصعب) .

مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب بنهاوند سنة 69 هـ .

المبحث الثالث

نقود تحمل اسم عبدالله بن خازم والي خراسان والمشرق 64 - 72 هـ .

يقسم البلديون العرب إقليم خراسان إلى أربعة أرباع , وهي

1- ربع نيسابور ومدنها نيسابور وساذباخ و قومس بيهق وسرخس وبرشهر
وغيرها ⁽³⁾

2- ربع مرو ومن مدنه مرو الكبرى وقراها - آمل - مرو الروذ ⁽⁴⁾

3- ربع هرات - وفيه مدينة هرات وبوشنج وغيرها , ⁽⁵⁾

4- ربع بلخ , وفيه مدينة بلخ والجوزجان والطاقان وغيرها ⁽⁶⁾ .

1 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 232 .

2 النقشبندی , الدرهم الإسلامي المضروب , ص 112.

3 قحطان عبد الستار الحديثي , أرباع خراسان و- البصرة , مطبعة كلية الآداب
جامعة البصرة, 1974م . ص 16.

4 لسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 423 .

5 الحديثي المرجع السابق , ص 17 .

6 الحديثي , المرجع نفسه , ص 17 .

وسوف نبحث بعض من مدن هذا الإقليم المهمة التي سك فيها والي خراسان عبدالله بن خازم النقود للخليفة عبدالله بن الزبير ..

1- الربع الأول - مدينة مرو :

أحد مدن إقليم خراسان وقد سمي الربع الثاني من أرباع خراسان باسمها نظرا لأهميتها وهي عاصمة الإقليم ضربت فيها الدراهم العربية الإسلامية منذ سنة 79 هـ⁽¹⁾ اتخذها المسلمون منذ الفتح عاصمة لإقليم خراسان ومركزا " لتجمع الجيوش العربية الإسلامية التي تنطلق نحو بلاد ما وراء النهر والهند والسند وغيرها, ضرب ابن خازم النقود فيها للسنوات 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 72, 73 هـ⁽²⁾

ونصوص الدرهم المضروب بمرو سنة 69 هـ :
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عبدالله بن خازم

ابيدولاي هـ زمان يوهله دسكده
أمام الحنك .

بسم الله

طوق الوجه : بين الهلال الأول والثاني شعار (بسم الله).
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب بمرو
سنة ١٢٤ = مرو

نوشست
69 هـ -

طوق القفا : نقطتان حول الهلال الرابع .
الوزن 4.07 غم .

1 النقشبندي , الدرهم الأموي المعرب , ص 41 .

2 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 97 .



الشكل 43 (1)

والدرهم الآخر الذي ضرب بمرو سنة 69 هـ ، ونصوصه :
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عبدالله بن خازم

ابيدولاي هـ زمان ودهله دسكاف
أمام الحنك .

بسم الله :✽✽

طوق الوجه : بين الهلال الأول والثاني شعار (بسم الله) .
وفيه توشيح قبل الهلال الاول بختم باللغة الفهلوية ، ونذهب الى ما ذهب
اليه خبراء المسكوكات الاسلامية في مزاد بلدون ان زمن التوشيح هو في
السنوات اللاحقة (1)

مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح ، ونقشت ضرب بمرو
سنة 69 هـ = ١٢٤٠

نوشست ١٢٤٠-١٢٤١ هـ
69 هـ -

الوزن : 3.95 غم .

الشكل (43) : (درهم ضرب بمرو سنة 69 هـ) . انظر : 93 . pp . Walker
178.A 19

1 Edward , The Notes introductory to Sassanian Mint. PP 409 .



الشكل 44 (1)

ب-مدينة مرو الروذ

ومدينة مرو الروذ أي مرو الشط وهي إحدى نواحي مدينة مرو وكانت مدينة عامرة وتبعد ثلاثة فراسخ عن الجبال التي في غربها وجامعها في السوق , وكانت تلفظ مروذ (1)

وضرب ابن خازم نقوده في مدينة مرو الروذ سنة 69 هـ , ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عبدالله بن خازم

۳۴۴۳

أمام الحنك .

الطوق الوجه : أربعة أهلة ومنقوش عليها عبارة (بسم الله) بين الهلال الأول والثاني . (2)

الشكل 44 (درهم ضرب بمرو سنة 69 هـ) انظر: Walke . one countermark p.92:175

1 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 447 .

2 النقشبندي , الدرهم الأموي بالمعرب , ص 99 .

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلح , ونقشت ضرب بمرورود
مرودوت = ١٢٢٢

نوشست ١٢٢٢-١٢٢٣
سنة 69 هـ .
الوزن : 2.96 غم .



الشكل 45 (١)

الربع الثاني - بلخ :

ا - مدينة بلخ :

العاصمة الثانية مع مرو لإقليم خراسان ، وقد سمي الربع الثالث من
ارباع خراسان باسمها ⁽¹⁾ وتسمى ايضاً مدينة بلخ البيضاء ، ويعتقد انها
احد صفات المدينة قديما ⁽²⁾

وضرب ابن خازم نقوده في مدينة بلخ للسنوات 67 , 68 , 70 هـ.

ونصوص الدرهم المضروب ببلخ سنة 70 هـ :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الامير عبدالله بن خازم

ابيدولاي هـ زمان و ماله و سكه

الشكل (45) : (درهم ضرب بمرورود سنة 69 هـ) انظر : Walker p.95: 183; A 19 & A.H. Baldwin & Sons Ltd .Islamic Coin Auction 26 6 August 2014

1 الحديثي , اربع خراسان , ص 19 .

2 Michel, G · Ibid, P. 84, No. 176-177 .

بسم الله ﷻ طوق الوجه : اربعة اهلة ونقش بين الهلالين الاول والثاني
شعار (بسم الله).

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب في بلخ انرشپ = ۱۰۰۰۰ سنة

هفتات ۷۰ هـ

الوزن : 3,99 غم .



الشكل 46 (١)

ب - انبار (انبير) :

مدينة انبار وكتبت أيضا انبير قال فيها ابن حوقل " هي اكبر من مرو
الروذ , ولم يبق مدينة باسمها اليوم ولكن يؤخذ من موضعها إن انبار قد
تطابق سربول في اعلى النهر ... وكانت الكروم تحف بانبار, وبنائها من
طين (1) .

ضرب ابن خازم الدراهم فيها . والدراهم المضروب بانبير سنة 63 هـ (2)
نصوصه :

□ الشكل (46) : (درهم ضرب ببلخ سنة 70 هـ) انظر : Gorny & Mosch Action 230, Lot 424

1 ليستر نج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 468 .

2 Walker . PP. 250-253 . A 90 .

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عبدالله بن خازم

ابيدولاي هزمان يهله دىكاف

طوق الوجه : شعار (بسم الله) بسم الله بين الهلال الاول والثاني

, وكتابات باللغة الفهلوية بين الهلال الثاني والثالث , ونقش شعار قبل الهلال الاول ويتميز الهلال بوجود نجمة سداسية الاضلاع داخل حلقة الهلال .

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب بانبير سنة 63 .
طوق القفا : شعارات باللغة الفهلوية حول الطوق بشكل شبه دائري وتبدأ الشعارات من الهلال الوحيد في الاسفل الى الاعلى وينتهي بنقطة .
الوزن : 3.70 غم .

الحلقات : ثلاث حلقات متصلة وحلقة حول الشعارات الفهلوية .



الشكل 47 (1)

والدرهم الآخر المضروب بانبير سنة 69 هـ (1) ونصوص الدرهم :

الشكل (47) : (درهم ضرب بمدينة انبير سنة 63 هـ) , انظر : Walker .PP.250-253.A 90

Walker. PP.250-253 . 20 (same dies). A 90 , 1

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم باسم عبدالله بن خازم

ابيدودي هزبان موهله دى ٣٢٢

طوق الوجه : شعار (بسم الله) بسم الله موهله دى ٣٢٢ بين الهلال الاول

والثاني , وكتابات باللغة الفهلوية بين الهلال الثاني والثالث , ونقش قبل الهلال الاول الاول ويتميز الهلال بوجود نجمة سداسية الاضلاع داخل حلقة الهلال .

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب بانبير سنة ٦٩ هـ .

طوق القفا: شعارات باللغة الفهلوية حول الطوق بشكل شبه دائري وتبدأ الشعارات من الهلال الوحيد في الاسفل الى الاعلى وينتهي بنقطة .

الحلقات : اربع حلقات

الوزن : 3.80 غم .



الشكل 48 (١)

الربع الثالث - نيسابور:

ربع نيسابور ومدنه نيسابور وساذباخ و قومس بيهق وسرخس وابرشهر .

الشكل (48) : (درهم ضرب بمدينة انبير سنة 69 هـ) , انظر : Walker.PP. 250- 253. A 90

أ- **ابرشهر** في صدر العهد الاسلامي كان يقال لنيسابور : ابرشهر ومعناه :
مدينة الغيم في الفارسية (¹) , ضرب ابن خازم النقود في مدينة ابرشهر
سنة 65 , 67 , 68 , 69 هـ (²)

و نصوصه الدرهم المضروب بابرشهر سنة 68 هـ :
مركز الوجه : : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم عبدالله بن خازم

پدولای همنان

طوق الوجه : شعار (بسم الله) بين الهلال
, وثلاث نقط قبل وبعد الهلال الثاني , وموشح قبل الهلال الاول بعلامة
نصف دائرة .

مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلح , ونقشت ب (ابر) بابرشهر سنة 68 هـ

هشت شست سمنه

الوزن: 3,54 غم .



الشكل 49 (¹)

1 ليستر نج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 424 .

2 النقشبندی , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 97.

□ الشكل (49) : (درهم عبدالله بن خازم ضرب بابرشهر سنة 68 هـ), انظر :
Walker .PP.88. B.29

ب - المعسكر :

يورد ليسترنج في الحديث عن نيسابور " مدينة عامرة جليلة
ومسجدها الجامع بالربض وهو من بناء عمرو الصفار، مقابل ميدان يعرف
بالمعسكر وبقربه دار الإمارة) ⁽¹⁾
ضرب ابن خازم الدراهم فيها سنة 67 هـ.
ونصوص الدرهم : ضرب بالمعسكر سنة 67 هـ،
مركز الوجه : : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم عبدالله بن خازم
ابدولاه هـ زمان

درهم مسكوك

طوق الوجه : شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني ، وثلاث نقط
قبل وبعد الهلال الثاني
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح ، ونقشت ضرب بالمعسكر سنة 67 هـ .
الوزن : 3.23 غم . ⁽²⁾



الشكل 50 ⁽¹⁾

1 ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 425 .

2 Walker. PP. 158-162 .SICA -. 19

□ الشكل (50) : (درهم ضرب بالمعسكر سنة 67 هـ) . انظر : Walker. PP. 158-162 . SICA 19

د- خراسان :

ضرب ابن خازم النقود في مدينة خراسان في سنة 63 هـ , ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم عبدالله بن خازم

ايدولاي هزسان وولله وسركش

طوق الوجه : نقش شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني ⁽¹⁾
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلح , ونقشت ضرب ب (او) $او = ٣$ خراسان سنة

سشت هـ ٦٣

63 هـ



الشكل 51 ⁽¹⁾

ه - داربجرد: ⁽²⁾

1 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 97.

الشكل (51) : (درهم ضرب بخراسان سنة 63 هـ) انظر :
Baldwin's Auctions Ltd . Islamic Coin. Auction 15 Auction. date: 17
. March 2009 . lot No . 14

2 النقشبندي , المرجع السابق , ص 97.

يذكر النقشبندي في كتابه الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني ان ابن خازم ضرب الدراهم بمدينة داربجرد سنة 53 هجرية ونصوص الدرهم :

مركزالوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه باسم عبدالله بن خازم

اپدولاي هزمان بهمه دسكاف

طوق الوجه : نقش شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني.
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلح ,ونقشت ضرب بداربجرد سنة 53 ؟؟.



الشكل 52 (1)

و- زرنج :

ضرب النقود في مدينة زرنج في اقليم سجستان سنة 64 هـ (1)

ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه باسم عبدالله بن خازم

اپدولاي هزمان بهمه دسكاف

□ الشكل (52) : (درهم ضرب بداربجرد سنة 53 ؟ هـ) . انظر :
Lot no: 502 Classical Numismatic Group . Auction 304 Auction. 12
June 2013

1 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 97.

طوق الوجه : نقش شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني.
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها
حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب بزرنجج سنة 64 .

المبحث الرابع

باسم ولاة آخرون ضربوا النقود للخليفة عبدالله ابن الزبير .

أولا : نقود عمر بن عبدالله بن معمر والي فارس 68-72 هـ .

وهو ابن معمر , الأمير أبو حفص التيمي , من أشرف قريش كان جوادا
ممدوحا كبير الشأن له فتوحات مشهورة ولي البصرة لابن الزبير وولي
إمرة فارس ⁽¹⁾ وفي سنة 68 هـ استعمله مصعب ابن الزبير على فارس
ولاه حرب الازارقة ⁽²⁾

أ - مدينة اردشيرخنة :

ضرب نقوده فيها للسنوات 68, 69, 70 هـ ⁽³⁾ والدرهم المضروب في
اردشيرخنة سنة 70 هـ , ونصوصه :
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عمر بن عبدالله

اومري اوبيتالان من كادوسر

طوق الوجه : شعار (لله الحمد) بين الهلال الاول والثاني , وموشح
بشعار لله بعد الهلال الثاني مع رمز فهلوي .

1 الذهبي , سير اعلام النبلاء , 4 / 172-173 .

2 ابن الاثير , الكامل في التاريخ , 4 / 74 . زامباور , معجم الانساب , 1 / 74 .

3 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , 109 .

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

ات = ٣٧
حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت اردشيرخنة
سنة هفتات ٣٧٣٧
70 هـ .
الوزن : 3.88غم .



الشكل 53 (١)

ب - مدينة اصطخر :

ضرب النقود فيها للسنوات 69, 70, 71 هـ (١) ونصوص الدرهم
المضروب باصطخر سنة 70 هـ :
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عمر بن عبيدالله
اومري اوبيتالان منقاد وروميدون
طوق الوجه : شعار (لله الحمد) بين الهلال الاول والثاني واربع نقط
قبل الهلال الثاني .

الشكل (53) : (درهم للأمير عمر بن عبيد الله ضرب باردشيرخنة سنة 70 هـ) ,
انظر :

Morton & Eden Ltd . Auction 79 . 21 April 2016 . Lot No 206 .

1 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , 109.

مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب **ست = ٣٥** باصطخر

سنة **هفتات ٣٥٣٥** 70 هـ .

الوزن : 3.76 غم لحقات : ثلاث حلقات . (1)



الشكل 54 (1)

ج - بيشابور :

ضرب النقود فيها للسنوات 67 , 68 , 69 , 70 , 71 هـ (2)

ونصوص الدرهم المضروب بيشابور سنة 68 هـ :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الامير عمر بن عبيدالله

اومري اوبيتالان من كادوسر

طوق الوجه : شعار (لله الحمد) بين الهلال الاول والثاني .

1 A21 : 205 ; P 102 ; Walker .

الشكل (54) : (درهم للامير عمر بن عبيد الله ضرب باصطخر سنة 70 هـ)
انظر :

المتحف العراقي 1901- مس رقم - 59- لوح - 4 . 106

2 النقشبندي , الدرهم الإسلامي المضروب , 106 .

مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت بيشابور $\text{بيش} = \text{دوش}$ سنة

هشت شست سنه ٦٨ هـ

68 هـ .

طوق القفا : اربعة اهله .

الوزن : 3.89 غم .⁽¹⁾

القطر : 3.33 غم .



الشكل 55 (1)

د -مدينة البصرة :

ولّي البصرة من قبل ابن الزبير وبورد الطبري ذكر حدوث الطاعون الجارف وقع وعمر بن عبيدالله على البصرة فماتت أمه بالجارف فما وجدوا لها من يحملها وكان الأمير آنذاك⁽²⁾ .

ضرب النقود فيها سنة 65 هـ .⁽³⁾ ونصوص الدرهم :

1 النقشبندي , المرجع السابق , 109.

الشكل (55) : (درهم للامير عمر بن عبيد الله ضرب بشابور سنة 68 هـ) .
مجموعة الباحث محمود سلمان عبدالله . كندا .

2 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 5 / 613 . الذهبي , سير اعلام النبلاء , 173-4/172 .

3 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , 109.

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عمر بن عبيدالله

اومري اوبيتالان من ٣٠٤-٣٠٥

طوق الوجه : شعار (لله الحمد) بين الهلال الاول والثاني .
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلح , ونقشت بالبصرة = $\text{بصرة} = \text{بصرة}$ سنة

١١٠٠-١١٠١

65 هـ

الوزن / 3.89 غم .



الشكل 56 (١)

هـ - مدينة أرجان :

من كور إقليم فارس ومدينتها العظمى أرجان، وتسمى أيضا أبرقباد وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير وكان عليها ستة أبواب تغلق كل ليلة وهي (باب الأهواز وباب ريشهر وباب شيراز وباب الرصافة وباب الميدان وباب الكياليين) وبها جامع واسواق عامرة ⁽¹⁾ , ضرب النقود بأرجان سنة 71 هـ ونصوص الدرهم :

❏ الشكل (56) : (درهم للامير عمر بن عبيد الله ضرب بالبصرة سنة 65 هـ).
مجموعة الباحث حسين علي الذواوي , قطر .

1 ليسترنج , بلدان الخلافة الشرقية , ص 304-305 .

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عمر بن عبيدالله

اومري اوبيتالان ميهكادو سوزمهدن

طوق الوجه : شعار (لله الحمد) بين الهلال الاول والثاني .
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت بارجان سنة ٧١ هـ .
الوزن / 3.14 غم (1).



الشكل 57 (1)

و - مدينة كرمان :

ضرب النقود فيها سنة 70 هـ (2) , ونصوص درهم كرمان :
مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عمر بن عبيدالله

اومري اوبيتالان ميهكادو سوزمهدن

1 A22 : 205 ; P 102 ; Walker .

الشكل (57) : (درهم للأمير عمر بن عبيد الله ضرب بارجان سنة 71 هـ) . انظر :
Walker . Album 21 SICA 380-205 .

2 النقشبندی , الدرهم الإسلامي المضروب , ص 109 .

طوق الوجه : رمز فهلوي قبل الهلال الأول و شعار (لله الحمد) بين
الهلال الأول والثاني وأربع نقاط بعد الهلال الثاني.
مركز القفا : رمز لمعبد النار(دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

٣٦٣
سنة حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت ضرب بكرمان

هفتات ٣٣٣٣
70 هـ .

الوزن : 3.42 غم



الشكل 58 (II)

ونلاحظ الدرهم الاخر ضرب بكرمان سنة 70 هـ يخلو من الشعر المعتاد
لعمر بن عبيدالله وهو لله الحمد وهذا الدرهم يحمل شعار مختلف ونصوص
الدرهم نفس نصوص الدرهم السابق:

٣٦٣
سنة ضرب بكرمان هفتات ٣٣٣٣
70 هـ .

طوق الوجه : شعار (بسم الله) بين الهلالين الاول والثاني واسمه عمر
بين الهلالين الثاني والثالث .
الوزن : 3.96 غم

الشكل (58) : (درهم للامير عمر بن عبيد الله ضرب بكرمان سنة 70 هـ). انظر :
Morton & Eden . Auction



الشكل 59 (1)

ثانيا : نقود محمد بن عبدالله بن خازم والي هيرات . 65-64 هـ :

وهو محمد بن عبدالله بن خازم السلمي⁽¹⁾ , ولاءه ابو مدينة هيرات في اقليم خراسان بعد السيطرة عليها مباشرة ويذكر الطبري في حوادث بني تميم وخروجهم عن ابن خازم فقال : (انه لما صفا له أمر خراسان وكان بنو تميم معه ضم هيرات إلى ابنه محمد واستعمله عليها وكانت ام ابنه محمد امرأة من تميم فلما جفا ابن خازم تميم ذهبوا إلى هرات إلى ابنه محمد ودخلوا المدينة وقتلوا محمدا)⁽²⁾.

ضربت النقود باسم محمد بن عبدالله بن خازم في مدينة هيرات سنة 67 هـ⁽³⁾ .

ونصوص الدرهم :

الشكل (59) : (درهم للامير عمر بن عبيد الله ضرب بكرمان سنة 70 هـ) . انظر :

Auction . date : 20 October Morton & Eden . Auction 82
2016 . Lot number: 82

1 الطبري , تاريخ الرسل والملوك , 5/623 , ابن الأثير , الكامل في التاريخ , 4 / 25 .

2 الطبري , المصدر السابق , 5 / 624 , ابن الأثير , المصدر السابق , 4 / 25 .

3 النقشبندی , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 98 .

محبت "ی" اپدولا کسیر ۱۸۵۰ و ۱۸۵۱

204

ضرب عبد العزيز بن عبدالله بن عامر الدراهم باسمه للخليفة عبدالله بن الزبير في اقليم سجستان سنة 66 هـ .
ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عبد العزيز بن عبيدالله

ابيدولعهنه ي ابدولا ي اميران

طوق الوجه : شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني وثلاث نقاط قبل وبعد الهلال الثاني ثم شعار (العزيز) بعد الهلال الثاني .
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح , ونقشت

سجستان = سيزاجتان^١ سيزاجتان = سيزاجتان^١ سنة 66 هـ

طوق القفا : أربعة أهلة .

موشح برمز فهلوي بين الهلال الأول والأخير.
الوزن : 3.12 غم .



الشكل 61 (١)

الشكل (61) : (درهم ضرب بسجستان باسم عبدالعزيز بن عبدالله سنة 66 هـ .
انظر :

see: Baldwin's and Arabian Coins & Medals, London, Islamic Coin
(Auction 6 . 7 May 2003, lot 7 . (Walker p.96:192; A 25

2- مدينة اردشيرخنة⁽¹⁾:

ضرب النقود في مدينة اردشيرخنة عاصمة اقليم فارس لسنة 71 هـ .
ونصوص الدرهم :

مركز الوجه : صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني كسرى وقد
اعتمر التاج وكتب أمام الوجه اسم الأمير عبدالعزيز بن عبيدالله

اپيدولعنه پي اپدولا ي اميران

طوق الوجه : شعار (بسم الله) بين الهلال الاول والثاني وثلاث نقاط قبل
وبعد الهلال الثاني ثم شعار (العزيز) بعد الهلال الثاني .
مركز القفا : رمز لمعبد النار (دكه تعلوها شعلة النار) يقف على جانبيها

ات = ۴۷

حارسان مدججان بالسلح , ونقشت **اردشيرخنة** سنة 71 هـ
وهناك توشيح بعد الهلال الثالث وبالمقلوب كلمة (جابر) .
الوزن / 2.175 غم⁽²⁾



الشكل 62 (1)

1 النقشبندي , الدرهم الإسلامي المضروب , ص 101.

2 النقشبندي , الدرهم الاسلامي المضروب , ص 100.

□ الشكل (62) : (ضرب باردشيرخنة) للامير عبد العزيز بن عبدالله سنة 71 هـ .
انظر : المتحف العراقي -مس رقم -52 - لوح - 4 .

الخاتمة

الخاتمة

عرض الباحث خلال فصول الدراسة كما ذكرنا نقود الدولة الزيرية (خلافة عبدالله بن الزبير) في العصر الأموي 64-73 هـ و خرج بالنتائج والتوصيات الآتية :

النتائج :

4- بينت الدراسة إن بيعة عبدالله بن الزبير والتي اكتملت أركانها المدينة المنورة مدينة رسول الله ﷺ وكانت بيعة عامة في المسجد النبوي , بايعه

صحابه رسول الله ﷺ الذين بايعوا من قبل (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي)
ﷺ وهم أهل الحل والعقد (صحابة رسول الله ﷺ) ، ثم بايعت جميع الأمصار
(عدا اجزاء من الشام) ، والولايات في الدولة العربية الإسلامية .

5- اتفق أهل السنة والمرجئة والشيعة والخوارج على وجوب الإمامة وإن
الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهما أحكام الله ويسوسهم
بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أصحابه
عند وفاته عليه الصلاة والسلام بادروا إلى بيعه أبي بكر الصديق ولا يجوز
أن تعقد البيعة لإمامان في نفس الوقت .

6- أظهرت الدراسة إن عبدالله بن الزبير ﷺ ضرب نقوده على ثلاث مراحل ،
الأولى ضرب فيها نقود باسم (عبدالله بن الزبير) في سنة 62هـ بكرمان
أثناء خلافة يزيد بن معاوية وكانت من نقود الثوار الدعائية ، والمرحلة
الثانية شهدت ضرب النقود عليها شعار (أمير المؤمنين) سنة 64 هـ بعد
وفاة يزيد بن معاوية ومبايعة عبدالله ابن الزبير بالخلافة ، والمرحلة الثالثة
ضرب خلالها نقود تحمل شعار (عبدالله أمير المؤمنين)

7- أكدت الدراسة استناداً إلى نظرية العلامة عبد الرحمن بن خلدون في
قيام الدول ونشؤها أن خلافة عبدالله ابن الزبير يمكن أن نطلق عليها
صفة الدولة الزبيرية بعد أن ظهرت علاماتها وشاراتها .

8- بينت الدراسة إن مروان ابن الحكم 65 هـ لم يضرب النقود خلال خلافته
على الشام وإن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ضرب النقود بعد
مقتل الخليفة عبدالله بن الزبير ﷺ سنة 73 هـ لإشعار العامة من أتباعه وأتباع
ابن الزبير الرافضين لخلافته بأنه هو الخليفة الشرعي للبلاد الإسلامية
شرقها وغربها وهنا نؤكد أهمية المسكوكات الإسلامية في القيام بهذا الدور
الإعلامي الكبير وسمي هذا الدرهم بدرهم النصر .

ثانياً : التوصيات

- بما إن مجال النقود الإسلامية مجال ثري وغني بالمعلومات القيمة تحتفظ بها المتاحف وأخرى لا تزال تحت الأرض فان الباحث يوصي :
1. اجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تكشف الجوانب التي ما زالت مجهولة .
 2. القيام بمسح ميداني للبحوث والرسائل الجامعية حول موضوع النقود العربية الإسلامية وإيجاد مواضيع بحثية لم يتطرق لها الباحثون أو تطرقوا لها بصورة جزئية , والعمل على التوسع في البحث للوصول الى نتائج اكثر وأفيد تمهد الطريق امام بحوث شاملة وأكثر عمقاً تقوم بها الاجيال المستقبلية .
 3. إعادة دراسة ما نشر عن النقود الإسلامية في المراجع الأجنبية والعربية بسبب تقادم هذه الدراسات .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

السنة النبوية الشريفة

- 1- البخاري , الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (194-256 هـ) , صحيح البخاري . طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة . - بيروت - دمشق : دار ابن كثير , 1423 هـ - 2002 م .
- 2- الامام مسلم , ابي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري , (206-261 هـ) , صحيح مسلم , تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي , - دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه , توزيع بيروت , دار الكتب العلمية , 1412 هـ - 1991 م

أولاً : المصادر الأولية :

- 3- ابن الأثير, عز الدين علي بن محمد بن عبدا لكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ) , الكامل في التاريخ . - بيروت : طبعة دار صادر , 1965م .
- 4- الأصبهاني , أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التميمي , سير السلف الصالحين . تحقيق كرم حلمي فرحات . - الرياض : دار الراية , 1420 هـ .
- 5- ابن بكار, الزبير بن عبدالله بن مصعب بن ثابت (256 هـ) , الأخبار الموفقيات . تحقيق .
- 6- ابن تغري, بردي جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتاكي (ت 874 هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين . - بيروت : دار الكتب العلمية , 1413 هـ - 1992 م .
- 7- ابن الطقطقي, محمد بن علي بن طباطبا (ت 709 هـ) , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . - بيروت : دار صادر - دار بيروت 1960 ,
- 8- الأصفهاني , أبو الفرج , علي بن الحسين (ت 356 هـ) , الأغاني . - القاهرة : لهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر 1970 - 1971 .

- 9-الأصفهاني ، أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله (430هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .- بيروت : دار الكتب العلمية.1409هـ .
- 10-البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (279 هـ) ،
 انساب الأشراف . الجزء الرابع القسم الثاني والجزء الخامس . -
 القدس : 1936، 1938 م .
 _____فتوح البلدان . وقد نشر الكرمللي الجزء الخاص بالنقود ، -
 القاهرة 1358هـ.
- 11- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (597 هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. - بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1995م.
- 12- ابن حجر ، العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي(ت 852 هـ) :
 الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة :
 مطبعة السنة المحمدية ، 1972م.
 _____فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،- مصر : دار الريان للتراث ، (1986م)ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد (456 هـ) .
- 13- ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد (456 هـ):
 المحلى . - بيروت : تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، 1985 . 11/98.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1975 م .
- 14- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ)، المقدمة ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. مراجعة الدكتور سهيل زكار ، - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1956-1961م.
- 15- ابن خياط ، أبو عمرو خليفة (ت 240 هـ) ، كتاب التاريخ . تحقيق سهيل بكار .- دمشق : مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، 1967 م .
- 16-الذهبي ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748 هـ) :
 سير أعلام النبلاء . اشرف على تحقيق الكتاب شعيب الارنؤوط . -
 بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1985م.
 _____تاريخ الإسلام .- بيروت : دار الكتاب العربي ، 1988 م .
- 17-الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح .- بيروت : دار الكتاب العربي ، 1983 م .
- 18- الإمام فخر الدين ، الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي (544-604 هـ) ، التفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب)،- بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1981م.

- 19- الزبيرى, أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب. نسب قریش. صحه وعلق عليه ليفي بروفنسال . سلسلة ذخائر العرب . - القاهرة : دار المعارف , 1982م.
- 20- الرازي , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر , مختار الصحاح . - بيروت : دار الكتاب العربي , 1983م .
- 21- الزبيرى, أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب. نسب قریش. صحه وعلق عليه ليفي بروفنسال . سلسلة ذخائر العرب . - القاهرة : دار المعارف , 1982م.
- 22- ابن سعد , ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (230هـ) , الطبقات الكبرى . - بيروت , دار صادر, 1986م.
- 23- ابن سلام, الحافظ ابو عبيد القاسم (ت 224 هـ) , كتاب الأموال , - القاهرة , مطبعة حجازي , 1353 هـ .
- 24- الطبري ,أبى جعفر محمد بن جرير : تفسير الطبري , سلسلة ذخائر الإسلام حققه وخرج أحاديثه محمود محمد شاكر . - القاهرة : دار المعارف بمصر , 1981م.
- تاريخ الرسل والملوك , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . - القاهرة , دار المعارف , 1960-1969م .
- 25- ابن عبد البر , يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت 463 هـ) , الاستيعاب في معرفة الاصحاب . - القاهرة : مطبعة السعادة , 1328 هـ .
- 26- الفاكهي , ابو عبدالله محمد بن إسحاق , أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه . تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبدالله بن دھيس . - بيروت : طبعة دار خضر , 1419 هـ .
- 27- القرطبي , أبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري , جامع لأحكام القرآن , - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , 1981م.
- 28- ابن كثير, الدمشقي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (774هـ) , البداية والنهاية . - بيروت : دار الريان للتراث , 1408 هجرية .
- 29- ابن منظور, محمد بن مكرم بن الأفرقي المصري جمال الدين أبو الفضل , لسان العرب , - بيروت : دار صادر, بدون تاريخ
- 30- الماوردي , ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب , الاحكام السلطانية والولايات الدينية , تحقيق الدكتور احمد مبارك البغدادي , - الكويت : جامعة الكويت , 1989م .
- 31- المقرئزي , تقي الدين, احمد بن علي (ت 841 هـ) , شذر العقود في ذكر النقود, تحقيق الأب انستاس الكرملی - القاهرة . 1939م.

- 32- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر. تحقيق يوسف اسعد داغر .- بيروت : دار الأندلس ، 1973م .
- 33- المناوي محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ، النقود والمكايل والموازين ، تحقيق الدكتور رجاء محمود العزاوي ، سلسلة كتب التراث، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية - بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1981 م .
- 34- النيسابوري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، مستدرک الحاكم على الصحيحين.- بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية ، 1411 هـ .
- 35- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (218 هـ) ، السيرة النبوية - تحقيق : مصطفى السقا وآخرون القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، 1955 م .
- 36- ياقوت الحموي ، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله الرومي البغدادي ، معجم البلدان .- بيروت : دار صادر ، 1977 م - 1397 هـ .

ثانياً : المراجع العربية :

- 37- إبراهيم بيضون ، من دولة عمر إلى دولة عبد الملك دراسة في تكوّن الاتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري .- بيروت ، دار النهضة العربية ، 1991م .
- 38- احمد سوسة : تاريخ حضارة وادي الرافدين . - بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1986 م .
- العرب واليهود في التاريخ ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات التاريخية ، - دمشق ، العربي للاعلان والنشر والطباعة ، 1973 م .
- 38- بحر العلوم السيد محمد السيد علي ، النقود الإسلامية ، - النجف ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، 1387 هـ - 1967 م .
- 39- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، - بغداد ، ساعدت جامعة بغداد في نشره ، 1993م .
- 40- حاكم المطيري ، تحرير الانسان وتجريد الطغيان و - الكويت : دار الكويت للنشر ، 2009 م .
- 41- الحسيني محمد باقر ، تطور النقود العربية الإسلامية ، - بغداد ، مطبعة دار الجاحظ ، 1969م .
- 42- حمدي شاهين ، الدولة الاموية المفترى عليها.- القاهرة : دار القاهرة للكتاب ، 2001م .
- 43- رباح اسحاق محمد ، تطور النقود الاسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية ، - عمان ، دار كنوز المعرفة ، 2008 م .

- 44- الزركلي خير الدين , الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.- بيروت: دار العلم للملايين , 2002م.
- 45- شحادة علي الناطور , عبد الله بن الزبير والانتفاضة الثورية في عهد بني أمية 64-73 هـ .- عمان : دار ابن رشد , 1984م.
- 46- صالح احمد العلي , تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية .- بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , 2000 م .
- 47- ضيف الله بن يحيى الزهراني . زيف النقود الإسلامية .- ط 1- مكة المكرمة , 1993 م.
- 48- طقوش محمد سهيل , تاريخ العرب قبل الاسلام .- بيروت , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , 2009م.
- 49- طافر القاسمي نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي الكتاب الأول الحياة الدستورية , - الكويت : دار النفائس , 1981 م.
- 50- عبد الحق العيفة , تطور النقود في التاريخ الاسلامي منذ صدر الاسلام والى نهاية الحكم العثماني , - عمان : جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , 2010 م.
- 51- عبد الشافي محمد عبد اللطيف , *العالم الإسلامي في العصر الأموي* (41 - 132 هـ / 661 - 750 م) - دراسة سياسية_ القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة , 2008 م.
- 52- عصام سليمان , مدخل إلى علم السياسة , - بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية , 2015 م.
- 53- علاء الدين شاهين , دراسة تمهيدية بعنوان : العملة من حضارات الشرق الأدنى القديم في الألف الأول قبل الميلاد , -القاهرة , كلية الآثار , جامعة القاهرة , 2000 م .
- 54- علي محمد محمد الصَّلَّابي :
أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره - دراسة شاملة) . - الامارات , الشارقة , مكتبة الصحابة , 2004م.
الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار.- لبنان _ بيروت : دار المعرفة , 1429 هـ - 2008 م .
- 55- عاطف منصور :
النقود الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية , - الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية , 2009 م .
موسوعة النقود في العالم الاسلامي , - القاهرة : دار القاهرة , 2004م.

- 56- فهمي عبد الرحمن :
فجر السكة العربية , - القاهرة : مطبعة دار الكتب , 1965 م .
النقود العربية ماضيها وحاضرها , - القاهرة , 1964 م .
- 57- فوزي رشيد , الشرائع العراقية القديمة. - بغداد : وزارة الاعلام , 1973 م .
- 58- قحطان عبد الستار الحديثي , أرباع خراسان و- البصرة , مطبعة كلية الآداب جامعة البصرة, 1974 م .
- 59- الكرمللي الأب انستاس ماري , النقود العربية وعلم النميات , - القاهرة : المطبعة العصرية , 1939 م.
- 60- كرم يوسف , تاريخ الفلسفة , - القاهرة , دار المعارف , 1986 م.
- 61- ليلي عبد الجواد إسماعيل . الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين . - القاهرة و بيروت , دار النهضة العربية ومطبعة جامعة القاهرة , 1985 م .
- 62- لينين فلاديمير , الدولة والثورة و تعاليم ماركسية حول الدولة ومهام البرولتاريا في الثورة , - موسكو: 1918 م.
- 63- متولي أبو بكر عمر و إسماعيل شحاتة , اقتصاديات النقود في إطار الفكر الإسلامي, القاهرة : دار التوفيق النموذجية , 1403 هـ , 1983 م .
- 64- محمد كريم بن سعيد راجح , تفسير الجلالين, - بغداد : مكتبة النهضة , 1984 م.
- 65- محمود الامين , شريعة حمورابي - لندن : دار الوراق للنشر المحدودة , 2007 م.
- 66- محمود زيادة , الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه , - ط 1 - القاهرة , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة , 1995 م.
- 67- محمود شاكر , عبد الله بن الزبير .- دمشق : مطبوعات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر , 1998 م.
- 68- ناهض عبد الرزاق القيسي:
المسكوكات وكتابة التاريخ ,هيئة كتابة التاريخ , سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة , -بغداد , وزارة الثقافة والإعلام . طباعة دار الشؤون الثقافية العامة . 1988 م .
المسكوكات , - الكويت , دار المطابع الكويتية , بدون تاريخ .
- 69- نبيه عاقل , تاريخ خلافة بني أمية . - بيروت : دار الفكر , 1394 هـ- 1975 م.
- 70- النقشبندی ناصر السيد محمود , الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني , - بغداد : مطبوعات المجمع العلمي العراقي , 1969 م.

71- النقشبندی ناصر السيد محمود والبكري مهلب درویش , الدرهم الأموي
المعرب , سلسلة كتب التراث وزارة الإعلام العراقية -بغداد , 1974
م.

ثالثاً : المراجع الاجنبية المترجمة :

72- برنارد سيميوت , الاوراق السرية لملكة تدمر زنوبيا , ترجمة هيثم سرية ,
دمشق : دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع , 1991م.

73- جان بوتيرو وآخرون , الشرق الأدنى الحضارات المبكرة , ترجمة عامر
سليمان - الموصل : جامعة الموصل , 1989 م .

74- جان جاك روسو , العقد الاجتماعي ومبادئ الحقوق السياسية , ترجمة
عادل زعاترة , اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية , - بيروت :
مؤسسة الأبحاث العربية , 1995م.

75- زامباور , معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي , أخرجه
الدكتور زكي محمد حسن بيك وحسن احمد محمود . - القاهرة :
مطبعة جامعة فؤاد الأول , 1951 م .

76- سيتون لويد, اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو
الفارسي, ترجمة محمد طلب. - دمشق : دار دمشق , 1992-
1993م.

77- شاتليه فرانسوا , تاريخ الأفكار السياسية , ترجمة خليل احمد خليل , -
بيروت : معهد الانماء العربي , 1984م.

78- وجدجري . البان ج , التاريخ وكيف يفسرونه , ترجمة عبد العزيز توفيق ,
- مصر : الهيئة المصرية للكتاب , 1972 م .

79- صمويل كريمر, من ألواح سومر, ترجمة طه باقرو مراجعة الدكتور احمد
فخري - بغداد : مكتبة المثنى , ومؤسسة الخانجي بالقاهرة ونشر
بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر , 1956 م.

80- كي ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية . نقله الى العربية وأضاف إليه
تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه بشير فرنسيس
وكوكركيس عواد .- بغداد , مؤسسة الرسالة , 1985م.

رابعاً : المراجع الأجنبية :

81- Edward Thomas Esq. Bengal Civil Service .The Journal of
the Royal Asiatic Society of Great Britain And Ireland

Notes introductory to Sassanian Mint Monograms and
.Gems. volume: 20.London 1839

The Pahlavi coins of the early Mohammedan Arabs .
.volume :12 . London .1849

Michel. G .Klat , Catalogue of the Post- Reform Durham's - 82
(The Umayyad Dynast , (Spink , London , 2000

خامساً : الرسائل الجامعية :

83- إسماعيل الجبوري , الدور السياسي لأهل اليمن في الشام , رسالة

الماجستير, الموصل , جامعة الموصل, 1407 هـ - 1987م.

84- عبد الله عثمان الخراشي , عبد الله بن الزبير, رسالة ماجستير, جامعة

الملك سعود , كلية الآداب, 1408هـ.

85- محمود سلمان العاني . الثورة العباسية وأثرها في سك نقود المشرق

الإسلامي , رسالة ماجستير , بغداد , العراق : معهد التاريخ العربي

والتراث العلمي للدراسات العليا . 2008 م.

سادساً : الدوريات والمجلات :

86- صالح احمد العلي , مراكز السك الساسانية في العراق اهمية واساليب

دراستها , -مجلة سومر (مجلة علمية سنوية تبحث في شؤون

المسكوكات تصدرها مديرية الاثار العامة وزارة الاعلام العراقية , -

بغداد , دار الحرية للطباعة , 1972 م.

87- عبدالله كنون , الدرهم والدينار في الأدب العربي , مجلة العربي , مجلة

عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام الكويتية . -

1974م. - العدد 187 .

88- الموسوعة الفلسفية , معهد الإنماء العربي , - بيروت , 1984م.

سابعاً: المجموعات الشخصية للمسكوكات الإسلامية :

89- مجموعة الباحث محمود سلمان عبدالله . كندا .

90- مجموعة الباحث حسين الذواوي . قطر.

91- مجموعة الباحث جمال مهدي القيسي . بغداد

92- مجموعة الدكتور محمد الحسيني ,مركز الكويت للمسكوكات .

ثامناً: المواقع الالكترونية :

93- A.H. Baldwin & Sons Ltd .Islamic Coin Auction 26 6 August
2014

94- Al-hosini-money.com .

95- (Baldwin's Auctions Ltd. 13 October 2004, Lot number 35

Classical Numismatic Group . Auction 304 Auction. 12-96
June 2013 Lot no: 502
Dr. Busso Peus achfolger, Auction 388, Auction date: 1 -97
November 2006, Lot number: 1206
Morton & Eden Ltd. Auction 59 .13 - 14 November 2012 -98
Stephen Album Rare Coins. World Numismatic Auction 2. -99
2015

الملاحق

الملاحق قائمة بالاشكال

رقم ال ش كل	الموضوع	المصدر
1	قالب السك النقود	المتحف العراقي
2	دينار إسلامي مقصوص بقصد الغش	مجموعة الباحث محمود العاني . كندا
3	مسكوكة الملك الليدي اريديس 625-652 ق م	مجموعة الباحث محمود العاني . كندا
4	درهم الاسكندر المقدوني 356 - 323 ق . م	مجموعة الباحث محمود العاني . كندا
5	درهم للملكة زنوبيا ملكة تدمر	مجموعة الباحث جمال القيسي . بغداد
6	مسكوكة نحاسية من مملكة الحضر	مجموعة الباحث جمال مهدي القيسي
7	درهم حميري للملك اب يسع	مجموعة الباحث محمود العاني . كندا
8	دينار بيزنطي للإمبراطور هرقليوس وولديه	Baldwin's Auctions Ltd. London
9	دينار بيزنطي للإمبراطور هرقليوس	Baldwin's Auctions Ltd. London

- وقسطنطين
10 درهم ساساني للملك يزد جرد الثاني مجموعة الباحث محمود
العاني . كندا
11 دينار ساساني لمناسبة تتويج الملك الساساني المتحف العراقي . بغداد
- يزد جرد 1
12 دينار سانساساني للملك خسرو الثاني 590-626 م مجموعة الباحث محمود
العاني . كندا
13 درهم ضرب على الطراز الساساني في مدينة مجموعة د. محمد الحسيني .
الكويت
سجستان سنة 20 هـ في عهد الخليفة
عمر بن الخطاب
14 درهم ضرب على الطراز الساساني في مدينة مجموعة د. محمد الحسيني .
الكويت
الري سنة 21 للهجرة في عهد الخليفة
عمر بن الخطاب
15 درهم ضرب على الطراز الساساني في عهد مجموعة الباحث محمود
العاني . كندا
16 درهم ضرب على الطراز ساساني في عهد Baldwin's Auction
London
الخليفة معاوية بن أبي سفيان سنة 41 هـ
17 درهم ضرب على الطراز الساساني في عهد مجموعة الباحث محمد
الحسيني . الكويت
معاوية بن أبي سفيان يحمل شعار معاوية
أمير انو شوركان
18 درهم ضرب على الطراز ساساني في عهد Dr. Busso Peus
achfolger, Auction.
Berlin
يزيد بن معاوية ويحمل شعار بسم الله
19 درهم ضرب على الطراز ساساني في عهد مجموعة الباحث محمد
الحسيني . الكويت
الخليفة عبد الملك بن مروان ويسمى
درهم النصر
20 درهم عبدالله ابن الزبير ضرب على الطراز المتحف العراقي
ساساني في مدينة اردشير خرة سنة 67
هـ ويحمل شعار بسم الله
21 درهم عبدالله ابن الزبير ضرب على الطراز المتحف العراقي
ساساني في مدينة زرنج سنة 66هـ
ويحمل شعار بسم الله
22 درهم عبدالله ابن الزبير ضرب على الطراز مجموعة الباحث حسين
الذواوي . قطر
ساساني في مدينة كرمان سنة 69هـ

23	ويحمل شعار بسم الله درهم عبدالله ابن الزبير ضرب على الطراز ساساني في كرمان سنة 64 هـ ويحمل	المتحف العراقي
24	شعار بسم الله الفلس عبدالله ابن الزبير مضروب داربجرد	المتحف العراقي
25	سنه 67 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم عبدالله ابن الزبير ضرب على الطراز	المتحف العراقي
26	ساساني في مدينة اصطخر سنة 63 هـ فلس عبدالله ابن الزبير ضرب باصطخر سنة	مجموعة الباحث محمود العاني . كندا
27	62 هـ درهم عبدالله ابن الزبير المضروب بشابور سنة	مجموعة الباحث جمال القيسي . بغداد
28	65 هـ درهم عبدالله ابن الزبير المضروب في مدينة	Walker. London
29	داربجرد سنة 69 هـ درهم عبدالله ابن الزبير ضرب بمدينة فسا سنة	Stephen Album Rare Coins
30	65 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم عبدالله ابن الزبير ضرب بمدينة جهروم او جيروم سنة 60 هـ ويحمل شعار بسم	مجموعة الباحث حسين الذوايدي . قطر
31	الله درهم عبدالله ابن الزبير ضرب بمدينة يزد سنة	المتحف العراقي
32	69 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم عبدالله ابن الزبير ضرب بمدينة تواج	Walker. London
33	سنة 67 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم عبدالله ابن الزبير ضرب بمدينة كرمان	Walker. London
34	نرماسير 67 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم عبدالله ابن الزبير كرمان قابص 67 هـ	Walker. London
35	ويحمل شعار بسم الله درهم عبدالله ابن الزبير ضرب بكرمان سنة	Walker. London
36	67 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم عبدالله ابن الزبير ضرب بكرمان	مجموعة الباحث محمود العاني . كندا
37	جيرفت سنة 67 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير مصعب ابن الزبير ضرب بالبصرة سنة 66 هـ ويحمل شعار (مصعب	Baldwin's Auction London

38	حسبة الله درهم باسم الأمير مصعب ابن الزبير ضرب بابر قباذ سنة 68 هـ وعليه شعار (بسم الله	المتحف العراقي
39	مصعب) درهم باسم الأمير مصعب ابن الزبير ضرب بدشت ميسان سنة 67 هـ وعليه شعار	Walker. London
40	(بسم الله مصعب) درهم باسم الأمير مصعب ابن الزبير ضرب	Walker. London
41	بانوات سنة 69 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير مصعب ابن الزبير ضرب	Walker. London
42	بهرجند بكرمان سنة 70 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير مصعب ابن الزبير ضرب	Morton & Eden Ltd. Auction
43	بنرماسير سنة 71 هـ وعليه شعار (بسم الله مصعب) درهم باسم الأمير عبدالله بن خازم ضرب	Walker. London
44	بمرو سنة 69 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير عبدالله بن خازم ضرب بمرو	Walker. London
45	سنة 69 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير عبدالله بن خازم ضرب	Walker. London
46	بمروالروذ سنة 69 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير عبدالله بن خازم ضرب ببلخ	Gorny & Mosch Action
47	سنة 70 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير عبدالله بن خازم ضرب بمدينة انبير سنة 63 هـ ويحمل شعار بسم	Walker. London
48	الله درهم باسم الأمير عبدالله بن خازم ضرب بمدينة انبير سنة 69 هـ ويحمل شعار بسم	Walker. London
49	الله درهم باسم الأمير عبدالله بن خازم ضرب بابر شهر سنة 68 هـ ويحمل شعار بسم	Walker. London

50	الله درهم الأمير عبدالله بن خازم ضرب بالمعسكر	Walker. London
51	سنة 67 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم الأمير عبدالله بن خازم ضرب بخراسان	Baldwin's Auction London
52	سنة 63 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم الأمير عبدالله بن خازم ضرب بداربجرد	Classical Numismatic Group USA
53	سنة 53 هـ ويحمل شعار بسم الله درهم باسم الأمير عمر بن عبيد الله ضرب في مدينة اردشيرخنة سنة 70 هـ يحمل شعار (لله الحمد)	Morton & Eden Ltd London
54	درهم باسم الأمير عمر بن عبيد الله ضرب في مدينة اصطخر سنة 70 هـ يحمل شعار (لله الحمد)	المتحف العراقي
55	درهم باسم الأمير عمر بن عبيد الله ضرب بشاور سنة 68 هـ يحمل شعار (لله الحمد (مجموعة الباحث محمود العاني كندا
56	درهم باسم الأمير عمر بن عبيد الله ضرب بالبصرة سنة 65 هـ يحمل شعار (لله الحمد)	Morton & Eden Ltd London
57	درهم باسم الأمير عمر بن عبيد الله ضرب بارجان سنة 71 هـ يحمل شعار (لله الحمد (Walker. London
58	درهم باسم الأمير عمر بن عبيد الله ضرب بكرمان سنة 70 هـ يحمل شعار (لله الحمد)	Morton & Eden. Auction
59	درهم باسم الأمير عمر بن عبيد الله ضرب بكرمان سنة 70 هـ يحمل شعار بسم الله	Morton & Eden. Auction
60	درهم باسم الأمير عبد العزيز بن عبيد الله ضرب بهرات سنة 67 هـ يحمل شعار بسم الله العزيز	مجموعة الباحث محمود العاني كندا

- 61 درهم ضرب بسجستان باسم الأمير عبد العزيز
بن عبدالله سنة 66 هـ يحمل شعار بسم
الله العزيز Baldwin's and Arabian
Coins & Medals,
London
- 62 درهم الامير عبد العزيز بن عبدالله ضرب
باردشيرة (سنة 71 هـ يحمل شعار
بسم الله العزيز المتحف العراقي